

# شاعرية ابن هانيء الاندلسي

بقلم الدكتور محمد حاج حسين

\*\*\*

مجد الأندلس شاعرية ابن هانيء الاندلسي . واجمعوا على انه خير شاعر اتجه الغرب . فقد فتنوا بقوة بيانته . وسعة خياله . ودقة تصويره . يقول الوزير لسان الدين بن الخطيب : « كان ابن هانيء من فحول الشعراء ، وأقبال النظم . وبرهان البلاغة لا يدرك شأوه . ولا يشق غيابه » . وذكره ابن شرف في مقاماته . فقال : « واما ابن هانيء محمد . فتجلد الكلام . سردى النظام . الا انه اذا ظهرت معانيه في جزالة مبادئه رمى بها عن منجنيق لا يؤثر في النقيض . وله غزل معدي لا يلدري لا يقع به الضيف . ولا يصفع بغير السيف » .

ويقول الفتح بن خافان في « مطمح الانفس ومصرح الناس » : « علي خطير » وروى ادب مطير . غاص في طلب الغريب حتى أدرك دره الكتون . وبهرج بأشعار كل القرون . وله نظم تمنى التريا ان تنوح به وتقلد . ويرد البدر ان يكتب فيه ما اخترع وولد .

ويرى ياقوت الحموي انه : « اندلسي مطلق الشعر المتقدمين والمتأخرين من القارية . وهو عندهم كالنبي عند اهل المشرق » ويقول ابن خلكان : « ابن هانيء مطلق الشعر من هو في طبقة لا من متقدميه ولا من متأخريه . بل هو اشعرهم على الاطلاق » . ويرى الذهبي في تاريخ الاسلام انه نفرد في الشعر : « وليس يلحقه احد في الشعر من اهل الاندلس » وهو نظير المتنبي . ويقول ابن الأبارزة : « هو أبو عمرو القسطلي نظيران لجيب المتنبي » . ويقول صاحب المطرب من اشعار اهل المغرب : « وربما صدرت عنه درر تلحقه بالشعراء الكبار » ويقول صاحب نسمة السحر : « ينظم الكواكب » ويرد الطائرين للحافه سرعى على المنكب . ان وصف الوفا ترك ابا الطيب كاليفاء . أو اطرى المحبوب ترك حيا في اخر يعقوب ... الخ » .

وقد اخذ عليه الأندلسيون بعض المآخذ : يقول الضبي في بغية المناس : « وهو كثير الشعر . محسن مجيد . الا ان ثعمقة الإلفاظ اغلب على شعره » . ويقول ابن دحية بعد اطرائه له : « وبقية شعر هذا الرجل قعاقع وجماعج . وثالثة الاساني . والرسوم البلاغ » . وكان أبو العلاء المري اذا سمع ابن هانيء يقول كما روى ابن خلكان في وفيات الاعيان : « ما اشبهه الا برحى تطحن قرونا لاجل الثعمقة التي في الفاظه » . ويقول ابن رشيح القرواني

في باب اللطف والمعنى : « وفرة اصحاب جلبة وثعمقة بلا طائل معنى الا القليل النادر كابي القاسم ابن هانيء . ومن جرى مجراه » .

والحق ان ابن هانيء اوتى شاعرية فذة . راعت معاصريه . وقد عرف هو نفسه حق شاعرته فزها بها . يقول :

منع يؤلف من نظام كواكب طمعت لفسر تسمم والاخوص  
متبلجات قبيل في ازديها ما قيل في اسدية ابن الإبرص  
فهو يرى ان شعره يبرز شعر الأولين من امثال كثير  
والاخوص . وليس له من قريبن سوى شعر عبيد بن  
الإبرص . ويقول :

وما كنت مدحا ولكن مدحوا يلبى اذا نادى ويكفى اذا استكفى  
فهي لا ينظم للمدح والتكسب . وانما ينظم للشعر نفسه .  
انه فنان قبل كل شيء :

هناك احصد الحبيرات اللوانى لم اتب صفها بسؤر واهك  
شعره انتفاضة صادقة لخواجه . وما يني يرهى على  
الشعراء من حوله . فيرد انه يتفوق على ابي تمام .  
ودعبل . وجرب . والفزوق . والراعي . وانه قرين امرئ  
القيس وعلمقة الفحل وأضرابها من الشعراء الجاهليين :

من لا يفسر بالظاني في زمن ولا الغزاسي في عمر الغزاسي  
ولا الفزوق اما والنفس له ولا جرب ولا الرامسي الشهي  
لكن ينظمه الفحل الذي زعموا في الشعراء يابري القيس الراري

وقد قيل في هذا القول عن احساس عميق . ومن  
لم يفسر ذلك فهو قاصد . وانها نظير بجنانين قوين  
http://www.archive.org

جنى فطن الى العراق الشام عن عرض وخضن الى الفرات النيل  
طلعت على بغداد بالسك النسي سربها غمرا لكم وحجولا  
حتى كاتسي ملهم وكانها سود ازلت فيها تريلا

وابن هانيء فنان توفرت له نقطة الشعور وتدفق  
الاعاطفة . وقلما قال قصيدة دون ان يتأثر بحدث هام  
يستمد منه الحرارة التي تتاجح في حنايا شعره . ولا يد  
ان تلاحظ انه كان يصدر في مدائحه للمعز لدين الله  
الفاطمي من عقيدة قوية . واما لا يعتريه التشك . ولم  
يكن الايمان مصدر الهامة فحسب . بل اضيف اليه ان  
هؤلاء الاشخاص الذين مدحهم اجزوا له العطاء . فخلص  
لهم المدح :

والقوافي كالطفايا لم تكن تثيري اذا تنتحي الابعاد  
جوهري اليس لا اولفته موفد الله في سوق الكساد  
لشاعر جوهري لا يقلده الا من يستحقه . ونحس انه  
غنى الشاعر والاحاسيس . وربما كان الرثاء هو الموضوع  
الوحيد عنده الذي لا يتقد بعاطفة قوية فاعاطفته فيه  
متعثرة باهتة .

وكانت الاحداث تزحم الحياة في المغرب . ثالفت  
الداخلية مستعرة . والحروب الخارجية متصلة . ووجد



كما نلاحظ في الوقت نفسه انه لم يكثر من ذلك اكتثارا مشينا ، انما هو الاكتثار الذي يصله بالاصول التقليدية ، والذي لا ينتهي به الى اسراف وافراط . ومن خصائص شعر ابن هانيء الاندلسي الفنية اعتماده على الموسيقى ، فقد اوتي موهبة انتقاء الكلمة الشعرية التي تفيض بالموسيقى الفنية . وهو في هذا الجانب يشبه الشعراء البرنابيين الفرنسيين الذين اعتمدوا على اصطفاة التعابير الشعرية لانها في حد ذاتها تحمل جمالا تلذذ النفس ، وبنعمها بالهجة . واذا ما انعمنا النظر في شعر ابن هانيء راعنا منه تعابيره الموسيقية ، ومقدرته على اللعب باللفظ اللغة والعرف على اوتارها عرنا تتنوع فيه موسيقاه ، فاذا كان الموقف عاطفيا جاء بها عذبة رفيقة كقوله :

فتكثرت طرفك ام سيوف ابيك وكؤوس خمر ام مرشاف فيك  
يا بنت ذا السيف الطويل نجاهه اكلا يجوز الحكم في ناديك  
مينك ام مفنك مومنا وهي وادي الكرى نفاق او اديك  
منقول من سنة الكرى وسروا فلو شروا بيطف طارق فلو  
ودمك تشوى ما سوك دمدمه شالا تشى طفلك الهمود  
حسبوا التكفل في جلونك حية ناله ما بالكهم كطود  
وجلسوا ان لا نحن فمتنا بانك حش اذا احمل الهوى حمود

وواضح ما تضمنته هذه الابيات من الرقة والصلوة والمدونة ، وهي تتم عن قدرة فائقة في الملازمة بين المعاني والمواظف والاساليب التي تحملها في غير تكلف ولا اقرب ، بل في رونق وبهاء . ودائما لا يتقصو هذا السبيل الذي يتجلى في اساليبه الرقيقة والاخرى الجميلة الصغولة على سكاكة قولة في المعز :

خافوا حتى تغادوا من جوانحهم فما ناجونا من تترت الوصل  
ما يستقر لهم راس على جسد كان اجسادهم يلمسين بالفضل  
هذا المعز وسيف الله في يده فهل لامعانه بالله من قبل  
اذا سطا بدارت عمام معارفا كما تلتقى الارض للقبل  
فانلق الناس ان الجن ما زالت منه ولو حاربت الشمس لم تزل

ومما لا شك فيه انه كان بارعا في تمثيل معانيه في اللفاظ ، فهو اذا وصف جيشا جعلك تحس جليته في اصواته كقوله :

في جعلت حشم الثنايا وقفه كالبحر فهو فطاف زغار  
فصر الرعان البلاضات واصرق الفتن الميفة ذلك التبار  
واذا ازدهته الفرحة انطلق يشلو ويقي كقوله في تلح مصر :

تقول بنو المعالي هل فحت مصر فقل ليني المعالي قد فسي الامر  
ولقد جاوز الاستكبرية جوهري ناطعه البشري وبقعه الشعر  
وكانت الطبيعة تملؤه فتنة بها ، واصجابا بجمالها ، فشدنا فيها كثيرا من مثل قوله :

اذا استقبل الناس الربيع وقد غدت متون الربيع في سمنس تلغ  
وهذا اخجل الزن البلاد فغيرت نابع الصخر اخجل افرع  
وقد بسقت فيها الرياحي دراكا من الوشي الا انها ليس ترغف  
وغرد فيها الطير بالترص واكتست زرابي من اوتورها لا توشع

وان شدا الربيع ليعبق من هذه الابيات ، وان الوائيه العاطفة لتتاق في هذه اللفاظ ذات الرنين الجميل . ومرد هذا الى ان ابن هانيء كان يهتدي بغريزته الى التعابير التي تلائم موضوعاته . ولم يكن يحسن تمثيل المناظر الخارجية في موسيقاه فحسب ، بل كان يحسن ايضا تمثيل المواظف التي تجيش بنفسه كقوله يصف شوقه الى بلدة الزاب :

خليلى اين الزاب عنا وجعفر وجنة خلد بنت منها وكوتر  
فليلي ناي عن جنة الخلد آدم فعا راقه في ساحة الارض منظر  
خليلى ما الايام الا بجمصر وما الناس الا جعفر دام جعفر

وراضح ان الموسيقى تشف عن كل ما ينقصه من حنين واشواق ، ومن احساس بالمرق .

وعلى هذا النحو يمثل جمال الموسيقى في جميع الوان شعر ابن هانيء حتى الشعر الذي نظمته في المذهب الطاطي ، فرغم مجافاة الموضوع للشعر وبعده عن طبيعته تترقق الموسيقى في حناياه كقوله في الامام المعز :

هو علة الدنيا ومن خلقت له ولعله ما كانت الانبياء  
من صوفاء الوحي وهو مجاجة من حوضه الشيوخ وهو شفاء  
من اكة الفردوس حيث تلتف لمراتها وليسا الايام  
من شمة القيس التي فرست على موسى وقد حارت به الظلماء  
من صحن القدسي وهو سلاله من جوهري الملكوت وهو شفاء

والحق ان شعر ابن هانيء يفيض بموسيقى رائعة لا تترك انما على لسانه انشيد فخمة مجلجلة او انشيد رقيقة طافية ، كما انه كان يعرف كيف يبدع الصور الشعرية ويختار في خلقها حتى في الشعر المذهبي الذي يهدف الى ترويض القلوب الفاطمية فانه مفعم بالصور الطلية . وفي الحق انه بعد في طليعة شعراء العرب الصوريين الذين يعبرون عن معانيهم وعواظهم بالصور ، فهي تزدهم في شعره ، وتلقنا من كل جانب منه ، وتلقنا في وصف الطبيعة ، وفي القول ، وفي المديح ، كقوله يصف اقبال الوقود بصمر على فاتحها جوهري الصقلي :

وقد اوفقت صمر اليه وفودها وزيد الى المعود من جبرها جسر  
فما جاء هذا اليوم الا وقد غدت وابديكم منها ومن فيها صفر  
الى الشمس حتى انها تنصير بعدما تجلت عينها ليس من دولها ستر

وبعضي في مدائح على هذا النحو يعرض معانيه بالصور وكأنه يراها جزءا لا يتجزأ من فنه ، فهو دائما يشكلها ، ودائما خياله يخلقها ، وقد يستعدها من القديم ، ولكنه يعيدها في صورة جديدة تعجب وتروغ . والذي لا شك فيه ان ابن هانيء يكثر من استعمال اللغة التصويرية ، وكانها كان لا يتصور شعرا بدون اخيلة واستعارات ، وتشبيهات ، فهي عنده احزمة الشعر وسداة ، وهي حليته وزينته ، وانسرا فيه ، فستجده منتقلا من صورة الى صورة كقوله :

وفاتت هو الليث الطروق بذي الففا فليس خفيف الفيل الا لفيهم  
يعز على الحمنه ان اما الفتا واشر في ذيل الفيس العرمم

يقولون خلق قومه خيرانية اما يعرفون الخيرانية والعقبا  
فقد استعار الحقف او كتب الرمل لكفل صاحبه  
كما استعار الخيرانية لقامتها المديدة . والاستعاراتان  
تدعيان ، ولكنه ادخل عليهما هذا التعجب ليملاهما بما  
يريد من طرافة . وتراه يقول في نفس القصيدة مادحا :  
كان لواء الشمس ليرة جعفر راي القرن فزادت طلائقه شعفا  
وهي صورة لها اصول قديمة اذ يشبهون المددوح  
بالشمس في بهائه وطلاقة وجهه ، وقد عرف ابن هانيء  
كيف يضاعف هذه الطلاقة في الحرب ليعبر عن شجاعة  
مددوحيه . ومن صورته الطريقة قوله :

ان الكرام كن سربا والسدا حتى تنسن كأنهن طباء  
فالكلام كانت في القديم ذائعة كأنها سرب الطباء  
المتنورة في الصحراء ثم اتى عليها زمن قبل المددوح  
اختفت فيه كأنها طباء استترت بكتاسها . وعلى هذا  
النحو كان خياله يقظا متوثبا يعرف كيف يعيد الصور  
القديمة في معاني جديدة وكى يضيف اليها لروة جديدة  
يغلب بها الالباب ، ويستنزل بها الاعجاب .

ومعنى القول ان لابن هانيء منزلة مرموقة في تاريخ  
الشعر العربي ، فقد اوتي موهبة شعرية جعلته في مصاف  
كبار الشعراء حتى قيل :

ان يكن فارسا فكن بحلي او تكن شامرا فكن كاهن هاني  
فكل من يفتي بما ليس فيه كذبته شواهد اليرسان

محمد حاج حسين

تود لو ان الليل تكفه لشعرها فيستر اوضح الجواد السود  
ولم تدري اليس اللجر والدجى واسفر للفيان بفسد ثغمي  
واوضح انه يعرف كيف يكمل الصورة فتحينا لمت  
في ذهنه صورة الاسد لمت معها صورة الفيل ، وحيثما  
تصور اقتحامه لحمي صاحبه ففرت في ذهنه صورة  
حراسها ، وما يلقونه من القنا والرماح حتى لكانه يظاها  
بتقديمه . واسترسل خياله يمتد او تمنى هي ان يكون  
الليل مسودا كشعرها حتى تستره دياجيه ، وذهب يتخيل  
نفسه في جرائه كأنه ليس الليل والفجر . وعلى هذا  
النحو لا يزال يعبر عن معانيه بالصور . وانظر اليه يقول

والاباريق كالظباء العواشي اوجست نيرة الجياد العناني  
مصفيات الى الفناء مطلا ت عليه كثرة الاطرائ

فقد شبه اباريق الخمر بالظباء ، وتناجست الصور  
متناسقة اخاذا ، فالاباريق تشبه الظباء التي رفعت  
رؤوسها حين احست بصوت خفي من ريب الجياد العناني  
جلدا من ان تدرك ، فتصاد . ومن صورته الرائعة قوله  
لي افتتاح احدي معانيه :

فلنت لكم ربح الجياد بشير واندكم فلق الصباح المسر  
وجيتهم لمر الوقائع ياتما بالنصر من ورق الحديد الاخضر

فالريح تحمل ارجيا كاربج العبير في الصباح السهيج ،  
وقد ازدهت الثمار ، وهي ثمار غريبة . انها ثمار الفتوحات  
التي جنتها سيوفهم . وانه ليصورها حديثا اخضر  
موتقا . وكل ذلك بعد في التصوير ، والاعراق في الخيال  
وكان كثيرا ما يعيد الى الصور المألوفة فيخرجها  
اخراجا جديدا كقوله :

ARCHIVE  
http://ArchiveBeta.Sakhril.com

## الى فاتمة

لوديع دب

أخافُ إِمَّا التظلي في خَدِّكَ الحُجُلُ  
يهون كل لظي عُنْدِي سَوَى ضَرَمِ  
فما عيونك إِلَّا فتنَةٌ عصفتُ  
وما شفاك إِلَّا الجمر متقدماً  
يا من رأى الطيب فوق الصدر مضطرباً  
حسبي من النار أُنِّي في معابها  
مِسْ فحة عَيْدِيكَ فتشتعلُ  
أذكته بين ضلوعي هذه المقلُ  
وقد تردّدي أجفانها الاسلُ  
هيئات تُروى بما في جامها القيلُ  
في جدوتين شبا نارهما الازلُ  
جسوت لله ادعوه وابتهلُ

# الحان اندلسية

الى ورداد سكايتي على شعاع النيل

\*\*\*

« الفلامنكو هُداني واستباني وعن القيثارة بالحب رماني  
عند إشبيلية يا شاعري طاف بي حلمي ومن كأس سقاني  
إيه (باستورا) على لحن جدودي صفقي بالرجل في رقص الحسان  
شالك الأحمر بمراح التثني طوع رثايت على الكف حوان  
وعلى صدغك يبدو عقرب وعلى الغرة ، بالسّم شقاني  
مرّ بي الطيف على دار خبيبي هي أظلال من البُعْد تراني  
وسمعت الغيب يكي مثلها صاح من أندلس لحن حنان  
وبك (مانول) فلا تخف ضلوعي عماليا شقيقات المعاني  
أمويات لدى أهليها وأوي عباها ملء الجنان  
قلت يا أحبابي واليه عشت أحييتكم عيشي الحاني وعياني  
نمنمت أوتار لغاب تغنى في ترى الإنسان فاهتاج بياني  
يصرّع الثيران في غير عراك وينادي بي الى شطّ الاماني  
أنا هلّلت على أشواق قومي عند غرناطة والنهر اليماني  
ومدى اللّيلات أسمعُ حسيماً من سربتادا فناجيت الغواني  
حدّثيني عن نجومها إنها طلعت ثم استسرت في كياني  
يشغلي المرفوع لا نار به أنت أقباسي في بعث الزمان

زكي المحاسني

دمشق

( الفلامنكو ) طراز الفناء والرقص الاسباني المعاصر الذي يعود الى اصول اندلسية . ( باستورا ) امبيرو ) شادية اسبانية ولدت اواخر القرن الماضي وعاشت الى سنة ١٩٢٤ اشتهرت بالمشودة تارمن وكانت شاعرة ومغنية وممثلة . ( مانولواكول ) مغن اسباني معاصر فيلس الحنين ، يملأ حتى اليوم اسبانيا بأغانيه الاندلسية الطول التي تشبه المواليا العربية . ( النهر اليماني ) نهر الوادي الكبير .

تعريف :

ولد فيديرىكو توتسي في مدينة سيينا عام ١٨٨٢ ، وتوفي في روما في ٢١ مارس عام ١٩٣٠ ، كانت حياته شقاء وعوزا مستمرين ، وقد انعكست على رواياته واقاصيصه ، ومن أهمها : « بهائم » و « بعيون مغمضة » و « ثلاثة صليبان » و « الانانيون » و « ذكريات موظف » ومجموعة اقاصيص بعنوان « شبان » هي التي اخترنا منها هذه الاقصاصة .

( غ . ن )

\*\*\*

كنت ارافق صديقنا الى المقبرة ، وكان ذاهبا ليحمل باقة زهر الى قبر خبيبته التي توفيت قبل عام . وفي عودتنا كنت امسك بذرعه الى ان بلغت بوابة المقبرة ، وهنساك استوقف بصري اسم امرأة منقوش على احد الحجارة المديدة ، فقرأت : « حنة فراتي » وشعرت عند ذلك ببرودة خفيفة تسري في جسدي ، ولا ادري لماذا رغبت في ان اعرف من كانت تلك المرأة ، ولم يكن هناك غير تاريخ ولادتها ووفاتها .

ومر بنا حفار القبور يحمل رشفة على كتفه ، فاستوقفته لاساله ، فنفطر الى مسغريا فضولي ، وبعد ان ركز الرشف الى الارض اجاب :

— هذه ايضا دفنتنا انا

لم انخرط في الضحك ، فقلت له عندئذ لاذع يستمر في الحديث :

— اعتقد انني عرفتها

— اكيد ، ولكن لا اظنك عرفت اسمها ايضا ، لا ادري ان كنت تعرفه . لقد كانوا يدعونها المجنونة ...

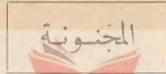
وهممت بان امضي ثلا بظن الرجل ان سؤالي كان دون هدف ، ثم لان رفيقي كان يجذبني من ذراعي ، غير ان الحفار تابع كلامه قائلا :

— ربما كانت مجنونة حقا ، الا انها كانت متعة ، ولعلك رايتها في شوارع سيينا تجر عريتها وتبيع الفواكه . عند ذلك فهمت حقا بشكل لم اكن اتوقعه ، فشكرته وانصرفت .

كان الجميع يعرفونها حقا في سيينا . وقد ذكرت رفيقي بذلك ، فسالتني :

— وما الذي يهمك من امرها ؟ فلم ادر بما اجيبه ، وبعد بضعة خطوات مضيت اتحدث راضيا بامور اخرى .

في المرة الاولى التي رايت فيها المجنونة كنت قد انتهيت من ارتقاء دوح شارع « تيرميني » منجها نحو « ليتسا » ، وكانت هي ماضية في انحدار ، ولكي تتمكن من التحكم بامر العربية كانت تركز قدميها في الارض بقوة وتدفع بجسمها الى الخلف ، ويدها الممدوتان الى الامام تشدان على مقبضي العربية ، وكان متدليها



للوائل الإيطالي فيديرىكو توتسي  
ترجمة عيسى التلويدي

http://www.alukah.net

الرمادي متوشيا ، وكان ظاهرا انها تقوم بجهد عنيف ، ولكن كان هناك ولدان راحا يظاهران بالجسارة في الرقص ، تصدما احدهما صدمسة قوية وخلص الآخر مقبضي العربية من يديها .

ووقفت العربية في اسفل المنحدر مقابلة امام احد الابواب ، وراحت الفواكه تندرج وتنتط متساقطة الى اسفل المنحدر الاخر في شارع الفنون الجميلة .

ووقفت المجنونة كذلك ، الا انها لم تلبث ان نهضت وهي تصرخ صراخا متواصلا ، وكان يبدو انها تصرخ ايضا



بمعينها الحملتين ، ثم راحت تبكي بكاء عاليا جعل الناس يهرعون الى الفرج عليها من نوافذ البيوت ، وخرج خمسة جمالين او ستة من احدى الحانات والكؤوس بايديهم . ورحلت انظر الى اولئك الاشخاص الوافقين .

كانوا كلهم يضحكون ، واستنشار الضحك احد الجمالين فقلد التبيد الباقي في كاسه على ظهرها ، وراح الجميع يضحون بها من كل جانب : — مجنونة ! مجنونة ! كيف يمكنك ان تعزري على بضاعتك ؟ خير لك ان تتركها لياكلها من هم انشط منك واسرع .

كان كل واحد منهم يقول شيئا يزيد من ضحكهم ، وعند ذلك جلست المرأة على درج دكان ، كان لم يكن هناك احد ، ومضت تبكي وتشف شعرها بيديها .

تقدم رجل كان يريد الخروج من الدكان ، وانفضها ، وقال لها رجل اخر مؤنبا : — اذهبي وارفعي عريتك من هناك ، منظرها مزعج ، لماذا تبكين ؟ الا ترين الجميع يضحكون منك ؟

واخذ احدهم بصغر لها ، بينما عمد بعض الصبية الى الفواكه الاقل تضروا وتلفا ، ومضوا يلتمعونها امامها عامدين ، فاطلقت صرخة اخرى وانقضت على اقربهم ، ولكنها لم تتمكن من القبض عليه ، وهرب الاولاد كلهم .

فراحت المجنونة عند ذلك تلفظ وتهدر ، ولكنني لم افهم شيئا مما قالته ، ومن حين الى اخر كانت تذهب الى العربية فتفك عندها ، لم تضفع يديها على وجهها وترفع راسها في الهواء ، لكنها كانت تنصرف بفكرها الى الله .

واستطلعت بعد جهد كبير ان تعبر العربية الى وضعا الصحيح ، بعد ان كانت احدى عجلائنا مشنكة يمسس الباب والجدار ، ثم جمعت السلال الفارغة وراحت تلم ما بقي لها ،

فمنح الفواكه على فستانها فوق  
الركبة ، او تنقع عليها ثم تمسحها  
تحت كوعها .

ونزلت المنحدر الثاني ، وبعد ان  
رابت السلال في اماتها جلست  
منهكة على درج كنيسة هنالك ،  
واسدت راسها على ركبتيها .  
كان وجهها كثة من العروق  
والاعصاب ، ولا يكاد يرى من عينها  
غير البياض ، وكان وجهها احمر ،  
وقد انقطعت عن البكاء ، وكنت اذ  
ذاك بعيدا عنها ، غير انني كنت اسمعها  
تنبهر .

وبعد ان استراحت عادت تدفع  
عربتها الى طرقات اخرى .

كانت هذه المرأة في شبابه غنية  
تقريبا ، فقد كانت دوطنها عقارين ،  
ولكن زوجها مات برنسة نوره فتردت  
في اليأس بعد سنوات قليلة ، وكان  
من الممكن ان تكون جميلة لولا ان انما  
كان صغيرا ، واشبه بمنقار البوم ،  
وشغها العليا مشقوقة شقا مستقيما ،  
اما ذقنها فكان يبدو منه شكل العظام .  
بينما كان وجهها مستديرا ، واذاها  
صغيرتين ، وحينما كانت تدفع العربتين  
امامها كانت تمض باسنانها على شفا  
السفلى ، فيلتصق جلد ذقنها بالفم  
التصاقا اشد ، وكان بها عرج ، فكان  
راسها يظل مندفعا الى الامام ومرفعا  
ويبقى عنقها مثنيا على ذلك الشكل .

ولكي تكسب قوتها اضطرت الى  
بيع الفواكه ، وفي النهاية لم يمسد  
يعرفها احد ولم تعد تخاطبها النساء  
اللاتي كن يدفعونها من التوافد لتنتظر  
ريشما ينزل اليها لشراء حاجتهن  
مما تبغ .

وكانت هي تدرك ان من الخير لها  
ان لا تتكلم ، فما كانت تخوض في  
اي حديث طويل :

— كم تمن الهندود ؟

— الكيلو اربعة قروش .

— هذا كثير جدا

— ثلاثة قروش

وسرعان ما تمسك يدها بمقبض  
العربة ، فتقول الاخرى :

— اذن اعطيني كيلوغرامين  
فتقلت بمقبض العربة وتنازل  
الميزان مسرورة من مخيا تحت العربة  
وتمضي تكيل صائفة ، فاذا ما ارادت  
التسوية ان تبدل شيئا من الفاكهة  
عن الميزان ، راحت تهدر غاضبة ،  
وكثيرا ما كن يستقلن هياجهما ،  
فتسعدن المجنونة عند ذلك يديهما  
وتدفع العربة امامها حتى لوتجمهرن  
حولها يحاولن ابقائها ، وما ان تمتد  
بضع خطوات حتى تعود تنادي دون  
ان ترفع راسها :

— عسل يا عيب ! حلو يا دراق !  
كانت قادرة على ان تطوف المدينة  
كلها بسرعة ، وهي تدفع عربتها



عيسى الناعوري

باتحراف قليل ، وتصدم بها عجلات  
بعض العربات العابرة .  
وكان من الصعب ان لا يرى الآخرين  
بضاقوتها ، او ان لا ينظر اليها احد  
ضاحكا فهل كانت تدبر الى ذلك بالا ؟  
ربما ! غير ان عقلها السكين لا يدري  
احد ماذا يدور فيه ، في بعض الاحيان  
كانت تتألم وحدها ، وبصوت مرتفع  
ومن دون توقف ، بل لقد كانت تسرع  
الخطى لتهرب :

— اوباش ! انا لا اصايقتكم !

عسل يا عيب ! حلو يا دراق !

وكانت لها صديقة صاحبة بستان  
تحمل اليها كل صباح ما لديها من

تعار سيئة يرفض الآخرون شراها .  
وكانت السيدة ثراكي تقبى في  
واحد من اقدر شوارع سبينا ، وفي  
غرفة واحدة تنخفض درجتين عن  
الرصيف . هناك كانت تضع العربة  
في جانبها ، وترقد هي في ركن ، وفي  
ركن اخر كان قرن حديدي قائم على  
اربع طويات ، ولكنها لم تكن تستطيع  
ان توقده ، لان دخانه كان ينتشر في  
الطريق خارجا ، ويتصاعد الى نوافذ  
البيوت ، فتشعل عليها التآلم والالفاظ  
البلدية من جميع الطوايق ، فتضطر  
الى اطفاء النار حالا ، وتنتع بنناول  
الخبز وحده .

تم نهي العربة ، وقد بعد اليها  
صبي عابر صدفة يد المساعدة ، ولكنها  
لم تكن تجرؤ على شكره خشية ان  
يأخذ في مماكستها ، فنهدي اليه  
بدل الشكر شيئا مما في سلالها دون  
ان تقول شيئا ، ثم تدور بسرعة لتغلق  
الباب ، وتضع المفتاح في جيبيها  
مربوطا بخيط لئلا يضيع منها ، فما  
تعود بعد ذلك حتى المساء ، ولا تاكل  
الا متى هذا الجوع والتعب ، فتاكل  
منذ ذلك جالسة على درج احدي  
الكتاس ، وعيناها على الدائرة دائما ،  
وكان من عادتها ان تباع في الصباح  
ما بقيها من الخبز للشارك كله ، من  
فرن يقابل مسكنها ، وتحفظ بدين  
السلال ، لئلا يتسلى البعض باخطافه  
منها . ومع الخبز تاكل الفواكه التي  
لا يمكن بيعها ، وحيانا كانت تمضي  
لتناول كأس شيب بعد ان تنتهي من  
تناول طعامها ، الا انه لم يكن لسي  
باعة الشيب واحد يعاملها معاملة حسنة .  
لان الزبائن كانوا يقولون انها قذرة  
جدا ، ومريضة في قمها ، ولذلك  
كانوا يقدمون لها الشراب في اقداح  
مكسورة لئلا تعود اليهم ثانية ، ولم  
يكونوا يذنون لها بدخول حوائثهم ،  
ولقد رايتهم ينفي يدفعونها باكواعهم  
خارجا .

وكان الفران حينما يرى العربة  
جاهرة يهين لها الخبز مقطوعا ،  
فتتقدم هي وتضع احد قدميها على



## الصغير والرهمة المبرمة

والناس يعبدون من يفوقهم  
ومن يمت هنا يداس تحتهم  
وانت لم تزل يشط نهرنا  
مقامر صغير  
عينان مرجتان شب فيهما الذهب  
وعازف مزماره حطب  
ذراعه قصيره وقلبه ذهب  
والريح يا صغير عندنا ان غلب  
النهر واسع وليلنا ضرب  
وانت في بحارنا صغير  
وهذه اليمين نارفة  
الفاس والزوارق المحطمة  
وانت يجمع سفينة بلا شراع  
هذه الرحلة على مدى البحار مبهمه

محمد ابراهيم ابو سنه

القاهرة

رابته بكأوه يظل يعبر الحقول  
وصوته الذي يقول  
« ابي لاي رحلة تركنتي »  
وضاع ظله من الطريق  
وراح يرتمي على القبور  
هنا توى مزادع فقير  
وليلنا بلا قمر  
والنهر ليس هين العبور  
عزيزي الصغير  
ولست قادرا لنملك الكثير  
صفصافة وحيدة كبيت ذكريات  
وتحتنا اراق والدك  
حسينه وكان يملك  
النهر واسع وليلنا بلا قمر  
حزينة حزينة عيون من يموت والده  
وضيق طريقنا

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

اما هي فلم تكن تنسكو او تنفر ،  
وكانت تنفس بشكل لا يعرف معه  
ان كانت نائمة ام مستيقظة ، ولم  
يحبس احد بموتها الا في اليوم التالي  
حين لم يعودوا يشعرون بأنها تنفس.  
وحينما حلوها من هناك قال  
المرضى الاخرون للراهبة :

— آه ! لقد استرحنا الان مسن  
كابوس !

كانت السيدة فرانكي قد تزوجت  
في سن العشرين .

عيسى التاغوري

عمان

عمرها اصببت بالسرطان ، فحملت  
الى المستشفى واستمر نواهما  
اسبوعين ، لقد انقطعت عن الكلام  
تماما ، وكان على الطبيب ان يوطن  
نفسه على انه انما يعالج بهيمة  
مسكينة . وظلت اسبوعين لا تتحرك  
عن الوضع الذي وضعوها عليه ، كان  
عليهم ان يمنعوها من الحراك ، وان  
يطمروها بالاغشية الى اذنيها .

واصبح وجهها رمعا فما يدري احد  
اين غاب بؤبؤا عينيها ، ومن فراشها  
كانت تصاعد رائحة مفضية تضابق  
المرضى الآخرين .

الدرجة وتظل الاخرى خارج الباب  
في الشارع ، ثم تمد يدها ، فيمد  
اليها الغران الخبز ، ويبأي ان يتناول  
النقود من يدها ، فتكومها المجنونة  
على رخام القوان ، حتى اذا ما  
انصرفت قال الرجل في نفسه وهو  
ينظر الى النقود ويرم شفثيه :

— من يجرد على لمسها ؟  
ثم يفضك ويقذف النقود بسرعة  
الى داخل الصندوق بعد ان يتحسبه  
بيده الاخرى .

وكانت المجنونة كثيرة القمل ، واذا  
التي رابتها تنفلى ، وفي السنين من





أحمد زكي أبو شادي

## أبو شادي حزيناً

بقلم وديع فلسطين

ARCHIVE  
Webeta.Sakhril.com

تجلى إنسانية أبي شادي في كثير من شعره ، ولا سيما ما اتصل منه بالحزن والرتاء . ففي محضر الحزن ينطلق أبو شادي على سجية نفسه الإنسانية الرقيقة ، يبكي بمهجة متقطرة وقلب ولوع وعينين لا تكفان من سح الدمع . فهو شاعر إنسان ، عاش بكل عاطفته وجدانه وخياله ورؤاه ، وجاشت في صدره العواطف على زخم ، وانفعلت نفسه في كل بادرة إنسانية ، افلا تتفعل بالوت وهو التازلة الدهماء التي تصمي وتلمي ؟ ولعل أكبر تجربة عاناها أبو شادي أمام القضاء ، هي تجربة وفاة زوجته الحبيبة التي كان يجلها ويتشققها طوال عمره . فلما سرعها الداء في نقر الإسكندرية ، وأراها التراب بحمرات الشعر ونفثات اليراع ، وتدب حياته بل أنلرها بأن الموت قد تربصت بالباب . قال :

هذا فتاة مؤنن بفاتني  
ومعيت للإبرار والشهداء  
فكيف فوق جيبك الوفاء  
منى الدموع عليك كالنداء  
وبقية الكنوز من نعماتي  
بسريري ، وأللا بوقاتي  
وعلا لكفري وروحي ذكاتي

ماذا نلسمك وتوحي وبكاتي ؟  
أسديت عورك للحياة فما وقت  
لهفي عليك وقد أتيت مودعا  
زاد العات جمالته وتناثرت  
كانت حشاشتي المذابة حرفة  
فترنحت بدمعيتي ، ونضوت  
ووروت معيا كان جنه نعتي

وكان خطب أبي شادي في استاذة خليل مطران فجيعة لا قبل لإنسانيته الرقيقة باحتمالها ، فصرخ من امصاقل قلبه مناشدا الاله الشعر أن تستقبل الخليل في عوالم لم تحصر باجرام . فكيف يموت خليل مطران الشاعر السامي الذي ناجى الرياض وغنى فتفتت بشعره العروبة في امصارها وادهارها . وكيف يسكت هذا الليل الجم الفصاحة الذي ليس الجماد حلا من الحياة ، والذي كانت زعامته الادبية وكلنا بلاذ به ، كالنور ليس لأرض أن تخص به ؟ ان هذه الداهية لشديدة ، على أبي شادي ، لا سيما وهو في الفترة ناء في مهجره السحيق ، ولا سيما لازمه لازم مطران وتلمذ عليه واخذ عنه وقتن به . قال :

صحينه في خيالي وفي مثلي وفي حياتي ، وفي سعيي واقدامي  
ولم يزل ما لهذا الموت يعصف بي كما يعصف تابوتي واحكاسي ؟  
فلا عجب ان يطيش صواب أبي شادي فيقول :

عل يعلم الناس اني انصرف ففدوا لم لا يزالون في نوم واوهام  
وهل بكت بردي والقيل والعطرا كالآل من نوح املاهم واعلام  
اصالة من جلال ليس يرغمه حال من المدح او دان من الملام

واهتز أبو شادي هزة جديدة حين اناه النعي بيان صديقه وزميله وصفه الشاعر ابراهيم ناجي قد سبقه الى دنيا البقاء ، فلم يملك الا ان يرقع عينيه الى السماء مسائلا القمر الساحب والنجم الحائي والنور الباهت الخافت : ما الخطب ؟ كيف قد غاله الردي ؟ اكل ذنب ناجي انه شاعر شعر ؟ وانه نعم الاسي وطارد الفجر وذهب النور وسكر النبي ؟ لقد نزل عليه التبا المر نور الصافى ، حتى تمنى ان يكون سابقا ، وفي هاته الغيبة الخبيثة يقول أبو شادي :

اسالوا صاحب القصر	واسالوا الدامع الزهر
واسالوا النجم حائرا	واسالوا الشمس في حذر
واسالوا النور باهتا	خالفا ما له مقر
واسالوا النهر واجفا	كل موج له عثر
واسالوا العيب بعنفا	قائه القوس والوتر
اسالوهم عن اللي	ارضى الروح والعجز
كيف قد غاله الردي	فجاء ، اسفادوا وفر
انسو كسل كلبه	انه شاعر شعر
اتنه تضم الاسي	اتنه طارد الفجر
ليتني ، ايه صاحبي	لم يطل غرني العذر
ليتني كنت سابقا	ليتك الغالند الحبر
رايتا انت لا انا	حظنا في يد القدر

بل ان أبا شادي في شجرة المتصل وحزنه الضارب على حياته قد تعجل منيته غير مرة ، فنظم نسي عام ١٩٤٩ قصيدة يصف فيها صعوده الى السماء ، وخاتمة جهاده على الأرض وقد خفقت قصص من الالم على ضباغ الامل ، ومن الجحود الذي يلي به هو واهل الأرض ، فقال في حزن علمي المداق :

اسفا أسود الى السماء كما اتيت يتبع نفسي  
لم السق في دنيا الانام سوى الهائل والتجني

## العاشق الغريب

صديقتي حبيبك الغريب

ناكلك الوحدة والعين

وليله الكتيب

يزرع في فؤاده العزير

سنبال الضياع والبياد والفسجر

صديقتي يا آله الور

يا صخرة الكثر في مزارع الكروم

يا رفة العبير في برامع الزهر

أحس شوكه الخريف والسهاد

وعرقه الشتاء والبياد والعم

مدى نحر قلبي الغريب

وتكرع الدعاء

دعاء حين السهد الجفون

وتسبح الفؤود في بياض الحنان

وتزرح الالم

صديقتي متى أرى ابتسامة الفجر

تسقى ثمة الضياع والعم

وتشرب الالم

وتنرف اللون في مراقي الغلو ب

وتوسد الطريق دون ليلى الكتيب

يفقد

مزيد الظاهر

أفليمية تدعى « الانذار » كانت تصدر في قرار الصعبد بعنوان « الكرام المرزؤون » . ولم يكده أبو شادي يقرأ هاته الكلمة العابرة وهو في مهجره البعيد ، حتى قاضت مشاعره الإنسانية الخالصة بأبيات ساقها لتعزية أبي ربه نزلت عليه ، وهو في « المنصورة » ، بردا وسلاما . ولقد كانت لأبي شادي ، حتى في أحزانه ، رسالة اداها على خير ما تؤدي الرسائل في الحياة ، وهي رسالة الولاء للإنسانية ، والتجلة للمبادئ القويمة ، والتقدير للصبرية ، والاشادة بكل جليل من الصنائع ويديع من الفنون . ولله دره حين يقول انه شرب فلسفته من نبع الآله ، وأنه ما برح يعني على الرغم مما تقاتر عليه من احزان واصطلع عليه من الآلام :

شربت فلسفتي من نبع الآله  
وفلها عب منه فليبي الدامسي  
وما برحت الفسي زاهرا ابدا  
كان الالم فليبي لسن الآله  
كان دمعي التقييد قد احتبست  
حتى تسراق على فديسي انعام  
حبي على الرغم من هم ومن نعب  
آبي الطليق ، ولم ارضع لارغام

وديع فلسطين

القاهرة

دنيا تقوم على النعماء والنعماء هوى نفسي  
وتسود طاحنة عقسور التايهسين وفي طعن  
صلبوا السيج وشردوا الاحرار بين العافسين  
وحياهم نفسي الحياة نسام في شك وبين  
فألى السماء اعود لم يفسن التاتسي والتفني  
ولعل اسمي الارض في العالين في لغني ويغني

ان طابع الحزن ظاهر في شعر أبي شادي ظهورا واضحا  
ولعل سبب ذلك انه شديد التعلق بالناس ، شديد الهيام  
بالقيم ، شديد الولاء بالإنسانية . فاذا فجع في صديق  
أو خاب املة في مثاق ، أو ضاع رجاءه في الإنسانية ،  
استبد به حزن قاتل ، وانظر فؤاده في شعر فلسفي  
إنساني ملحمي طوفاني ، فتطول المرنيات وتطول ، تاركة  
في ضمير القارئ صورة من الآلام لا تنقضي ، وعوامل  
من الانفعال تهز وجدانه هزا عنيفا .

ولقد حيره هذا الحزن واجتهد كثيرا في الإفلات منه اذ:  
ففسى كل يوم ماتم بعد ماتم ونفسي نائي ان ترى الكون ماتما  
تجرعت الالم البرية ملثما تجرعت في فليبي الآلهي حوما  
وما زلت تفزوني الآلهي كالثا صعبا ، ونهوانسي شرابا ومطعما

وفي الفن ان الحزن قمة المشاعر الإنسانية ، لانه جماع  
للعواطف النبيلة الخيرة من حب ووفاء وولاء وتقدير .

وهو صدمة تتفجر تلقاها النفس في غير تصنع ، فيتدفق  
شعر الشاعر في صدق وتلقائية وإبانة . فاذا كان أبو  
شادي قد برع في الرثاء ، فلأن نفسه الإنسانية كانت من  
رقعة الديباجة وشغافية الطبع وهلامية المزاج بحيث ترات  
عنى صفحتها انطباعات الحزن عميقة الإخلايد عمدة أهور  
فهذا شاعر يعيش بالحلب ولحب ويومئذ في الحب

والجمال ، ويطوق نفسه بصفوة من الإبداع والخيال  
ويغني حياته في سبيل الأدب والعلم والفن وكل معنى  
إنساني كريم . ولهذا يرده الموت الى شرب من الوجوم ،  
لان في الموت ضياعا لجميع هاته المعاني السامية وخاتمة  
لكل علاقة إنسانية أو عاطفية أجهد الشاعر نفسه في  
إنسانها وتنميتها والعيش في ظلالها .

وشعر الرثاء عند أبي شادي كثير كثير . فقد رثى امه  
ومصطفى كامل وأمين الراعي ونسيم عريضة وأحمد  
مجرم واسمهان وعبد المتعم رياض وسليمان نجيب  
وجميع الشعراء الذين تقدموه في رحلة الغيب . بل رثى  
الهرة تقديسا منه للروح ولو كانت في حيوان أعجمي  
اليف ، وهو في حزنه يصب عواطفه جميعا في بركة من  
الآله لم يترف منها آيات فنه وبذائع موهبته . فأبو  
شادي الحزين الكبير القلب إنسان في البلى صورده ،  
ووجدان مصفى انصهرت فيه مآثر الحياة ومناقب  
الإنسانية وفضائل الروح البشرية .

وهو لا يقتصر على الرثاء ، بل يبادر الى العزاء في  
سماحة وصدق عاطفة وأريحية . ولقد رثى صديقي  
الحميم العلامة الكبير الأستاذ محمود أبو ربه بوفاة زوجته  
وأم اولاده ، فشاطرته أحزانه بكلمة نشرتها في صحيفة

## انشودة النجوم

ملك عبد العزيز

القاهرة

•

لحس ابيض

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

سرتقي في قلب العليمة

واظمي ... الليل يطول ...

صرسي سعي بالافاق ...

في الافق يتابع ثرة ...

تفوي قلبي

النور بها حلم مطول ...

نبح في الافق الشرقي

النور به قلق نزق

يترجرج كالوج اللهبان

بحصف نسي ...

سبع يحوي

خفق الاشواق وحيرتها

رعشة حب

هز الاعماق ...

في الشط الآخر راودني

نبح ازرق ...

فيروز صب على مساس

وسعه شموس ...

اعماق البحر ثوت فيه

وصفاء الفجر حواشيه

وندى الاصباح ..

وارقة ملهسه النادى ..

لو اتي يوما المسه

بانامل عاندة ورعة !

لو افرق وجهي في زبدته

واصب صفاء ...

نبح في الافق الغربي

قنيت له اشواق صباي

وشكوب له حرج الانام ...

سح ساكي

النور به امن وسلام ...

سحله حب

يسوع حسان ...

ماوى لغزاد هيمان

سكن الحيران ...

ورفيقة اوهامي النشرة

لم لا تاتين ؟ ..

لم لا تترمين الي بأمراس لدنة

من صنع يدك

حيطا من نور ...

اصعد فيه

وارود مروجك ، وافرحي

لو ان يدك

مرت بحنان في شعري

لو ان يدك

مسحت بحنان اعطاني

وتلمشت في جسدي رعدة

من ممس يدك ...

يا انجم يا حلم صباي

ورفيقة اوهامي النشرة

لم لا تاتين ؟ ..

قد كنت ملكتك في الاحلام

وسخوت فاعطيت الخلان

ونسجت خيالات بزقة

عن حثك لي ...

لم لا تاتين ...

لم لا ترسم الي

بأمراس لدنة

من صنع يدك

اصعد فيه

امسك بيدك ...

برقص رقصه

والنيل بمسا لحا

غرد الانعام ...

واظمي ... الليل يطول ...

طرفي يتعلق بالافاق

في الافق يتابع ثرة ...

تفوي قلبي

النور بها حلم مطول

غرد الانعام

دن .. دن .. دن ..

الساعة الحديدية تخدش صمم الليل الأسود ، عقاربها تنخر في الزمن ، وصوء الشارع المقلقة جوانبه المتطاوّل اللامتني ، تتماوت النواهد الباهتة . الحانة الدخانية المحترقة بانفاس السكارى تغدو وحيدة . (س) آخر من يتركها ، السافي بشأبه صرصار الليل يسلي الرجل المترنج وهو يخلف الحانة من ورائه !

عو .. عو ..

الذهب هوى .. م يكن في السرعة ذئب . (س) يعوي في سرور وحشي وقد جحطت عيناه إلى السماء . التصب ينال من حنجرته المرهقة . ويقول لنفسه بعد قليل :

— حيوان ليلى ، أنا حيوان ليلى .  
النور اكزه .. الناس اكزه ..  
وينفادي بحركة منه سريعة عملاقاً طويلاً ، حامود الكهرباء المنفتح .  
ويبت في حقد :

— ومع ذلك فليست بحطاب يملك فاساً ، ولا كنت اقتطعتك .

ونس عس شيء في الازم المفرقة . لم يجد سوى ثورة ينفذ التقلها ورماها بكل قوته ، لم يصب النور الباهت ، لعنه !!

وكظم الفشل في امامه وتحرك في بطنه ، وجذبه نور واجهة زجاجية تعرض في جوفها أدوات طبية جعل يتأملها في حذر وفجأة يصق بقوة على الزجاج ، ولكن الرجل (س) سرعان ما مسح فعلته بطرف كفه وجعل يتفحص الآلات الالامية . رنق خاطف يسرق من (س) اقوة الشوشة . ويركن الى منظر الادوات الطبية كحيوان الياف ، ولكن الالة لا تستمر طويلاً .

الاف الصور المحمرة تشكل كيانه ، ترتجف ، الرجل (س) يهرب ، الفار تحدد طريقاً ملتوياً .. الصور تلاحقه .  
الغائل .. الغائل ..

(س) يسرق المسافات ، يفتقر من رصيف الى رصيف ، السماء صافية ، رعد خفي يزلزل كيان

الرجل ونجم يعوي . ولكن (س) لا ينطلق الى السماء ، انه يهرب ...  
العرق يتصبب من جلد الرجل والتعب يعض على عضلاته ، وانفاسه تتلاحق في سباق كمثرين حصار وحس بلهها سماء حصار طالع .  
مخرج في صمت  
.. لا استطاع ان يعرف .

سوف .  
ومعص من نفسه . وفوده بعد .  
وعف لا يستطيع الحرك . سمع عند اعطاف منه . ويمسك بمعمود كهرباء ماب نوازه . وام الاصوات الهائسة فكانت تفرع سمعه :

— القتال .. القتال ..

ولكنه لم يعد يستطيع الهرب .

## نافذة على قلب لحدود

بالم ولبد اخلاصي

ويهبك في السلام سبيلك  
ش رصيت يسلمى .. هيا فلتنه  
الراح الى قلبي .. هيا !!  
.. السكون ثقيل ، والمدينة نائمة .  
(س) يتحسس مقعداً له على درجات ثلاث ، يأخذ نفساً عميقاً من سيجارته وينفث الدخان في اسلام .

— فرست اربعين سنة في الحياة ، اربعين شجرة همة تساقطت اوراقها . ولم يكده ينتهي من اتشودته حتى امتصت اذناه حشرة من وراء الباب كخوار ثور وقرقة في شهر نيسان ، فتوقفت انفاسه في فزع ، ثم تمتع :

— روجان في غمرة الحب .



ثم هب في اثنين !

— الحب اكزه ..

وتكافئت صور داكنة في فراع خياله المكيوني بحثي تفكيره وتعيده الى ايام سابقات ولكن سرعان ما اشرفت حزمة من نور على تلك الصور ، وتشكلت انفساه فارغة على شفتيه الباردين ، وجعل يذكر ما فات من حياته :

— وفي ليلة باردة بدأت الحكاية .  
يحكي ان رجلاً يدعى (س) من الناس الطيبين يحب الحياة ، ابتسمت له فتاة بارسية رفيقه على ضفاف (السين) ودخلت قلبه الكسر بكل حيويها وسكنت فيه مبرعمة كالامل .  
واحب (س) البارسية الرقيقة .  
اعطاها جوارحه واسمه واعطاها بلاده ، وبقي لها محلاً حبيباً ، اما هي — الشقية — فقد فتكت بقلب الرجل الذي يشفي القلوب ، واما دراش الزوجية الابيض فقد لوثته اوساخ رجال آخرين ..

وجن : (س) فقد القدرة على العمان وهي جالئة امامه بدموعها الكاذبة ، ولم يكن امامه سوى ان يردد — زوجته البارسية — في عربة العمليات الانيقة مخدرة لثوب بطعنة مضغع في المكان الذي كذب .  
وامسكت به العذالة لتصرخ في وجهه :

— انت قاتل !!

— بل رجل يكره القذارة .

وحرم (س) من مهنته ، وقضى في السجن سنين طويلة .

ولم يعد (س) الى الصور التي عشعت كروب من الفريان في صدره المحتق .. تعامل على نفسه واستوى واقفاً يتطلع في الظلمة ، يريد خمره لقد ضاع مفعول ما شرب . كانت اللامع تخضب لحيه .

ويزد له من المعتطف حارس ليلى ، ارصد (س) ومضى في الدرب .. وكان الصرصار الصيفي يغني ، ليست ، كانت رغبة الرجل

ان يسكت كل ما في المدينة ، ولتضي  
دقات قلبه لوحده ، ضاربة ،  
معهده ..

— اريد ... اريد ..

شبح الليل يدوم ، نجم الصباح  
يعيب .. عفى تشعب في البلدة ،  
افنى تاكل قلب الناس .

وكانت فدماها تاكلان الطريق الى  
بيتها البعيد وهو ما زال يريد .  
يريد ..

وفجأة تحلق عيناه كحدقي  
يومه ، ونظر الى عمود بعيد ا ثمرة  
امراة كانت تقف عنده . الربيع  
اجتمعهم في احضانها راحه .  
س . عبرت من المره . اراحته ناد  
نحمة . رهور حجرة نعيم في  
حسده ..

.. رهرة برهرد . عنه حرره ،  
صورها منه . كان العان المرح  
عب على ارسها ردمانه المعبره

الرهور ما راب نعيم . امراة صغيره  
كانت يد العمود . لم يتبين امر  
وجهها امتد يده يصيح على العمود .  
ونحت المرأة يده وقربت له ظهرها  
حسده .

ولانصقا (س) والمرأة الليلية .  
تستغرق معرفة احدهما بالآخر سوى  
لحظة اقل من لحظة .

وجعل الإنان يديان في الطريق  
الى الباب .

— هتف (س) في سره وهو  
يغدغ كف المرأة :  
« اسمك » سمكة » . وانتم  
الان خارج الماء .

وتوقفت المرأة تسحق عقب  
سيجارة رمتها الى الارض ، فانارت  
الوفقة اشياء كثيرة في نفس الرجل .

— هيا !

وشدها من يدها .

وكانت هي تثرثر ، اشياء كثيره .  
— اسمي فتاحة .

قالت المرأة ، ولكن (س) هتف  
بصوت خفيف :

— بل اسمك سمكة !!

وكان الطريق قد فادهما الى

القلعة . بيت (س) الثاني المستلقي  
على سفح جبل رمادي اجرد .  
ونبح الكلب الشرس فاسكنه (س)

بصغر معين ارسله من بين شفتيه ،  
واما المرأة فقد زعرت وهو يقدم لها  
الكلب :

— هوذا صديقي !

ولكنها لم تعلق على الامر بشيء .  
وعاد الكلب الى نباحه الوحشي  
عندما ارسلت اب الحسي صرعا

عاليا ، وكان ذاك الباب يؤدي الى  
صاله واسعة ، وعندما احتوتها  
جدرانها العالية ، قالت المرأة وقد  
احسبت بالوحشة :

— ما من احد ؟

— لا احد !!

وقالت المرأة وهي تنامل صورا  
لاشخاص عديدين :

— من هؤلاء ؟

— من هم ؟  
— انفسهم ر بريده  
— من المسلمة !!

— من هم ؟  
— من هم ؟  
— من هم ؟

— نعم !!

— بل

— وكيف تقدر على الوحدة ؟  
لم يجيبها بكلمة ، بل جعل يده  
كاسين كبيرتين .

وكان النور في الصاله شاحبا .  
سعد من سمعس كبرائين  
مغمض عن الخائط . وقد احسب

المرأة بالضيق بادى الامر وقد كاد  
ان يختنقها القللام المبرقش ببعض  
النور ، الا انها تعودته بعد الجرعة  
الاولي .

— وابنتان هي تحكي :

— امي مريضة والصغار جائعون .  
لم يسعها (س) كان يفكر في امر  
خطر . وقال لنفسه :

— حرمت من الطب سنين طويلا .  
اكره هذه المرأة النافقة ، ما اجمل  
حسدها بين يدي !

قالت المرأة بعد الكاس الثانية وهي

ترمي بحدائها الى الارض :

— تعيش بدون امرأة ؟ !

وهتف فجأة :

— هل تحبين القللام ام النور ؟

— شحكت هي في دعر ثم قالت :

— اب يصيغي ياخديك ، شكلك

كرجل يثر انوثتي ، ولكنك صامت

الى درجة تجعلني اخجل فيها من

نفس .

واستطاع (س) ان يتبين وجهها

جيدا .

— ناعمه هذه المرأة ، صغيره

كقطه . ولكنها لا شيء . مجرد امرأة

ليلية ، تستلقي بعد قليل على

طاوله .

في تلك اللحظات كانت هي تبسم

له وقد حلت اسار شعرها الاسود

تدلق على كعب اسمعس .

وكاد ان يضعف امامها ، ولكنه

بماسك ، وكانت له فرصة حين

اسبلت عينها وغطت في سبات

عميق ، كان المخدر الذي وضعه لها

في الشراب قد صرع الحيوية في

جسدها فاسكنها .

وحملها بين ذراعيه ، كريشة ثقيله

ودخل بها الى الغرفة الحلقية

ليمددها على خشة بطول الإنسان .

غمرت في تلك اللحظات رغبة

محمومة في ان ينهي من عمله . ان

تداعب مشارطه العولادية جسدها

اللحمي الهش .

وشد (س) على جسده فميصه

الايضى وعلى راسه قبعة ، وكانت

محمومة المشارط والمقصف ترقد في

ماء يقلي .

وجعل يتأمل الوجه الطفولي وقد

سلط عليه بقعه من النور كبيرة ، الا

انه تدارك وقفته بان هف في رغبته

— ولكنها امرأة ليلية ، من سيسان

عنها ، انما انا فتان كبير ، خالق

الاجزاء المبعثرة .

وزنعت بداه قميص المرأة ، ثم

امتدت انامله لتجردها من ثيابها

كلها ، واستدار الى اجهزته وقد

خلف العارية من خلفه . وجعل يدخل

# انتظار

ابني سامري الصباح

تدعني ..  
بكذب ، باحمار  
لعل « هذا الشيء » نأنيه السماء  
لعل معجزات  
تأتي بها السماء إذ نشاء  
فتتحرك أسطارك البليد  
لكلما السماء ..  
لن تعرق أسطارك البليد  
لكلما بعيد ..  
حكاية الزهور ..  
حكاية البراعم التي ..  
تلحلم بالسحاب والظفر ..  
وابت لب زهره ..  
...  
زيت ست برست  
دمي - ظفر  
بدمي - جد  
بضلع تسما باردا ...  
سبحه اسطار ..

ميسون بصراوي بشباب

لا تنتظر  
أنا لا أحب الانتظار ،  
والصبر .. صعب الانتظار ..  
فلقد كرهت الانتظار ..  
يا ضائع الوجدان ..  
يا دهشة الأفعال ..  
يا قصة بلها ... بلا عنوان ..  
بلا خيال  
سمعت لي حيائي الجميلة ..  
واغني اللون التديان ..  
والخبايا التي  
سميتها .. « انتظار » ..  
وانت يا مسكين ما زلت  
تعلم بالنعيم .. بالأساء .. والعار ..  
نلوه ..  
يبسمون ..  
سميتك البلهاء  
رومان الحسى من دهور ..  
يومان عشتا وانت يا جبان ..  
نص لي

ترنح فيها العراشات - سرتها عير  
ناعدة حطمت الزهور الحجرية مبي  
كأنه .. تفتحت برامه حقيقه .  
... - سمع ان - غلط -  
... - سمع من مده .  
هتف في حس  
... - نائمة !! نامي اينها الصغيرة .  
ما احلاك اينها الضائعة !  
واقض عينيه المنعيين ، ومال  
على قلب المرأة يقبله .  
وليد اخلاصي حلب

الجسد الدقيق .  
ولكنه تذكر روجسه العرنسيه .  
الدم الذي تفجر كبركان ، الطلعة  
الحاطعة ، وعياها المفضضان .  
... النساء نفاية ، خيانة !! وانى  
اينها المرأة الللية لن تنالي رحمتي .  
وكان الشرط في يده يرتجف ظفر  
بلا اجنحة يعذبه البرد ، وجفن  
(س) يتلج ريقه .  
المرأة صامتة ، عريها يدوب  
احقادها ، صدرها كساحة وردية

القفارات الجلدية في يده ، وفي لحظة  
لم يجد الجراة في أن يستدير اليها .  
كان وجهها الصافي القاي على حلم ،  
يبدو انه جميل ، يلاحقه ، ولكنه  
استجمع كل شجاعته ، تذكر ايامه  
في الكلية ، والبنات مجليات بسرعة  
يديه . فاستدار في عجلة وهي يده  
مشرط طويل .  
... وتوقف اذ حلق فسي دائره  
النور ، لم يعد يستطيع الهجوم ،  
انصلت دقائق النظر عنده بتفصيلات





# فولتير ... وآثاره الادبية

بفلم مارك ابراهيم

\*\*\*

في

عام ١٧٢٩ اذن الوصي على عرش فرنسا لفولتير بالعودة الى فرنسا معاد مرة اخرى الى الاستمتاع بالحياء الفرنسية التي كانت خمرها تحرق في عروقه والتي كانت يوش روحها تسيل على شياة قلعه .. ثم حدث ان وقعت مخطوطة كتابه الذي سماه « رسائل عن الانجيل » في يد ناشر خبيث مكر محولها بالطبع — دون اذن المؤلف — كتابا يلقاه الناس منشورا ..

وشرقت تلك الرسائل في طول البلاد وعرضها وغربت .. وقد ارجع ذلك الشر كل الطبقات الراحة العقل في فرنسا وفيهم فولتير .. وسرعان ما اصدر البرلمان

امره بتحريق ذلك الكتاب بحسينه كتابا سامي الوبر ، حاوي اسرار الادب ، يحسن

السلطان .. وادبر بوجهه ضد سبب .. قد باب ممهدا مرة اخرى .. وكفيلو .. من

سارح الى الهروب منتها هذه الفرنسية .. زوجة رجل آخر .. وكانت تلك الهروب .. هي المرتبة

دي شاتليه .. وكان عمرها يومئذ حائنه وعشرين عاما .. اما هو فكان قد جاوز الاربعين .. وكانت هي امرأة تعد من

نجوم المجتمع الناقحة فقد درست الرياضيات دراسة ليس بعدها ريادة لمستريد .. وعلقت تعليق العالم المنكر على

مرحمة كتاب « نيوتن » الذي سماه « المبادئ الاولى » .. قد كنت هي .. تلك مكانتها العلمية العالية — اعد

من ان يشرب الهروب .. لكن المرتبة زوجها كان رجلا .. خملها بليلدا .. اما « فولتير » فكان .. كما وصفته هي ..

انسانا يحب في كل ناحية من النواحي .. وذاذت في وصفها له فقالت : « انه اجمل حلية تزين بها فرنسا » ..

وكان جواب فولتير على حبها له وتقديرها اياه وضعه في قوله : « انها رجل عظيم .. لا عيب فيه سوى انه امراد »

وكان زوجها الماركيز — يوم هربت — بعيدا عن باريس .. وكان بعده عن باريس هو الوسيلة الوحيدة التي كان يهرب

بها من سأم « الرياضيات » .. فلما علم بهروبها لم يتزعج .. ذلك لان زواج المناسبات وهو الذي يفرض الرجال الاغنياء

الذين تقدمت بهم السن ازواجا للفتيات الا ان لا يحسن تدورق الشيوخوخة ولكن بهن ظمأ شديدا الى الفلمرة .. نقول ان زواج المناسبات هذا كان يجيز — وفقا لاداب ذلك

الزمن — ان تضيف الزوجة الى افراد حاشيتها حبيبا من المحس .. على ان يكون هذا العمل مصحوبا بتوفير السوان التماق التي اصطلح عليها الناس .. وما دامت هذه المرأة المركيزة قد اختارت حبيبا لها

عقبها من العاقرة فان العالم كله قد غفر لها خطيئتها .. وظل فولتير يعيش مع حبيبته في قصرها يستذكران مما مواد العلوم طوال النهار حتى اذا امسى المساء وفرقا وفرغ صيوقهم من العشاء قص على القوم قصة من قصصه .. ولم تفض الا ليال قلائل حتى اصبح مقرها

في « سيري » يمثل باريس عاصمة العقل الفرنسي .. وكان هو سميدا بوجوده في ذلك الوسط الذي يمثل العالم

الفاقد الذي .. فكان لا يأخذ شيئا من الاشياء مأخذ الجد .. وظل زمانا يتخذ شمرا له : « اضحك واجعل

الناس يضحكون » وكانت « كاترين » قصيرة الروس تسميه « آله البهجة » .. وكان هو يقول : « الولي للفلاسفة للذين

لا يستطيعون ان يضحكوا حتى تزول تجاعيد وجوههم » .. وكذلك كان يقول : « اني انتظر الى التزمت في الجذ والى

التزمت في الوفا كما انظر الى مريضين من الامراض المتعمية » ..

وفيما يحدث العارفين عن قصصه قالوا ان من احسها .. زادته .. وراديج هذا كان فيلسوفا بابليا ..

وكان .. عندما سيطر رجل من الناس .. من عذراء الطمعة ما استطاع ..

.. في ايامه .. وقد احبب فتاة اسمها .. له ان هذا هو اسمها .. ثم

ايسابه حبيب في بيته اليسرى وهو يدفع عن « سميرة » عادية السراي وشر الصوص .. وذهب رسول الى

« متحف » ليجي بالطبيب المصري « هرمس » .. وقد جاء وفي ركابه الانبياء والخدم .. وقام بميادة « زاديج » ثم

صاح القوم بقوله : « ان المريض سوف يفقد نور عينه » .. بل لقد تنبأ باليوم والساعة التي تقع بيها الكارثة .. ثم

اضاف الى ذلك قوله : « ولو كانت تلك العين هي اليمنى لاستطعت ان ابرئها ولكنها اليسرى وجروحها لا تبرا » ..!

ورنت بابل كلها لحصر « زاديج » وامجبت الاعجاب كله بغزارة علم ذلك الطبيب .. ولكن لم يمض يومان حتى

تعجز العمل وبري « زاديج » برأ تما .. وكتب الطبيب كتابا يبرهن فيه ان تلك العين ما كان لها ان تبرا ..!

وكان « زاديج » لم يقرأ ذلك الكتاب .. بل سارع الى لقاء حبيبته فلمع انها ما ان سمعت براي الطبيب حتى خطبت نفسها

الى رجل آخر .. وقالت انها فعلت ذلك لانها تكره الرجال المور كرها شديدا ...!

وبيع ذلك ان تزوج « زاديج » امرأة فلاحا آملان ان يجد فيها — وهي قريبة من الفطرة — الفضائل التي كانت تنقص فتاة البلاط « سميرة » .. ولكي يستوثق من وفاء

زوجته دبر مع صاحب له حيلة مؤداها ان يتظاهر « زاديج »

## قصر بوتسدام وفريدريك ...

ان اولئك الذين كانوا لا يستطيعون ان يجيبوا للقاء فولير كانوا يبعثون اليه بالرسائل .. والمعروف انه في عام 1776 بدأ فولتر يرسل « فريدريك » وكان يومئذ اميرا ولم يكن قد لقب بعد بفريدريك الكبير ..

وكان اول خطاب من فريدريك الى فولتر اسمه بخطاب يكتبه صبي من الصبية الى ملك من الملوك . وكانت اللفظ الملق اليه كانت تفيض بها خطابات فريدريك تنبئ عن مدى ما بلغه فولتر من بعد الصيت . وذلك على الرغم من انه لم يكن قد اخرج روائع روائع قصصه بعد .. فهو يسمى فولتر اعظم من انجيته فرنسا من الرجال . وهو يصفه بأنه الرجل الذي اضاف على اللغة الفرنسية ثوبا فصفا من الزمعة وعلو القدر .. وكتب مرة يقول له : « اني لاعد من اسعى دواعي الشرف لحياتي اني ولدت في الرمن الذي اصغر فيه رجلا عظيم القدر والشأن مثلك . ذلك لانه ليس في مقدور كل من ولده انه ان يدخل السرور على العقل .. واي مسرات في الدنيا تفوق مسرات امير ؟ » ..

وفريدريك كال رجلا حر الفكر وكان ينظر الى المذاهب المختلفة نظرة المثالي والتسامي .. وكان فولتر كبير الامراء فريدريك يوم يصبح ملكا سوف يجعل التنقيف ... فولتر ... سوف يصبح من مثله ...

وقام فريدريك يوما بدم الملك فاجابه فولتر : « ان الامر الذي نكتبه دائما في الملق هو بكر الزمان .. بل هو تواحد من البابارات يكتب مسعها العصمة من الرلل ومعتلا التنزه عن القطنه .. »

وارسل اليه فريدريك يوما نسخة من كتابه الذي سماه « مكيايلي الدجال » . وفيه تحدث الامر اطيب الحديث عن فقدان المساواة في الحرب . وعن واجبات الملك في صيانة السلم .. وبكى فولتر بدموع الفرح احتياطا بهذا المسالم الملكي .. ولكن لم تمض شهور على ظهور هذا الكتاب حتى اصبح « فريدريك » ملكا . ولم يلبث ان اجتاح « سيليريا » واغرق اوروبا في طوفان من الدم .. وفي عام 1740 عاد فولتر الى فرنسا وهي صحبته حسبه المولة بالرياضيات وذلك يوم تقدم يترشح نفسه عضوا بالاكاديمي . ويومئذ بدا في لباس الكاثوليكي الصالح .. وبدأ يوزر اصحاب السلطان من اليا « الجزويت » ... ثم لجأ الى الكذب الذي لا ينتهي .. ولم يفر فولتر يومئذ بالعضوية ولكنه ظفر بها بعد عام واتى في التدوة خطابا هو قطعة بارعة من الادب الفرنسي .. وظل بعد ذلك يسكن في ارجاء باريس . وينقل من ندوة الى ندوة كما ظل يخرج المسرحيات واحدة تلو اخرى .. ونسي تلك الفترة دخلت الماسة والمهابة حياته الخاصة فخدمت جدوة

بأه قد مات . وان يعلن صديقه حبه لتلك الزوجة بعد سلمة واحدة من الوفاء . وما لبث « راديج » ان ادرك في اكفاه تم احتواء النعش . وراح صديقه يواسي امراته اول الامر ثم يثني بالهنئه ثم يشرح عليها ان يتزوجها من فوره . فتأبت المرأ قليلا ثم ما لبثت ان اعلنت قبولها لهذا الزواج .. وقام « زاديج » من بين الموتى وفر هاربا الى الغابات ليجد عزاءه وسلواه فسي اجتلاء محاسن الطبيعة ..

وهكذا صهرت الحوادث « راديج » واستطاعت ان تجعل منه رجلا حكيم . ومن اجل ذلك فقد اتحده الملك وزيرا له ومشيرا فعلا ارجاء المملكة رعاوية وعدلا وسلاما وامنا . ولكن الملكة اغرمت به غراما شديدا .. وما ان احس الملك بذلك حتى بدا بتولاة القلق . وبدا يربط الامور عن كتب فرائ ان يصل الملكة ررقا . وكذلك تعال « راديج » وان اشترط امراته التي تعص بها شعرها لونها اصفر . وكذلك تبعه « زاديج » لونها اصفر .. ومن ثم فقد عقد الملك الغرم على تسميم الحبيبين .. ولكن الملكة اكتشفت سر المؤامرة وبمشت تحذر « راديج » وتقول له : استنحلحك بحق حينما السادل ان تهرب .. وهرب « راديج » الى الغابات لاجلاء محاسن الطبيعة مرة اخرى ... ثم حاصه من الغمامة . وهو يبارح مدينة بابل « فرائ رجلا بصرف امره صرنا مبرحا . فلما راته استصرحه فهب لخدمته . ونسب قتال بينه وبين الرجل الطيار .. ثم امره قتلا .. وعذلت نظر « راديج » الى ... وبعد فمادا تريدني ان اعمل من احبك يا سيدتي جوابا : انما اريد لك الموت ايها الوغد .. ذلك لانك قتلت حبيبي ... فليتي كنت قادره على ان اسئ ظلك وان امره ان يموت ...

ثم تغيرت معالم الرؤيا ووقع « راديج » اسرا مستعبدا . ولكنه علم أسرته الفلسفة واصبح له المستشار الناصح الامين .. ووفقا لشورة ابداه « زاديج » ابطلت تلك العادة التي كانت تقضي بان تحرق الزوجة نفسها ساعة تحريق حنة زوجها ..

وبمقت يزداد مرة الى ملك سرنديب فادخل في روع الملك ان خير من يستورزه هو اخف الراقمين حركة بين طلاب الورداء فامر الملك بان تملأ ساحة البيت بكل غال ولعين وان تغيب عن تلك الساحة عين الرقيب لكي تسهل سرقها . وامر كذلك بان يمر كل متقدم للوزارة بتلك الساحة وحده بغير رقيب . فلما وقف الطلاب كلهم بتلك الساحة طلب اليهم الملك ان يرقصوا فكان رقصهم جميعا بطيئا ثقيلا مستنكرها . وكانت رؤوسهم تميل الى اسفل وكانت ظهورهم بلارمها الانحناء . وكانت ايديهم لاصفة بحسبه ..

وهكذا تمضي قصة « زاديج » على هذا النهج حتى الخاتمة ...

حبه لمدام دي شاتليه بعد ان ظلت متوجهة خمسة عشر عاما .

ويظل يحمود تلك الجودة العراك الذي كان يدور بينهما . ذلك لان المركيزه قد اصبحت في عام ١٧٤٨ مدلهه في حب المركيز الشاب « دي سان لامير » .. ولما عرف فولتير قصة ذلك الحب ثار تأثره .. ولكن لما جاءه المركيز الشاب يطلب عفوه وغفرانه انقلب سخطه عليه بركة ودعاء له بالخير . ذلك لانه كان في تلك الاونة قد بات على حافة لقب . وكان قد بدا يرى الموت من مكان قريب .. وقال وهو يلفف قصة حبه لتلك المركيزه : ان النساء هن كذلك دائما ناسيا ان في الرجال ايضا من هم كذلك دائما . ثم مضى يقول : لقد حلت في قلب تلك المسراة محل « ريشليو » واليوم يزيحي عن اوج حبي هذا المحب القسى .. وهذا هو منطق الانبياء .. وهكذا هي الدنيا .. وفي عام ١٧٤٩ ماتت المركيزه وهي تضع مولودا . وكان مما لا تنكره اداب ذلك الزمان ان يجمع الى جانب سريره ساعه الموت زوجها وفولتير والقسى المركيز . وكانما الحب المصيبة بين قلوبهم عاصبوا اخوانا فلا حقد ولا عداوة ..

وفي عام ١٧٥٠ سافر فولتير الى برلين ورأى في ذلك الحين انه مما يريد في دخله ان يوفى امره له في المسائل السكسويه وذلك على الرغم من امر الحظر الذي قد اصدره الملك .. وارتفعت الا ..

ولكن وكيله في تلك الصفقة - وا .. - وبالعبه وذلك بنشره انباء تلك المعصيه التي ..

وغيره .. وقال لواحد من خاصته : سوف اكون في حاحه اني هذا الرجل - فولتير - منه اخرى .. وان المسره تبصر الليبونه ثم يلقيها قشره ملفوظة مجمعة ..

وعادت مرة اخرى دعوات المشاء من فريدريك ولكن فولتير كتب يقول : « ان فكرة القشرة للملفوظة المجموعه لا تزال تملأ قلبي » روابا اخلاقي .. ومثل اليوم كمثل الرجل الذي القى به من علو شاهق فلما وجد السقوط في الهواء اول الامر لليدا متعنا قال : « هذا شيء منع لو كتب لتعنته ان تدوم . وان لا يعقبها التهنيتيم والنحيم » ..

والحق ان فولتير كان نصف جاد في رغبته في قطع العلاقات التي تربط بينه وبين فريدريك .. ثم وقع حادث تامه بين مويرتوي الرياضي الكبير الذي كان فريدريك قد استقدمه من فرنسا مع علماء اخرين لكي يستفيد من علمه علماء بلاده .. تقول وقع حادث تامه بين هذا الرياضي الفرنسي وبين مؤسس له من الالمان اسمه « كونيخ » حول تفسير نظريه من نظريات « نيوتن » ووقف فريدريك ينصر العالم الفرنسي . ووقف فولتير يدايع عن « كونيخ » . وكتب في ذلك الى « مدام ديتيس » يقول : ومن تكذ الدنيا اني انا ايضا صاحب تأليف . واني كذلك

اقف في المعسكر المادي للملك . واني لاعرف اني لا امك صولجانا . ولكنني اعرف اني امك قما .. »

ولم يلبث فولتير ان اعد نقدا ينتقص فيه من علم « مويرتوي » ثم راح يقرؤه على ميريديك فصاحت هذا حتى بدت تواجده . ولكنه رجا « فولتير » ان لا يشتر يقذه على انناس . وتظاهر فولتير بالقبول . ولكن التنفد كان قد عرف من قبل طريقه الى المطبخه . فلما طهر التنفد متسورا على مرجل فريدريك . وفر فولتير خوف الاحراق ..

وفي مدينة فريتكورث التي لم تكن من املاك فريدريك التي رجال الملك القبض على فولتير وقالوا له انه لا يستطيع ان يغادر المدينة قبل ان يسلمهم قصيده فريدريك المسعد « ملاديم » . وكانت تلك القصيده في احدى الحفائب اسي فقدت في الطريق .. وبقي فولتير سجيننا حتى جاء بسلك القصيده ..

ثم حدث ان اتهم احد الوراقين الفرسة - وكان به .. - انتهر الفرسة فطالب والي في الطلب .. - - - - - كاملا فتناز « فولتير » ووكر الرجل .. - - - - - فجاه « كوليني » كاتم سر فولتير يهون الامر على المصروب بعوله : لا تمتس يا سيدي فاما الذي تركه واحد من اعظم رجال العالم ..

.. - - - - - سراج فولتير .. ولما اوشك على احتياض الحدود

مضى .. - - - - -

.. - - - - - في شهر كاملا يبحث عن قمر .. - - - - - في ضواحي جيف ..

.. - - - - - يوم باريس وبرلين ..

.. - - - - - في سنة ١٧٤٨ ..

.. - - - - - ومقاما . واخذ يزور حديثه ويستمد عافيته .. ولما بدأت شمس حياته تبعه في خطوها نحو

.. - - - - - التي كتب فيها اعظم آثاره . وهو الكتاب الذي جعل عنوانه : رسالة تبحث في روح

.. - - - - - وكان قد بدأ بكتب هذا الكتاب تقريبا الى « مدام دي شاتليه » .. ولم ترض تلك السيدة عن هذا

.. - - - - - وكانت تقول له : ان ما انت بسبيل صنعه هو سجل للحادثات قديم - فماذا يعيدني - وانا

.. - - - - - امرأة فرنسية اعيش على دخل ضيعتي - ان اعرف ان ملكا في بلاد السويد حل مكان ملك . وان عثمان سلطان

.. - - - - - ولقد قرأت - مع الارتياح - تاريخ اليونان والرومان فليقت فيه من الصور الجميلة ما

.. - - - - - ولكني ما استطعت ابدا ان اكمل قراءة اي كتاب من الكتب المطولة التي تبحث في تاريخ الامم

.. - - - - - ذلك لاني لا ارى فيها شيئا سوى امور محيرة توامها سلسلة من الحوادث التي لا تربط بينها علاقة او

# الشارع والشمس

والشعر مصلوب الحروف على قمم  
الأرضى ودعت الشتاء  
والشمس صارت مثل نار في السماء  
والناس تلبسهم ثيابا من شقاء  
والأفئ عريان فلا سحب هناك ولا رجاء  
والناس من حولي حكايات تدور  
والأرضى من وقع الحجر على الثرى كادب تفور  
طماي نحن إلى المروج  
والأفئ يخلل بالثلوج  
والناس الهواج سوج  
والشارع الممد فوجا بعد فوج  
والكل سحت عن مفر  
بي لهم ذاك الممر ؟ !  
الشارع سحت عنهم اله كالمدبر  
والأفئ عريان فلا سحب تجود ولا مفر

عبد الرحمن الصديق الحفيان  
شندي - السودان

الشارع المتمد يتلع الألواف  
والناس الشباح طوف  
امدا طوف  
والشمس تلبسهم ثيابا من لهب  
ونظي العرق  
بهر تدفق في الوجوه السود ليس له مصب  
هرعوا إلى ظل الشجر  
وجاههم قد لوحها الشمس يبدو كالبحر  
والكل سحت عن مفر  
والأفئ عريان فلا سحب تجود ولا مفر  
والشارع المتمد يجذبهم اله كالمدبر  
فاسمون به الممر  
يبدو على سيماتهم شيء كثر مسطر  
يتزاحمون على الطريق كأنهم يذهبون  
كأنهم شيء خطير  
فكروا في نظراتهم سود الممر  
يا للمصير المظلم  
شبح نمل يوجهه الجهم

الاشياء نظرة واسعة المدى ذلك لان العقل الانساني لا  
يحمل ثقل التفاصيل المتشعبة . وان على مؤرخي  
الحوادث ان يجمعوا الحوادث وان يدونها في صورة  
مجموع تاريخي حتى يستطيع الباحث ان يعثر عليها لأول  
نظرة كلما دعا الداعي كما يجد الباحث معنى مفصلا لكلمة  
من الكلمات . . .

ومن اجل ذلك فقد عزم فولتير على ان يعنى في تاريخه  
لا باخبار الملوك بل باخبار الجماهير ويتطور التمهيد .  
وبسائر الوان النشاط الفكري . . وان يعنى كذلك بدراسة  
الاسرة . وكيف تعيش في بيوتها . وكيف تمشي في  
مبازلها . . . ؟

مبارك ابراهيم

القاهرة

نتيجة . . وتلك الكتب تقص علينا قصص السف معركة  
ومعركة من معارك الحروب التي لم تحسم مشكلة من  
المشكلات . . وانا لا اقر دراسة تغمر اتحاء العقل دون  
ان تنيره . .

واقر فولتير هذا الرأي وانطق واحدا من رواة التاريخ  
بقوله : « انما التاريخ سلسلة من صور الجرائم والبلايا . .  
ثم عاد فابدى لقدام دي شاتليه امله في ان يجد طريقة  
اخرى لتدوين التاريخ وهي الاستعانة على كتابته بالفلسفة  
وان يحاول ان يجد في ثنايا الحوادث السياسية قصة  
العقل الانساني . . وعلى ذلك فقد رأى ان من الواجب  
ان يتفرد الفلاسفة بكتابة التاريخ . .

هذا وثد كان فولتير يرى لزما على المؤرخ ان ينظر إلى

## سنا بل القمح

كالبحر جاش عبابه المتدفق  
دون الثرى وتعطفت تترقى  
في شاسع وأزمنت تناق  
سطعت بمنج الفضى تنالق  
شسف الفعام تقاطرت تندفق  
مدافعا والليل داج مطبق  
من دونها بجناح نسر تخفق  
غصص يؤرنها الحنين فتتحرق

عصفت بمخضل تسع وتنفدق  
وتأودت اعطافها من رقة  
نشرت ذوابها مطارف قينة  
افوانها ملء الغشاء على الرى  
سالت حواشيها كان مثونها  
أو انها لجج ترامى غربها  
خفقت غلالها كان حشافة  
وجرى النسيم معابتا فتفتقت

\*\*\*

كالطير في رجب الفضاء تحلق  
كذباب نسل غربه يرمز  
حطيه عور بشين ويلصق  
محرق على قدر بطول ويسمق  
بأحوار الفضاء يصفق  
بالنجر هي ثوب مسيب يشرق  
من دوله نمر انبض مشرق

تلقى السنا بل حلق في شاسع  
طالت اعابها ودق جليلها  
أو انها الرمح المنقف لم يشن  
طبعته طبع مهند ند صانع  
لانت مهرته وطال كانه  
ويكاد يسطع لونه من جده  
متشابه الارسان احمر اشرق

ARCHIVE

من ممتدة حلق وحلق يرق  
لعا لحرى أو تملل مشفق  
حتى كان العمر شيء ينفق  
قدما وفي جنبه عرق يخفق  
والفجر من خلف القمام ارق  
وينوح من برح الحنين مطوق

عصفا اعابها حلق  
في كل مدافق تاللق مشوقا  
حتم عليه السدل ان قبض امرؤ  
الف الغطاء على الخصاصة والفنى  
تأبى الكرامة ان يؤخر فنى وغنى  
وقرى السنا بل اشرفت اعراقها  
فيخف من طرب اليها صادح

\*\*\*

احداثها صورا تضى وتفسق  
غيب بهيم سره مستغلق  
عن سر ما اخفت وحار مدقق  
والليل عريان يفسل ويوبق  
من دوله يعيا اللبيب الملق

أبى ذكر به الحياء نواكب  
بى كن حبه حظه مدبوسه  
حبيب دافمها بطائن محقق  
عربانه لم يحجب من باظر  
ولرب برى كالفضاء محجب

\*\*\*

معنى يطيش به البيان الشرق  
في كل عام تستجد وتخلق

نسى كل حبة حنطة لارادة  
وئدت لتبعث حبة فاذا بها

عننان مردم بك

دمشق



وأصفر عند التباعد وفنور الجري - وربما عند الركود والاقتراب من المغايض والبحر ، لم تكد تصور أرضهم إلا بحراً في القديم قد انكبس بحمولات السيول » .

على أن البيروني يبرهن على هذه النظرية مرة ثانية  
فيقول:

« يستقل البحر الى البر ، والبر الى البحر في ازمته ان كانت قبل كون الناس في العالم مغمورة ، وان كانت بعده مغمورة ، لان الاخبار تنقطع اذا طال عليها الامد ، وخاصة في الاشياء الكائنة جزءا بعد جزء بحيث لا يعطن لها الا الخاص : فهذه بابية العرب وقد كانت بحرا فانكيس ، حتى ان آثار ذلك ظاهرة عند حفر الآبار والحياض بها ، فانها تبسدى اطباقا من تراب ورمال وورساض ، ثم فيها من الخرف والزجاج والعظام ما يمنع ان يجعل على يد قاصد ابهام هناك ، بل تخرج منها احجار اذا كسرت كانت مشتملة على اصداق وودع ، وما يسمى آذان السمك : اما بابية فيها على حالها ، وما بابية قد تلاشت ، وبقي مكانها خلا مشكلا بشكلها » .

والقريب أننا نجد ملاحظات هذا العالم العديدة فيما يتعلق بالجغرافيا الطبيعية ، قد جاءت على تسق بدع : وترتيب مفرد . فنراه حين نصف حفرية أسياو أو وياه يتحدث عن سلسلة جبلية متصلة بعدد ما بين النهرين والألب ، كما نراه يميز بين الخليج البحرى والخليج النهري . \* إذ المصعب ليس إلا جزءا من سلسلة ممتدة من مسعى إلى حين أن الخليج امتدادا لمسعى . \* داخل العلى شيئا ما . \*

ولقد كانت فكرة البيروني عن العالم هي المصو  
افكار من تقدموه ممن حلوا حذوه في البحث .

على مثاله في الدراسة . فالبروي يذهب الى امتداد القارة الامريكية جنوبا ، والى صلاحية المحيط للملاحة في الجنوب كذلك ، وتشمل تفصيلاته الدبدبة عن جغرافية الهند : تخوم البلاد وبنيها الطبيعية وطبيعة سقوط المطر ، وبيان مسالك الطرق الرئيسية المتشعبة في جميع الاتجاهات ، ونشاط التجارة في مدن كثيرة وفي المناطق الساحلية والحياة الحيوانية والنباتية في تلك الاقطار .

ومما هو حدير بالذكر ، أن البيروني قد تحدث عن ظاهرة المد والجزر ، وشرح كيف تحدث الزيادة والنقص في الجزر والمد بصورة دورية وعلى نهج يسامر تغير أوجه القمر فقال :

« في كل وقت يبرز القمر ويقيب وترتفع مياه المحيط لتغمر المكان ، ثم ينحسر الماء محدثا الجزر بعد ذلك عند وسط النهار ومتصف الليل » .

ويقول البيروني: « أن المعلمين الهندوس قد اعتادوا مراقبة شروق القمر وغروبه . أما الدورات الشهرية

معموداتها بمثابة ازدهار القمر وذبوله ، غير أنهم لا يعمون  
السبب الطبيعي لكلا الظاهرتين » .

على ان البيروني ، قد ناقش مسائل كثيرة على جانب كبير من الاهمية مثل : عمران الجهة المقابلة من الارض واسدادها الارض وتحديد حركاتها ، وتقدير خطوط الطول والعرض لاماكن كثيرة ، ومواقع عدة ، كان فيها علما قداميا وباحثا موقفا يسترشده اذا حزب الامر . ويؤخذ رايه لكثا تضاربت الراء ، وارتفعت في سماء المعارف القيم . وليس ادل على مكانة البيروني في العلوم ، وسبقه في المعرمة من تصوره لكل غطية تقع في بلباط السلطان العزوي ، ورده المتيقن على كل سائل ، يتعرض للبحث ، او يحضر بنية الاستعادة والاستشارة والتعلم .

قال باقوت : اتى مبعوث تركي مرة الى بلاط السلطان محمود الفزنوي مروي انه قد لاحظ وجود الشمس في الاقحبال بحالة لا يكون معها ليل حينما كان فيما وراء البحار تجاه القطب الجنوبي ، ولم يكن في مقدور السلطان ان يصدق مثل هذه القضية العجيبة ، فاستدعى البيروني ففسر هذه الظاهرة ، منهص العلامة العظيم بذلك ، وتوصل الى اقتناع السلطان بقوة حجته . وبقيت هذه مسألة عسيرة الى مكنه من تقرير خط الطول الجغرافي بطلعه على الكرة الارضية .

والواقع ان البروي ، كان محايدا في علومه ، ذا نزعة  
عنه لكل الامم في انتساب ، وينصف  
عنه في كل ما يراه من بطشه شهرته العلمية ، ولم يغت  
محايدا ، بل كان من منصف او من اوسع  
سلطانه البروي ، ويرى الى الله الذي مد في عصره  
روحه الى ما يحب ويهوى ، ولو وقف على شفا هوة  
يحضر .

وقد توفي البيروني بعد سنة ٤٤٢ هـ ١٠٥٠ م محمداً  
مواه العقلية ، وثورته العلمية النادرة .

قال يافوت في معجمه نقلًا عن العميد أبي الحسن علي بن عيسى المولوي الجي :

« دخلت على أبي الريحان وهو يجود بنفسه، فذكر حشر نفسه، وضاق به صدره . فقال لي في تلك الحال : كيف كنت لي يوما حساب الجذات الفاسدة - أي التي من قبل لام - فقلت له اشفاقا عليه : أي هذه الحالة ؟ قال لي : ها هذا أودع الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة ، إلا يكون خيرا من أن أخليها وأنا جاهل بها ؟ فاعتدت ذلك عليه وحفظه . فعميت ما وعد ، وخرجت من عنده وأنا في طريقي سمعت أصراخ » .

ابو طالب زیان

القاهرة



ان اقترب من بناء  
المستشفى حتى احس



بقبله يخفق بين جنبيه  
وترداد ضرباته وخالجه  
شعور فيه مزيج من الاحجام والافدام  
لم تطاوعه قدامه على التوجه رأسا  
الى المستشفى حيث يرفد ابنه  
المريض ولم تطاوعه ايضا على النكوص  
على عقبه .. فوق حائرا مترددا  
يسأل نفسه .. ما الذي يمكن ان  
يترتب على هذه الزيارة .. هل  
سعادته سعاد .. هل سيمسح به  
رؤيته انه .. ام سيقدره !

اغلب الظن انها ان تسمح له بهذه  
الزيارة ...

لقد غادرت منزل الزوجية منذ  
اكثر من سنة على اثر نزاع بينهما  
كان لوالدته ووالدتها الفضل الاكبر  
في اثارته .. ومن ذلك الحين ل  
برها .. فهو قد رفض من جانبيه  
ان يتوجه لمنزل والدها لاسترضائها  
حتى تعود الى المنزل .. ولم تقبل  
من جانبها ان تعود الى المنزل بنفسها  
دون استرضاء او اعتذار بقيت هي  
حيث هي واستمرت القطيعة هذه  
الفترة من الزمن ..

اشار عليه بعض اصدقائه يسأل  
يطلبها للطاعة .. لكنه كان يعتقد الا  
جدوى من حياة تقوم على القسر  
والالزام وما دامت قد هجرت عش  
الزوجية هذه المدة فلا بد وانها اصبح  
تكرهه كراهية عميقة وقد يكون خير  
علاج للموضوع هو انتهاء علاقته بها ..

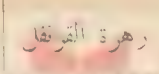
ولم يكن يشغل فكره وباله كلما فكر  
في الطلاق سوى هذا الطفل حامد ..  
ما ذنبه عندما يشب عن الطوق فيجد  
اياها وانه كلا منهما في واد .. ماذا  
سيكون شعوره عندما تنفتح عيناه  
على الحياة فيفتدعطف احد والديه.

ولكن يبدو ان هذا الخيط الذي  
يشده الى زوجته سعاد لن يدم  
طويلا .. لقد علم ان حامد يتأسي من  
مرض خفي وانه قد يلفظ أنفاسه  
الاخيرة اذا لم يكتب له الشفاء العاجل

في ذلك اليوم ..

واقام من ناملاته ليجد نفسه قد  
وصل دون ان يشعر الى باب المستشفى  
ووقف يسأل نفسه من جديد كيف  
ستقبله زوجته .. هل ستأمله عليه  
وتتر ما بينهما من خلافات هل  
ستعتبر حضوره محاولة لاسرصاصها  
واعادتها الى المنزل .. وهل ستسمح  
له برؤية حامد .. وماذا يفعل اذا لم  
تسمح له بذلك .. هل يقتحم الحجره  
على الطفل الصغير ويتقبله ويقذف في  
وجهها يمين الطلاق .. ام يضعها  
بانها مجردة من الانسانية وانها لا  
تصلح اما ولا زوجة .. ام ينكس على  
عقبه ويتقبل الاهانة .

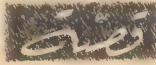
واخذ يطوف حول بناء المستشفى



علم فوزى عند العاد الملائم

مراب وهو عاقر من  
الاحتمالات دون ان يصل الى سحبه  
واخيرا طمت على ذهنه صورة  
سيطر على مشافره .. صورة حامد  
وهو راقد في فراش المرض يودع  
الحياة .. ان اي قوة في العالم لن  
تستطيع ان تمنعه من رؤية ابنه في  
هذه اللحظات لتفعل زوجته ماتشاء  
انه لن يصحى الى حديثها ولن يلتفت  
الى تصرفاتها .. ايا كانت .. يكفيه  
ان يملا عينيه من ملأه كبده وبقيله  
ويضمه الى صدره ثم يستودعه الله  
وبعد ادراجه ..

وحني لا يدع مجالا لزوجته للتفكير



في اذلال كبرياته او اثاره اي نزاع  
برع من يده خام الزواج ووضعه في  
حبه ..

ودخل المستشفى واجتار الباب  
في سرعة اذ هي .. له ان حارس الباب  
تدبكون متكلمين من الدخول واخذ  
يطوف في الممرات والطرق حتى  
اهدى الى الحجره .. ودون ان  
يكلف نفسه عناء الاستئذان او الطرق  
على الباب .. ادار مقبض الباب بيده  
وانفتحت الى داخل الحجره ..

كان يضم على الحجره صمت  
رهيب .. في ركن منها كان يرفد  
حامد على سرير صغير ابيض اللون ..  
وبجواره كانت تجلس سعاد على  
كرسي بسيط تنظر الى ابنها في لهفة  
وولوع وتمسك بيدها كتابا صغيرا  
وما ان رآته حتى هبت واقفه وتوجهت  
سجدة ولكنه تجاهل وجودها وتوجه  
سائرا الى السرير ووقف امامه ..  
لأول مرة في حياته احس بقلبه  
مصر .. ان حامد قطعة من نفسه  
تدرج بين الحياة والموت .. وبدا  
الدياب وجود ابنه سيكون مشروعا  
اسمه ويودعه ستكون مظلمة فاتمه  
لا تساوي شيئا .

ولم تفو قدامه على حمله .. فارعى  
جالسا على احد الكراسي .. وعادت  
سعاد الى كرسيها وجلست مطرقه  
براسها الى الارض .. كانت تبسو  
شاحبة واجمة حزينه ..

وفي غفلة لم عيها جلس باملها  
ان الشحوب لم يرد وجهها الا جلالا  
والحزن لم يزد فوامها الا تنه ..

ونظر الى المائدة فوجد عليها زهرة  
ذابلة .. كانت زهرة القرنفل ..  
وبدكر في هذه اللحظة كيف كانت  
هذه الزهرة في وقت من الاوقات  
رمزا يجمع بين قلبيهما من حب  
واخلاص وكيف كانا حريصين على  
وجودها في المنزل باستمرار .

والثارت رؤية زهرة القرنفل في  
نفسه كوامن الذكريات .. ذكريات  
السنوات الاولى للزواج فاطرق براسه

## جدول الحزير الياىس

المنكبوت الصوتها . العين لم تفتح على الجوع الذي لا يمل !  
اسمع . ما اسمع ؟ شباكها الاخضر ينشق الجمال الاجل  
اسمع . ما اسمع ؟ دربا خفيا بين جفنها وجفني اطل !  
وملءها ... وملء آهاتها الشقر المسافات العماق القل  
اواه كم اشرب مما بها : الخد النوم والجين المدل !  
تظنوي على بقاياي في ليلاتي الخفية المستهل  
اصمعا : اميد تركيبها ... اتضحها ... بمستمز القل  
احمها للحب ... لم يرتسم في نال صوفي ! ولم يكتمل !



... والدمع؟ مص الدمع! لا تنسجيني بضمرة النساب المل !

على الرق

حلب

يوم اعلان الخطوبة .  
وعندما استدار الطبيب لينشئه  
ان ابنه قد اجتاز مرحلة الخطر وانه  
قد كتب له النجاة كانت يده اليمى  
تمتد الى يده اليسرى لتعيد اليهسا  
خاتم الزواج ..

وفي رفق انحنى على الصغير قبله  
ثم انثنى الى زهرة القرنفل منثرعص  
الماء على اوراقها ورفعها الى نضره  
قبلها ودفع بها في حنان الى زوجته  
وامام السرير وقف الاثنان يتأملان  
الطفل الصغير فاذا به يتيسم وكانه  
يحيي مولد الحب الجديد .

فوزي اليلادي

الاسكندرية

في هذه اللحظة تجمعت في ذهنه  
كن ما بارسه ومن روحه مسر  
حلات ... ومن ان تلك الصورة !  
لا وان يكون شخصي ترير تدسى  
بعضها لا تطيق البعد عنه .. واقبل  
الظن انمسيكون الشخص المرشح للزواج  
منها بعد ان يتم لها الطلاق ..

وانتهز فرصة انشغالها بالتحديث  
الى الطبيب ومد يده الى الكتاب ..  
لا يدري ابدامع حب استطاع ام  
بدامع الحقد والفيرة .. وتظاهر بانه  
يرفع الكتاب عن الارض واخذ بتأمل  
الصورة وكاد ان يصق ، كانت  
صورته .. نعم صورته هو نفسه  
التي وقعا بامضائه واهداها اليها

الى الارض واخذ يستعيد صور  
الماضي ، وعندما رفع رأسه وجسد  
زوجته تنظر الى يديه وكمن لدفنه  
انفى اخفى يده اليسرى في جيبه  
واخذ يمال نفسه .. هل رأت يده  
وهي خالية من خاتم الزواج وماذا  
يكون شعورها لو لاحظت ذلك .

وفي هذه اللحظة دلف الطبيب الى  
الحجرة فاسرع اليه يساله عن صحة  
ابنه فامهله بضع دقائق ريثما يتسم  
المحض .

وندت عن ابنه صرخة فاسرن  
سعاد اليه وسقط الكتاب من يدها ..  
وراعه ان بدت من ثناياه صورة  
فوتوغرافية ..

# الاسكندرية

بلد البطولة والفخر  
اشهد جدار القصر  
المتنوع يرايه  
قد دام حاضرة على  
« فاروس » لاحت درة  
التي عصاه .. فلم يكن  
بنت البحار .. اعانها

بودكت من سكن ودار !  
ح القصر والهمم الكبار  
فيلب الاسنية والتفكير  
هيام الحواضر والديار  
والبحر حولها سوار (١)  
في شاتها السامي خبار  
في الجند سيده البحار !

اسكندرية حمتني  
قد نوت في ابراجه  
لاست اطراف السها  
وغرقت من التطف العتي  
ما شب امره في كلا  
كنت الكريمة في الهزا

عن ذلك الفلك المدار  
ولكل حاله مدار  
وعرقت اشواق القصر  
يد وقلب في موج التفكر  
حاليك عاز او صفار  
م .. والكريمة في انصار !

بلد الاناقة والهوى  
في كل ركن روضة  
ولله لدى جنيانه  
والادب .. في نوره  
انا في ادبيك سرجه  
ماض جهوري في التوا  
.. حتى ..

لبست من الحسن الازار  
والبحر للصحره جدار  
ييزلي العيا .. ولها وفار  
في ..  
وسميت وصار لها قمار  
ب المك دانه المزار  
عنه ..

رمبو ..  
رمز لايجاد علم ..  
كأن التنار ..  
في فوته هدى القمو ..  
وجنى لسانك العريفة صنوه لما انار  
بالفلسف ..  
من القى جامعة يهج  
لاذ الصليب بركتك ال  
ومضى الهائل لافئيك ال  
قد كنت للدينه الاسا

وعازه ..  
دميا ..  
لنن ..  
ن .. وفي شواحه تهار  
والتمر من نور ولان  
لها ومكتبه لزار  
سامي وقرب به القصر  
جيمون واستغلي ودار  
م وكتب لدين الجدار !

هذي الجماعة صورة  
رواد نهلتنا الاولي  
وعصوا الاسمي واوقدوا  
ارحامه كالب سع  
فنت مطالبها المتى

قد سمها ذاك الاطار (٢)  
تفلسوا عن الماضي القبيار  
في لينا هذا الشار  
ب للتافه واردهار  
والبحر يقبه نهار !

## الاسكندرية

### ادوار حنا سعد

(١) فاروس جزيرة في البحر الابيض امر الاسكندر الاكبر بوسلها  
مقرية واوقده لتكون منها حاضرنه الجديدة الاسكندرية - (٢) علم  
الاسكندرية رقعة زرقاء عليها رسم منار - (٣) جامعته بشر النامة  
بالاسكندرية ، وقد القى القصيدة في حفل اقيم الشهر الماضي بمناسبة  
مرور ثلاثين عاما على اشاء الجامعة عام ١٩٢٢ .

# حتى لا يموت البشر

بفلم محي الدين فارس

\*\*\*

الليلة التالية ، وهم فرحون جدا لان رمقا اخيرا فيهم يريد ان يموت .

هنا لا احب ان اموت .. وانا اخذ نفسي بانتي واحد من الخالدين .. وقد امنوا على مستقبلهم الاخروي ..

هنا في رخام « الباتيون » المزيب !!

ان الشيخوخة الباردة تزحف نحوي ، وبأيد من فولاذ اكسر اقراص الغاية الليلية التي تريد مني ان اذوب في انهارها المينة .. مجرد حقائق موجيه .

وكما يضر الازرق (٣) والابيض .. وكل منهما يشمع بليدته وقد تصادما عند الملتقى . سوف انزعج نهار صفيرا في ذلك النهر الاعظم المخبيء تحت اقراص الغاية الثقيلة ، ولكني ساحمل ذاتية امواجي ، تماما كما يضر الازرق والابيض على ايجاد ثنائية مطاخنة !!

الحيوان الباطق هنا .. يتقدم بحط حنينة ليقف مع حصون جاليلو .. انه يشرب صدا التنور . وبأكل الابجديات الاولى . ان هذا الحيوان يقف شامحا كواميد الامواج التي اشربت باعناقها بعد ان غطت جوانب اطلانطيد ، كنساح يجمع اسارير عيونه وقد هوى يعريسته على الصخور .

عبر عليا : ناحجاج البرية الرهيبة !!

الليل هنا يحشو الحياة في غليونه . وفتيات الحياة الساقط من الملون اختياريه يموت ايضا !! لان هنالك .. سراج في السحبي يتفقد اعداب .. قد .. الحس بأشداتها من كل جانب ولكن من .. الحقائق العفونة .

وكما نهاجر الطيور في رحلاتها الموسمية لتقطع المحيط في سكيلات هديسيه نهاجر الطيور الى مواطنها مدعوه بعمرزة الحنين الطيبي !!!

ولكن اينها الطيور العائدة ان اجنحتك ما تزال هي .. هي .. الشراع الذي يقهر الامواج بضعفه وقوته . فحذار ان تمودي من حيث اتيت فان متاسيرك الابنوسيه ذات اهمية بالنسبة للارض عليك تخليصها من ديدانها المسافرة في جوف الظلمات الترابية .

ان الحيوان الناطق هنا يموت باختياره .. في الطريق حمار مهولة .. انهم يستقرون في كل حين ، والاقداح متمية .. الا تسمعين صدمات الطين الطين .. اينها الطيور انشري جناحيك ممرات على فتحة هذه الابار .. حتى لا يموت البشر !!

الخرطوم

محي الدين فارس

- (١) صحراء ممتدة بين ابو حمد والشلال . (٢) شجر جميل .
- (٣) الازرق والابيض نلان يلتقيان عند القرن دون ان تخطط مياههما .

هنا .. يموت الانسان باختياره . فهو يدخل عالم الابدية وهو يشد حملاته الى اغوار حقيقة .

الهواء . والناس . والعربات الصفراء ذات اللون « العمودي » ( ١ ) ، والسما التي تندخها البروق . والحيوانات المضطلة بالبشر .. كلها تؤدي دورها بسرعة مذهلة . عملية تخليص من شيء ثقیل .. فقد فقدت الاشياء طوعا منها !!

السما .. هنا قريبة من الارض .. كما لو كانت بهمان بالحد عناصرها . والارض هنا تبدو احيانا مرتعا اسطوانيا مقوسا .. وتري الارض احيانا كامرأة حلي . تلبس رداء مرتعا من البيوت والاشجار والحيوانات المنس . في موقد الظهيرة .. احيانا تبدو كما لو كانت جسيمة . من ابواب رداها .. ربي .. امسرت دواول مدحى قصبة اللون ..

الشراع المتمد مليء بالطفوس .. بالقطرات اللاصقة .. من ادان العند المعلق هنا .. كل شيء انما هو عكاز .. فالكلمة لا تعرف البكارة .. من فاع الجبل اسحور . ينصاعد غطيط اهل الكهف .. انهم يتأهبون .. ولا يعتون هذا العالم الحي المتحرك . ومع ذلك فهم يتمكنون متحفن الضوء . حتى لا يرى النور ابناء عصر الرادار واليورانيوم والملوك انفضالي الاعظم .. هنا الليل يطحن الوني .. وهم باختيارهم يدخلون نقوب الطواحين وفجواتها ..! الضحكات الرتيبة .. والعيون التي تسرق عنقايد الليل في لحظة هاربة . ثم تعود سردا مملا . كنشريد نسيت ان تسجل عليه الحياة انتمالاتها .

وفي طرف المدينة حيث الفضاء ذو العباءة الطافورية التي تلمس الارض حيث ينشر الخريف الافريقي روائع البرية الطاهرة . تنحدر من خلال ممرات « النيم » (٢) اصوات مختلطة ، ولكنها تقيية ومنسجمة ، تحكي حزن الخماسين الاصغر ، هنا يموت القطيع في لذة الدم !!

وفي زاوية تجتمع العربات امام واجهة عربيات ، العربات ذباب الليل المتجمع على البثور المتقيحة والناس يموتون باختيارهم .

فهم يعيشون لحظات الوهج النهائي .. ثم يعودون في

وتزوجت بأخر . وفي عام ١٩٠٩ - وكان الصبي يستعد لنيل الشهادة الابتدائية، وجد الأب ذات صباح متحيراً (١) وانتقل الصغار مع جدتهم لأهمهم إلى القاهرة . وبقي الصبي « علي مشرفه » وحده بدمياط . ليتم دراسته . فكتب علي دروسه وكان أول الناجحين في الشهادة الابتدائية عام ١٩١٠ .

ثم لحق بأخوته بالقاهرة ليتابع دراسته ، ودخل المدرسة السعيدية الثانوية ، وقبل بقسمها الداخلي المجاني للفقير وصغير السن . .

واخذت الجدة تكافح وتعمل بيديها وماكينتها لتخرج بي آخر اليوم بفروش تعول بها الصغار . . ومرت اعوام قلائل ، وانفصلت الام عن زوجها الثاني ، وعادت الى صغارها ترعاهم . . ولكنها لم تمر طويلاً - وماتت عام ١٩١٤ .

ونجح الصبي في « شهادة الكفاءة » عام ١٩١٢ وكان ترتيبه الأول ايضاً . . وقبل ان ينال شهادة الدراسة الثانوية بشهرين توفيت امه - كما جذبته في دياره - « بل ان محورها الاسديه . . . اصبح العلام بسم الابوين » بفتح بي الناحية في امحار . . . ١٩١٢ . .

وبعد ذلك دخل بمدرسة المعلمين العليا بالقاهرة ، « القسم . . . » الدراسة بها يومذاك ثلاث سنوات ، وسكن عهده ١٩١٤ - ١٩١٧ حين حصل على دبلومه . « القسم الاول » وخرج فيها وهو في التاسعة عشرة من عمره .

وبعد ذلك اذله التعليم لبعثة بجامعة لندن . وكانت رحلت قليلاً ، فسافر عائدًا الى مصر . .

وبينما كان يطلب العلم هناك ، شبت بمصر ثورة ١٩١٩ عارسل يستشير اخاه في العودة . فقد أحس بحرج موقفه وهو في بلد أعدائه ، فنصحته بالبقاء ، ثم سجن اخوه مع الآلاف الذين اشتبكوا في تلك الثورة ، فبعت بفقر باخيه الذي ادى الضريبة عن الأسرة . . (٢)

وفي عام ١٩٢٠ حصل مشرفه على بكالوريوس العلوم بدرجة الشرف من جامعة لندن . ولكنه لم يتبع بهذه الدرجة الجامعية . ورغب في استكمال المدرس والتحصيل ، ونيل الدكتوراه . . ولم يوافق مكتب البعثات على هذه الرغبة ، ورأى له ان يكتفي بما حاز ويعود ادراجه . . واصر مشرفه على متابعة البحث . ففصل من البعثة . . ومضى الشاب يكافح الحاجة ، ويواصل المدرس في المعامل والمكتبات بلندن . ومضت شهور ستة واسره في القاهرة ترحو وتلح حتى أعيد الى البعثة . . وما جاء عام ١٩٢٢ حتى تقدم الى جامعة لندن ببحثين ، وحصل على الدكتوراه في الفلسفة . .

وعاد في ذلك العام الى القاهرة ، وعين استاذًا للرياضيات



نقولا يوسف

## علي مصطفى مشرفه

فلم نقولا يوسف

يوم الاثنين ١٦ من . . . ١٩٠٩ . . .

الاساطع العلمية لمي بدور في متحف مشرفه . عميد كلية العلوم بجامعة القاهرة ، وقطب من قطاب البحث العلمي ، والعلوم الرياضية والفيزياء في العالم . . فلم تمر هذه الشغلة الموهجة غير اثنين وخمسين عاماً . .

عرفته مواطنًا في مسقط رأس واحد . . ثم عرفته استاذًا معلمًا . . وكنت في خلال ذلك ازداد معرفة به من قلمه ونجاحه وأعماله . .

ولد بمدينة دمياط في ١١ يولييه ١٨٩٨ - وكان والده المرحوم مصطفى مشرفه من تجار هذه البلدة القديمة ، ومن أسرة مشرفة المرموقة هناك . .

وتلقى تعليمه الابتدائي « بمدرسة دمياط الابتدائية الأميرية » فيما بين ١٩٠٦ و ١٩١٠ - كان فيها تلميذًا مجتهدًا متفوقًا ، كما كان عضواً في جامعة التمثيل بها . . وبينما كان الصبي سعيدًا بحياته ومدرسته اذ ينكب مروعة ثلاث تنزل به وبأسرته الصغيرة ، وترك في قلب الصبي جرحًا عميقًا لم يبرأ قط . .

وفي عام ١٩٠٧ ذهبت أزمة القطن بكل ما كان لدى أبيه، وترك الأسرة على حافة الفقر . كما انفصلت امه عن أبيه



بمعرفة بعض المعين لهذا . عربت نفس . فبذلك كانت هـ  
ومذاك في " الزمان " أدت بعض بصفته في  
الدراسة التي تناسب مؤهلاته ..

وخلال بعد ارتباطات بمرسة المعين فبما في ١٩٢٢  
- ١٩٢٥ . ولكنه في خلال ذلك كان بعد بحثا حريصا  
الذكورة في العلوم الرياضية . فبذلك في سنة ١٩٢٦  
١٩٢٦ إلى سنة . أعني بها ثلاثة أشهر . بعد هذه حملا  
ذكور في العلوم . وكان من حسن عنها في مؤهله .  
وفي نفس عام بحث في " فترة الكه " . وبحث .  
الجمعية الملكية للعلوم سنة . وفيها بعض أبحاثه  
في هذه الفترة ٣ . كما مثل بعد أخرج باع حبه  
بكتبه العلوم سنة مع صفته أعماله " أول " رسلرستين  
البحث في العلوم الطبيعية . ومع الاستد وتكون أعماله  
الرياضي . وبدا سير أبحاثه في البحث العلمي .  
سجله . وفي المحموعة العلمية أعماله " مجموعة  
الأعمال " . وقد كان له أداته في سيراب الجمعية  
البريطانية للعلوم " عام ١٩٢٩ عن المادة والإشعاع . وجة  
كثرة في الأوساط العلمية . حتى أصبح " أن أسلادة  
والإشعاع شيء واحد . وأن المادة بعد أن أصبحت  
وتسبب أمادة سوى بوح من الأسس . . .

كما أنه استوف في نظرية الكم .  
بعضها الخاص العلمي بالتحرك .  
أراؤه المبكرة التي نشرها في سنة ١٩٢٦ .  
وعرها من النظريات العلمية أحد  
والإشعاع . أن أصبحت موضع بعد  
أوليفر لوفج ، وجينز ، وأدنجتون .  
ومما يذكر أنه نشر بالتحليل .

الأبحاث الخاصة بالدره وطفلي . من ظهور الفكرة البدره  
بضع سنوات . كما أراح نشر بعدا من المعاليل في محلي  
" المصطف " و " رسالة العلم " . وكانت هذه المحلة الأخيرة  
قد أنشأها كليه علوم بالفاهد . .  
وكان يس من ظهور الفكرة البدره بعد سيكون أفتق  
أبدره من شأن حقير في العالم . وبروي في إحدى  
سجلات كتاب الذي سرد بالدره عام ١٩٤٥ سنة  
البدره والعلم البدره أنه في عام ١٩٢٩ التي بالفرانسي  
شأن في حقه شيء . فدار أحدث حول الإحداث الفدره  
التي سبقت قيام الحرب . فعال مسرعه . أن العمل الذي  
قام به " هاهن " و " شتراسمان " من تحطيم فكرة  
اليورانيوم . ربما كان أهم حدث في أبحاث العالم . .  
قال " وأحببت أن كلامي حمل على معالاه في بقدر العاد  
والعلماء " . (٥)

ومع أن تلك الدرجه اعنيها في نابا من جامعة لندن .  
بعد أرفع الدرجات التي منحها الجامعات الأوروبية . بعد  
كان إلى ما قس وفاته بسبب للحصول على ما هو اعظم .  
في جائزة نوبل في العلوم . . وكان سنجحه في ذلك

وبرسجة مسدعة بعدا . بعد أن مسرعه أحد  
سبعة عشر في العام . عن مسرعه الشمس . الإحسان  
التوبة . التي أدت إلى اكتشاف الطاقة الفدرية . ولكن  
أبوت عاجلة . أن أن بعد من هذه الجاهد . .

وما أسبب جامعة الفاهد . بعد مسرعه لنكون أسلادة  
في وكان في أبحاثه . بعد من بومس بعد الجامعة  
الأسلادة التي أسبب وفاته . فبذلك شعر سنة .  
به أن مؤهله العلمية وإقامته الشخصية . سبقت أجه  
في هذا مقبب . بعد أن بعد مسددا بربطيات بكتله  
بعمود . . وما بعد أن أصبح عام ١٩٢٦ أسلادة بالدره  
الطبيعية كليه أعلام بالفاهد بعد سببا سنة واحدة .  
وبعد من سنة ١٩٣٠ في لندن . ببحر مؤتمرا  
دعا سمي " المؤتمر الأول لشرح العلوم " . حيث يعرف  
في بعد من بعد العالم . كما سافر بعد ذلك إلى أوروبا  
بعد مرات بأتس بالهات أعضاه الدولة . وكان قد  
أصبح عضوا في جمعية العلوم أرسعة سنة . وفي بعض  
الهيئات العلمية الأخرى . .

وفي عام ١٩٢٦ . أصبحت عضوا لجمعية العلوم بجامعة  
أوكسفورد . ١٩٢٥ . وكان من بعد في لهذه البكتله . وظل  
سنة . كما أجبر في أوبت نفسه  
في سنة ١٩٢٦ - ١٩٢٨ .  
وفي جامعة برنسون . أمريكا . لسيهد  
حول الفدره . . وحدث من أفتار  
في الفدره . . وم ٦ أغسطس  
١٩٢٨ . في أفتار . بعد أفتار أفتار . . ولكنه  
أفتار من الفدره إلى هناك . .

١٩٢٧ شود حري من جامعة  
برنسون الأمريكية . وكان سبب أسلادها  
بعض عنه منصب أسلاد راترنا . وحدث في أفتار  
البدره . وحضبت به أفتاد مالب سمح سرو " سنة  
شأن تلك الجمعية . وفي لندن الأمريكية في البدره إلى  
بعضها بالولايات المتحدة . كما في ذلك أسفر حوا أو بخر  
في الفاهد وأمريكا . وبكاليف الأقامة البومس . وسير  
الكتب والأدب . كما حسب تلك الجمعية مدوا في جامعة  
الفاهد بحضور الأفتار مرور ما في عام إلى أسلادها .  
وبعد فوز محسن أجمعه أفتار مسرعه بعض الجامعة  
في هذا الجفن . وبكتله أفتار مره حري لأجه بذا  
وتلاميذه إليه . (٦)

ومن مسرعه محقق بكتله . ومجديها بعد من  
والسبب على البومس . طشه ربع فرن . به سمعه بعد  
انتخابه عميدا للكتلة . أو وكلا للجامعة ( فيما بين ١٩٤٦  
- ١٩٤٨ . وله قطع عن بعض مجديها الأكاديمية في  
السيرة . أو في نظرية الكم . أو الفدره الإلكترونية . أو  
أسرعه الكهر معبضيه للصور . . وكان من أستمع  
في هذه المحاضرات شاهد على أنه كان يحدث عن فهم

صحيح للامور . يحلها الى عناصرها الاولى ، وبأخذ بلب  
السامع . . » (٧)

(١) و (٢) من مقالة في الصحف عن مشرفه - يناير ١٩٥٧ - للاستاذ صلاح عطية - (٣) جريدة الاهرام من ١٧ و ١٨ يناير ١٩٥٠ - (٤) حديث الذبح في فبراير ١٩٥٠ من محطة الاذاعة الأردنية ، لمناسبة مرور أربعين يوما على وفاة مشرفه - (٥) كتاب « اللذة والقنائل الذرية » - مشرفه -

وكان يكتب بالعربية والإنجليزية بأحسن الأساليب .  
ولم تترجم بعد أبحاثه العلمية الخطيرة إلى العربية .

القاهرة ١٩٥٥ ص ١٠ . (٦) المصطف اليومية في ١٢ مارس ١٩٤٧ .  
(٧) من مقالة للدكتور محمد مرسى أحمد وكيل جامعة القاهرة - في  
١٦ يناير ١٩٥٨ . (٨) أنظر مجموعات : «محاضرات التجمع المصري للثقافة  
العلمية» وتصدر سنوياً من ١٩٤٠ . (٩) كتاب «آراء حرة» نشره



العربي ، بهذه الناحية الشائفة من نواحي البحوث الطبيعية ، وأن اعمل على انتشار العقلية العلمية بيننا - تلك العقلية التي هي أساس كل تقدم ايجالي في عصرنا الحديث . . . ( ١ )

والنحاس الأصفر ، والرصاص . . وبالتعبير العلمي نقول  
أن املاح اليورانيوم والعناصر الأخرى توجد في محلولات  
مغنطيسية . وبقي أمامنا السؤال الآتي : هل توجد في  
الصحاري المصرية تكوينات جرانيتية ، تحتفلها عروق  
معدنية في محلولات مغنطيسية ؟ والجواب : نعم توجد .

تخضع لها جميع مرافق البلاد ووراراتها قبل عهد الثورة .  
لم تشجع القيام بمثل هذه الأبحاث المؤدية إلى الكشف  
عن المعادن ، وإلى التصنيع ، ولا سيما البحث عن اليورانيوم ،  
الذي يعتمد عليه في إنتاج الطاقة الذرية ..

ولم يكن أيضا في منهج السياسة الإمبريالية  
الاستعمارية ، تشجيع ذلك البحث العلمي لاسيما فيما  
يختص بالابحاث الذرية المحيطة بالنكتم والحذر ..  
فما إن اشتهر الدكتور مشرفه بتلك الابحاث ، حتى  
راحت الجامعات الغربية تعرض عليه في سخاء ، الرحيل  
إليها والعمل بها . والرجل يصبر دائما على العسل في  
وطنه ، ونشر أبحاثه وتجاربته بين تلاميذه من طلبة كلية  
العلوم . والكتابة والمحاورة لنشر الثقافة العلمية والدعوة  
إلى العلم بين الشعب ..

ولم تطل حياة مشرفه كي يشهد ثمار غرسه .. فما  
هو أن انتسح ظل الاستعمار الاجنبي عن البلاد ، حتى  
شعلت حركة البحث والكشف والتنقيب عن المعادن في  
الصحاري المصرية .. وبكث نتائج البحث مبشرة بالخير ..  
وفي كل يوم كشف جديد ..

وفي يونيو ١٩٦٠ تم الاتفاق بين وزارة الصناعة ومن  
المستشار الاقتصادي للسفارة السوفيتية بالقاهرة ومعه  
عدد من خبراء التعدين ، على توريد المعدات والآلات  
لنحت من المعادن في الصحراء الشرقية ، منها آلات لأعمال  
الحفر ، ومعدات للابحاث الجيولوجية وأعمال المساحة .  
وأخرى للابحاث الجيوفيزيائية .  
وتسّمت هذه الصحراء الشرقية بإلا ..  
بماني ماطل ، حصص كل منها ..  
والوقارم والكروم - أو الرصاص والزنك - أو الحديد  
والجراانيت والنحاس ، أو المنجنيز والكبريت ، أو  
القصفاث والفحم ..

وكانت نتائج الكشف تتوالى ، ثم جاءت انباء من  
اكتشاف آبار جديدة للبترول ، ثم عن اليورانيث ..  
وكان قد انشئ بالقاهرة « المركز القومي للبحوث » ،  
وقسم إلى وحدات مزودة بالباحثين ، ويسر هذا المركز  
على أحدث النظم المالية في توزيع نفقاته ، بحيث يخصص  
الجانب الأكبر من ميزانيته للبحوث والباحثين ممن يبنون  
البحث العلمي على دعائم قوية ، كما يسر رئيس المركز  
الدكتور أحمد رياض تركي على نهج استأذه مشرفه ..  
ويتصف مثله بالإخلاص للملم والحذب على تلاميذه ..  
اجل لم تطل حياة مشرفه ليشهد احلامه تتحقق يوما  
بعد يوم ..

- وكذلك نشر للدكتور مشرفه عام ١٩٤٦ كتيب  
بعنوان : « العلم والحياة » ويتضمن تسعة أبحاث عن  
في المعادن ... ومحاشرات بتكليف من وزارة التربية . ومن محاضراته  
للقاعة لاسكيا : « العلم والتسوق » في ٢٧ فبراير ١٩٢١ .  
(١٥) « الحياة » بالقاهرة عدد فبراير ١٩٥٩ . (١٦) من حديث عنده  
« المجلة الجديدة » بالقاهرة في عددها - أول مارس ١٩٢١ ص ٥٢١

علاقة العلم بالسياسة - والصناعة ، والمال ، والأخلاق .  
والدين . والحياة ، والنياب ، والتسوق العربية . وختمه  
بكلمة عن الذرة والطاقة الذرية ..

وقال في تقديمه لهذا الكتيب : « ... واني لأرجو أن  
يجد فيها قراء العربية حافزا على الاهتمام بأمر العلم في  
بلادنا . إذ ما من شك في وجوب ذلك إذا كنا جادين  
حقا في اصلاح ما قسد من شؤوننا . ولا اظنني انقرض  
بهذا التسود . فالتاس قد سئوا الابحاث البالية فيما  
يكتب وما يقال . وهم ينظفون إلى قيادة فكرة جديدة -  
سياستها الحقائق لا الواهم - وقولها العلم ، لا صناعة  
الكلام .. »

ولو طال عمره سنتين فقط ، لرأى احلامه تتحقق  
سراعا !!

\*\*\*

ولم يكن نشاط مشرفه مقصورا على التعليم ،  
والمحاضرات ، والمقالات ، ونشر الابحاث العلمية للعلماء ،  
والابحاث المبسطة للشعب . بل كان نشاطه يتخطى العمل  
والقلم ، إلى انشاء الجمعيات العلمية لاشاعة الروح العلمي  
بين الشباب . ومنكرته في ٢٦ هيئة علمية بالاقليم  
الشرقي والخارج - مؤسسا أو رئيسا أو عضوا عاما ..  
وفي ١٩٢٠ فكر بعض المشتغلين بالعلوم في الاقليم  
المصري ، في انشاء جمعية علمية على نسق الجمعية  
المصرية . ليرتكبه لعدم العدم . فمما هؤلاء ،  
« لجمع المصري لنتائج العلم » .  
وكان الدكتور مشرفه أحد مؤسسيه ومعضديه لآخر  
هذه . فتمتلك هذه الهيئة اجتماعات سنوية كانت تستمر  
بصفة أيام . تنفي فيها المحاضرات والابحاث . ثم تجمع  
هذه المحاضرات في كتاب سنوي باسم : « محاضرات  
الجمع المصري للثقافة العلمية » وفي هذا الجمع ، كما  
في غيره من الندوات ، شرح مشرفه كثيرا من آرائه العلمية  
والفلسفية . (١٤)

وانشأ أيضا بكلية العلوم جامعة باسم : « الجمعية  
المصرية للعلوم الرياضية والطبيعية » وكان هو رئيسها .  
وعمل على تبادل نشراتها مع الجمعيات والمجلات العلمية  
في الخارج ..

كما كان من مؤسسي « جمعية خريجي كلية العلوم  
بمصر » وعضوا بها ..  
وكذلك اسس بالقاهرة : « جمعية هواة الموسيقى » ..  
اذ كان شغفوا بهذا الفن ، ملما بأصول الموسيقى ، ويعرف  
على البياتو ، ويدعو إلى ترجمة الاوبرات الاجنبية إلى اللغة  
العربية ..

(١٧) من حديث للدكتور مشرفه مع مراسل جريدة « المصري » نشر في  
١٩٤٥/٨/١١ . (١٨) من حديث مع مشرفه في الاحرام في ١٩٢١/١٢/٢٠  
(١٩) جريدة الاحرام في ١٩٥٠/١/١٨ . (٢٠) الاحرام في ١٩٥٠/١/٢٩  
(٢١) الاحرام ١٩٥٠/٢/٢٦ . (٢٢) جريدة الجمهورية في ١٩٥٢/١٢/١٨

ثم انه كان من مؤسسي : « جمعية القرش لاهياء الصاعقات المصرية » . وكان من اهداف تلك الجمعية في ذلك العهد اثناء مصنع للطرايش يقني عن استيرادها من اوروبا ..

\*\*\*

وحينما نتحدث محدث عن مشرقه - تطعي دائما صفة العالم الباحث على صفة الاديب الفنان .. والحقيقة ان هذا العالم كان يتذوق الادب والفن ويعارسهما بقدر ما كان يعارس العلم والبحث .. فكأنما كان يعيش بعقلية المفكر العلمي ، وبنفسية الاديب الفني ..

لقد كان يقرأ ايضا « ادب الدنيا والدين » - وايي العلماء وشوقي والبارودي والمنفلوطي ، وحفظ الكثير من الشعر القديم والحديث .. وكانت له آراؤه وفلسفته وتقديراته .. وكانت « المثالية » تطغى على ملهيه الفلسفي العام ..

ثم انه كان من اكبر انصار اللغة العربية ، على الرغم من ثقافته الانجليزية الواسعة .. وكان يعمل على النهوض بها والدعاية لها كي تكون لغة للعلم الحديث .. كما كان يدعو الى ترجمة الكتب الاجنبية الحديثة الى العربية .. وانشأ بكلية العلوم نسما للترجمة العلمية .. وراح يؤلف الكتب ، ويكتب المقالات بالعربية .. كما اسهم في ترجمه ومراجعة عدة كتب علمية ..

واما في الفن ، فكان يعزف على البيانو وعلى الكمان احيانا .. وقام ببعض الابحاث عن الموسيقى العربية .. كما سبق « جمعية هواة الوسيف » .. وله في ربه الاوبرات الاجنبية الى العربية ..

ويتحدث الدكتور حسين فوزي عن صميمه الدكتور مشرقه ، من ناحيته الادبية والفنية هذه . ويقول : ( ١٥١ ) « كانت فرصتي مع مشرقه هي مواسم الصيف حين كنت ازوره في مصيفه ، وافضي النهار بطلوه معه ، قبل الغداء وبعد الغداء ، في مناقشات ومشاحنات لا تنتهي الا باستئذائي في العودة الى المدينة . ولا اظن موضوعا من موضوعات الساعة - الموضوعات الفكرية والفنية - فقد كان مشرقه يكره السياسة والحديث فيها .. لم يتطرق الى تلك المناقشات .. تناولت احاديثنا تاريخ المصريين كله ، واثر الاسلام على التفكير المصري ، وامر وعلمتها بحضارة البحر الابيض المتوسط ، ومصر والعروبة ، والسرحد المصري ، وما ينتظر لتوفيق الحكيم ... من شأن في عالم الفكر والادب والمسرح . واخيرا موضوعنا المفضل : الموسيقى المصرية وما مستقبلها بين موسيقات الشرق والغرب ، وبهذه المناسبة بل يعرف الكثير ان مشرقه كان اول من نادى ونفذ فكرة تعريب اغاني شوبرت وشوبان ، مع الاحتفاظ بموسيقاها . وان كان يجيد الفناء بصوت البارتون .. كان لملي مصطفى مشرقه في كل هذه الموضوعات آراء سليمة ناضجة . كانت نظره نقادة الى المستقبل . واعجب ما تداولت بشأنه ومشرقه ، كان بشأن

مستقبل مصر . فكان من رايه ان قوة مصر الحق سوف تنجلي للعيان عندما يشعر الوطن العربي بوحدة ، على اساس من العلم والمعرفة ، لا على مجرد الافاظ والشعارات . والعلم عند مشرقه لا وطن له . ولكنه كان من احرص العلماء على تطويع اللغة العربية لكل جديد في العلوم والفنون والآداب .. »

\*\*\*

آراء مشرقه وتعاليمه :  
واما آراء مشرقه التي تثار في كتاباته واحاديثه الصحفية ، فيمكن اجمالها فيما يلي : ( ١٦ )

« الطريقة المثلى للبحث العلمي هي التي تؤدي الى نتيجة . واعتقد انها كما وصفها نيوتن . فانه عندما سنل كيف توصلت الى قوانين الجاذبية العامة . اجاب بالتفكير في الموضوع .. على ان العلوم التجريبية تحتاج الى اجهزة . اما الجزء النظري فهو يتوقف على الاطلاع . فالواجب على الباحث هو الاطلاع على كل ما نشر في الموضوع الذي يريد البحث فيه . ولذا كان من الشاق بل يكاد يكون من المستحيل على المبتدي في البحث العلمي ان يعمل بدون ارشاد من استاذ ملم بتفاصيل ومدى ما نشر . »  
« الثانية هي ان تجد مسألة تصلح لان تكون موضوع .. وايضا في حالة المبتدئين يقع هذا الواجب على الاستاذ المرشد . وعادة يعطي الاستاذ الطلاب ابحاث الاستاذ ذاته ، او مرتبطة بها .. »

« الثالثة .. تحل هذه المسألة . وهنا تظهر ابرزات السجعية اساتذ ، ومقدرته على الابتكار . وعلى الاخص تظهر مقدرة على تلقي الالهام . فانا اعتقد ان الباحث العلمي كالشاعر او كالمؤلف الموسيقي ، كثيرا ما يلهم نتائج ابحاثه .. ويفسر السيكلوجيون الالهام بهداية العقل الباطن . وما الى ذلك .. ولكن افضل ان اسميه الالهام . وهناك بعلة رابعة لها هديا . وهي ان يسوع ساج بحثك بحيث تصير قابلة للنشر وهذا مجهود ادى الى منه علمي . فكثيرا ما يحدث ان ترسل نتائج بحث لمدرسه فترفض . ثم تصاغ النتائج نفسها في صيغة اخرى فتقبل . وربما كانت هذه الصيغة من اصعب الامور على المبتدي . فهي تتطلب خبرة بنوع الصيغ التي تعود اصحاب المجالات واعضاء الجمعيات اعتبارها مقبولة شكلا . وهذا لا ياتي الا بالحررة » .

\*\*\*

ثم يقول : « وانا لا طبق هذه الطرق السابقة في بواحي الحياة التي لا في الجزء الخاص بالالهام . لعدم اعتقادي ان الحياة اليومية مجال للبحث العلمي . وانا اعتقد ان الاشياء الرئيسية من نواحي الحياة اليومية هي ما كانت مرتبطة بالعلاقات الودية بين الناس ، والشعور بالجمال . وجعل الحياة ابهج بسبب تصرف الانسان نحو نفسه ،

نستنبط طرقا جديدة لصناعة هذه المواد في مصر لربحنا  
رؤه طائلة . »

\*\*\*

ويقول تقيه عن الصلة بين العلم والدين :  
« ان العلم يعنى بالعقائق الموضوعية ، وان الدين يعنى  
بالتقيم الروحية . وطلب العلم في ذاته مبني على قيمة  
روحية هي حب الحق . فطالب العلم طالب حقيقة ولذلك  
كان الدين منسجما على طلب العلم وداعما اليه . ولذلك كان  
انواجيب على رجال العلم ورجال الدين ان يتعاونوا  
ويتعاونوا في خدمة الحق وفي خدمة الفضيلة . فان  
ي تعاونهم وتناصرهم رفاهية البشر وسعادتهم . »  
وعن صلة العلم بالسياسة :

« اليس من واجب السياسة ، وهي التي تسعى لخير  
البشر واسعادهم ، ان تتعاون مع العلم على تسخير القوى  
الطبيعية لخدمة الانسانية ورفاهيتها ؟ ان التعاون بين  
السياسة والعلم يرفع من شأن السياسة ، وينقي ما هو  
عائق يلاذعان عنها . بل ان هذا التعاون يجعل من السياسة  
فنا من ارفع القنون البشرية واعلاها قدرا ، يقصد بها  
اعظم النفع ، واعلى مراتب الخير . »

\*\*\*

والعلم ذاته عام ١٩١٧  
ففي الدكتور مسرور به  
حدث صحفي قال فيه : (١٨)  
الروح الملحة : فلما انصد الى الروح ايقية . فالعلم  
بي نظري ليس مجرد مجموعة من الحقائق . او نتائج  
للجارب التي تجري في المعامل ، وعلى انايب الاختبار  
بل هو قبل كل شيء ، وفوق كل شيء ، نظرات خاصة  
الى الامور ، وانماحلت روحية الى معالجة ما يعرض من  
المسائل والمشكلات ، مما هي تلك النظرات ، وعلى أي  
اساس تقوم تلك الانماحلت ؟

— انها تلخص في التثبت من الوقائع القائمة امانا .  
وعدم الاكتفاء بما يساق من الاشاعات ، وينتشر من  
التروات . وهكذا فعل العلماء عند النهضة الفكرية في  
أوربا . فجاليليو لم يقتصر على ان يروي عن بطليموس  
نظرياته في علم الفلك ، بل دعا علماء الفلك الى انعام النظر  
بمنظاره . ليروا بعينهم في صفحة السماء ما يريد ان  
يعلمه ، ويتحدث عنه .  
ب — اما الاساس الثاني ، فهو الفكر البشري والمنطق .  
لأننا نستخلص من الحقائق مبادئ يكون العلم بعقضاها  
بمثابة الشعلة التي تنير السبيل .

ج — وهناك امر ثالث يضاف الى هذين الاساسين .  
ذلك ان طلب الحقيقة انما يتفرع عن حب الحق في ذاته .

ونحو الآخرين في اسعادهم .. فالحبة والاخلاص ،  
وعفرا الذنب لصديقك ، ومحاسنتك النفس على التقصير .  
هذه هي الاشياء التي اعتبرها اساسية في الحياة ، وكلها  
اشياء روحية . وفي الواقع اني لا انظر الى البحث العلمي  
كنسب تبرره نتاجه المادية . وانما يبرر البحث العلمي  
في نظري شيء واحد هو اللذة الفكرية التي تنشأ عنه  
للباحث ذاته . وزيادة بهجة المجتمع وسعادته — لا قدره  
على التغلب على الطبيعة التي قد تنشأ عن تطبيق نتائج  
البحث . »

ويقول : « ان الطريقة العلمية في البحث لها اهميتها  
في الحياة اليومية . فهي رمز الى اتساع الصدر لكل راي ،  
ومحاولة الوصول الى الحقيقة في ذاتها ، وعدم التقيد  
بالمعتقدات القديمة تقديما ، ولا التعلق بالأراء الحديثة  
لجديتها . فالتفكير البشري كالقرد البشري حي وقابل  
للتطور . والبحث العلمي هو من اقوى وافوم سبل  
الطور . »

\*\*\*

ويقول عام ١٩٤٥ عن مواجهة العصر الذري : (١٧)  
« ان استخدام الطاقة الذرية . وان كل قد طلع على  
اعمال من سن سنة . الا انه في . . .  
يعمر في . . . له . . . حله . . . فالفرد . . .  
توليدها من خزان اسوان لا تزيد على نصف مليون  
كيلوات . وكل ما تحصل منه في سنة . . .  
الطاقة المخزنة في دوات ١٥٠ كيلوات . . .  
استطاع العلم استخلاص ولو جزء صغير من هذه الطاقة  
أمره . . . حصادات اتمية اسحق . . .  
لما ان مسحة اوجدت من العلم . . . محرو وروب معدسة .  
وما ينتج عنها من حروب اقتصادية ، وسباق بين الأمم ،  
كل هذا سينشأ أمره في هذا العصر العلمي الذي نحن  
مقدمون عليه . »

\*\*\*

ويدعو الى الاهتمام بالصناعة في كتابه « العلم والحياة »  
عام ١٩٤٥ :

.. الصناعة هي اوسع معانيها تشمل موارد الثروة  
الاعية من معدنية ونباتية وحيوانية بل وانسانية ايضا .  
كما تشمل استخدام القوى الطبيعية وتسخيرها لخدمة  
الامة وراحتها ورفاهيتها . ولم يعد من الممكن في العالم  
الحديث ان تترك هذه الامور للصدف او للجهود الفردية ،  
بل يجب على الدولة ان ترسم سياسة انشائية في تنمية  
الثروة الاهلية . وهذه السياسة لا يمكن ان تبني على  
الحسد والتخمين او على الجدل والخطب السياسية .  
بل ان قوامها دراسة الحقائق واجراء التجارب والبحوث  
العلمية . ولو اننا استطعنا عن طريق البحث العلمي ان

فجمع المعلومات . واستخدام قوى الفكر نشأ عن تعلق النفس الإنسانية بالحق . وهذا يستلزم استنكارها للبطل بطبيعة الحال . وقد كان العلماء دائماً مثالا للدفاع عن الحق ، فضحوا بالفضل في هذا السبيل .

وأرى أن هذه العناصر الثلاثة مجتمعة جديرة بأن تهدي لنا الطريق السوي ، وتخرجنا من هذه الحيرة التي تعيبد بنا من كل جانب ، وتفتح في وجوهنا أبواب الأمل . فكلنا يلمس في الجو نوعاً من ضعف الروح المصنوية ، وإذا ضعفت الروح المعنوية في أمة من الأمم أو فقدت ، فقد ضاع منها كل شيء . لأن هذه الروح إنما هي إيمان ، وهي أساس كل قدرة ، والسبيل إلى كل عمل منتج ...

\*\*\*

وهل يقوم المجد البشري على القوة المادية ولو كانت قوة العلم ؟ وبجيب مشرفة : « كلا . بل يقوم المجد البشري على شيء آخر ، هو ذلك القيس المقدس الذي نشعر جميعاً أنه يميز الإنسان على سائر الحيوان . تلك القوة الروحانية التي تحرك معنا حب الحق وحب الخير وحب الجمال . وعلى قدر استجابة البشر لذلك الداعي ، تأتي مصهور ورفعه سهم . ويتبدى ... من العلم ، وما ترتب على ذلك من قدره وإحراقه . أما على قدر طيله لضعفه . وشبه ... أن حب الحق وحب الخير ، إنما يتفرعان من حب الجمال . قال الحق والخير جميلان . ولذلك من أحب الجمال ... وودت لو استطعت أن أصور للقلوب ، ... الذي يدركه طالب الحقيقة العلمية . ... بين أجزاء الكون ...

\*\*\*

حاتمه المطاف :

وفي عام ١٩٢٩ « أصيب مشرفه بارهاق شديد ، أدى إلى انهيار عصبي . فقد كان لا يعرف الراحة ، ولا يكف عن العمل ... فيومه بين العمل وقاعات المحاضرة . وبين الدرس والكتابة والبحث ... كانت روحه مشعلة متقدة أحترقت أعصابه ... فسافر للعلاج بسويسرا ، ولكن كان علاجه يتطلب وقتاً طويلاً ومالاً كثيراً ... فعاد إلى القاهرة ...

وفي أول يناير ١٩٥٠ - اعتكف في بيته بمصر الجديدة بنشد الراحة ... ولكنه ظل كدابه مشغولاً بتلاميذه في كلية العلوم ، يتابعهم من فرائش بالتلفون ، ويسأل عنهم ويسألون عنه ... حتى كان صباح ١٦ يناير ١٩٥٠ حين انطفأت الشمعة ... وفقد « مصطفى وناديه وسلوى » والدهم الراحل إلى عالم الخلود ...

وبوغت زملاؤه العلماء في كل مكان بالتباً ... « بصدق استثنائي وقال : « كلا .. كلا .. أنها حسنة كبرى ! »

وقال أوبن وتشاردسون العالم البحالة في العلوم الطبيعية : « كان الفقيه بلا شك من أعظم علماء الطبيعة الرياضيين البارزين في العالم . وأن وفاته في هذه السن المبكرة ، جليت خسارة لا تقدر العلم ، لا في مصر وحدها ، بل في جميع أنحاء العالم أيضاً . وقد كنت أنطلق في ثقة بالفة إلى الأعمال العظيمة التي كان قائماً بها فيما يتصل بأبحاث الذرة . فإذا بالوئ يحتطفه ويصيبني بخسارة بالفة » .. (١٩)

وقال العالم ينزبور : « كان مشرفه استاذاً بحق ! » وقال البرومسور ج. ا. فنس الرئيس السابق لجمعية العلوم الطبيعية بالبنطرية : « أن اجتماعاتي مع الدكتور مشرفه في القاهرة منذ عامين ، لا تزال عالقة بذاكرتي وأني لحزين كل الحزن لهذا النسا الأليم ... »

\*\*\*

تحليل الذكرى :

واجتمع ابنائوه الطلبة - أعضاء الاتحاد العام لجامعة القاهرة بالمدينة الجامعية في مساء ٢٨ يناير ١٩٥٠ برئاسة رئيس الاتحاد ... وقرروا العمل على تنفيذ القرارات ...

واقيم الحفل في ٨ مارس ١٩٥٠ بقاعة المحاضرات الكبرى بجامعة القاهرة . وحضره الطلاب والطالبات والأساتذة ورجال الفكر ... والقي ريميله الدكتور طه حسين خطاباً جاء فيه :

« أمثال مشرفه من التابهين الذين يعرفون ذكرى أوطانهم ، ويضيفون إلى كنوز العلم والمعرفة - قليلون ... لا بد للوطن من صبر طويل قبل أن يظهر بغيرهم ، وإذا تقدمهم العلم ، فلا بد له من انتظار حتى يجيء من يتم ما بدأوه ... أمثاله لا يقربون في قبورهم ... لا يقبر

فيها الرئيس جمال عبد الناصر . واشترك في احياء هذه الذكرى عمداء الجامعة ، وكبار رجال الدين والعلم والادب ..

وامتنح عبد الحكيم عامر الحفل بخطاب جاء فيه : ( ٢٢ ) « اننا قد اجتمعنا الليلة لا لنحي ذكرى عالين من علماء مصر فقط ، بل تحية للعلم كله ، والعلميين لقدره ، والمفكرين لاهميته وفصله . وفي هذا الوقت الذي نحتاج فيه الى التقدم نتطلع مصر الى علمائها ، ونتنظر منهم الكفاح والجهاد ، والعمل المنتج الذي يدفع بها الى الامام ، وعلى مصر واجيب نحو العلماء ، ان تكفل لهم سبل البحث ، وتيسر لهم عسير امرهم ، وعلينا ان نعرف ان مصر تنافس الان في التقدم العلمي ارتقى ذول العالم ، وانها لا يمكن ان تبني مجدها بدون العلم . فعليه تقوم عظمة الامم .. » وتكلم الرئيس جمال عبد الناصر في ذلك الحفل .

« النصفه اتي اريد ان اوجه بالشكر الى زميلي القائد العام . على تكريم اهل العلم والعلماء . ولنا في حفل تابين ، ولكننا في حفل تمجيد . فان التاريخ يقول لنا ان العلم كان يعمل على اسعاد الشعوب . وان العلماء كانوا دائما مبسطين . وان العلماء رغم ما يلاقونه في حياتهم من سخط وارهاق ، لا بد ان ياتي يوم يشترف لهم فيه العصر .. وها نحن الان في هذا المكان ، تؤدي واجبا من الواجبات . وان القسوة المسلحة .. كما سنعلم بعينه العمدة . لان حربنا حروب جيوش ، ولكنها حرب علم وعلماء . وان العلماء اذ لم يبعدوا بلادهم ، كان النصر حليفها . واذا كنا قد قلنا من قبل : اننا نؤمن بالحرية ، فاننا نقول ايضا اننا نؤمن بالعلم . لان الحرية لا تسير الا وبسير الى جانبها العلم . والعلماء ايضا اصدقاء الحرية . لانهم لا سفرون الى اغراض مادية . فهم دائما يعملون بوحى من ضمائرهم لاجل الانسانية . ولم تقم في الدنيا نهضة الا بالعلماء . واني اقول لكم يا رجال العلم ، سيروا في طريقكم لان الوطن ينظر اليكم ، وينتظر تضحياتكم في سبيل رفعت . فانه لا نهضة بغير تضحيات . فلنسر في سبيل نهضة البلاد . والله الموفق .. »

\*\*\*

وهناك - في دمياط - حيث ولد علي مصطفى مشرفة، وتلقى تعليمه الابتدائي . وحيث نشأ أبلاؤه واجداده ، يرى اليوم شارع كبير اطلق عليه اسمه ، ومدرسة تسمى باسمه ، وتمثال له يقام هناك .. وهناك بالقاهرة يعمل عدد من تلاميذه ومريديه ، في حصر آثاره ، وترجمتها الى العربية ، وجمع ابحاثه وكتاباته في سجل جامع .

نقولا يوسف

الاسكندرية

## هدية بعد غيب

وجئت اليك  
بعد رحلة الى عالم الابطاب  
حنث  
وفي يدي تهدي سلة  
داخلها كالبيل ورد واعشاب  
اهدائها صباح يوم جارنا العناب  
منذ الصباح قال : « سلتني يا فتاة  
لا كالسلاسل  
ورد حديثي المتفتح .. لا كالورود  
الثقاسة في استحال  
لاني اريد  
ان تبقى سلتني كذكار  
لذكرى به كلما غيب  
الى عالم بعيد الغرار »

جئت اليك يا حلوتي .. يا اعلى المشهود  
جئت بسلتي السود للساد  
لرؤية محياك البهيج  
ومطر الذي فاح كالاربع  
قد غبرني وانت تفتحين لي الباب  
فانفتحت وطرفت  
وعلمت  
انك تغيلين هديتي المفضلة الانوار

النار البيضاء ادريس علل الخوري

الدين تعمر حياتهم بالجد والطموح الى المثل الاعلى . لا يقهر في قبورهم الا اضعف ما فيهم وهو الجسم . ان نفوسهم الحية التي تثير العبرة وتنسج على احتمال الكروه وذكرها خالدة .. »

\*\*\*

وجاء عهد الثورة بظاهرة جديدة ، هي تكريم الرجال العاملين ، وتخليد ذكراهم ، والعناية بآثارهم .. فلم يعض على قيام الثورة غير خمسة اشهر ، حتى دعا القائد العام عبد الحكيم عامر في ١٧ ديسمبر ١٩٥٣ الى حفل كبير اقيم في قاعة الاحتفالات بالجزيرة بالقاهرة لتكريم ذكرى العاملين الجليلين ، المتفوقين لهم الدكتور علي مصطفى مشرفة ، والدكتورة سميرة موسى .. حضرها وخطب

## شـرود

سأجعل البلباءُ	سأشرب الكونُ
تنعب كالبومُ	سأكون اليوم سكيرا
وتنشد الغرائبُ	أعريدُ
اعذبَ تغريدةُ	أخفق النجومُ
ساملاُ القواريرُ	أमित ضوء القمرُ
من عبق الدموعُ	سأهدم الابراج المسممة
وشذا الانقاس المحيقةُ	اعرتي رأس اجبي
سأجعل الخراف والنعاجُ	وازلزل القمم الرفيعةُ
بيش الذئابُ	سأهتفُ
واجعل سم الافاعي السودُ	وازعقُ
ترياق القلوب الظميمةُ	احيل النسيم فحيحا
الشمس ستشرق من المغربُ	عيني تخرق الضياء
وقنتهي اللعبة السخيفةُ	الى العتمة العميقةُ
سأقول اليوم للناس	أمحق أزهار الربيعُ
لا شيء	والاساطير العتيقةُ
غير الحقيقةُ	

البيرو اديب



## الصراع بين الشعر القديم والحديث

بقلم ياسين رشاعة

من جمعية الأدباء

\*\*\*

الشعر شعر ، مهما اختلفت الأزمان وتبدلت العصور ، انه لغة الجمال وحرقة الإبداع ، والشعر هو عطر الحياة . هو نسيما الليل في الحر القاطن ودفئها اللذيذ في البرد القارس . انه الشعر ، ويظل لصيقا بالحياة والانسان لانه من الحياة والانسان ، لانه تعبير دقيق عما يختلج من اعماق البشر من مختلف الشاعرين .

وما يسمى اليوم بالصراع بين الشعر الحديث ليس له وجود في عالم الادب ، ويتميز اصح . ليس هناك صراع بين شعر قديم وشعر حديث ، لان الشعر القديم توقف ولان الشعر الحديث مستمر الى ان يصبح قديما وسوف ليزر اتجاه جديد في الشعر .

الشعر شعر في جميع الأزمان . الا ان الشعر كأي شيء آخر في الوجود يتطور بحكم حاجه الانسان .

يقول « سان جون برس » ان الشعر هو لغة جمالية فقط . كما انه ليس صيغة زمنية . وتزيين . كما ان الجمال ليس غاية الشعر والشعر ريعني طريق .

الشعر فعل ، وهو لهب . وهو قذرة . وهو بجديد دائم . حظه من الدنيا حظ نفسه وليس حظ سواء . لذا مائه يوارى الحياة . بل يذهب ابعد منها . بل يتفوق عليها . واما غموضه مرجوع الى طبيعة الانسان التي يحاول ان يكشف أسرارها . شاعر من تنكب الاعتدال . بل من تار عليه .

هذا الكلام لسان جون برس العازر بجائزة نوبل . ان احدا من النقاد العرب لم يحاول ابدا ان يفهم معنى تمازج الشعر بتطور الحياة .

والاشكال الجديدة للشعر ما هي الا ضرورة ملحة لتطور العصر .

ولعل الذين يدافعون عما يسمى بالشعر القديم يجدون الصواب الى جانبهم لانهم يقرأون الفن من الإنتاج الشعري الذي ينشر لآلاف بكثرة في هذه الأيام لادباء ناشئين اقل ما يقال فيهم انهم مراهمون يتوثقون على الشعر والشعر منهم براه . ولكن نظرة عميقة الى الموضوع تجعلنا للدرك ان الشعراء الذين عاصروا « المتنبي » مثلا ، يوجد ايضا بينهم شعراء ، على شاكلة بعض الذين يكتبون الآن .

لذا كانت الغاية من الدفاع عن الشعر القديم هو كونه

شعرا قويا معبرا سليما في اللغة والنظم ، واذا كانت الغاية من الهجوم على الشعر الحديث هو كونه ضعيفا ضيق التعبير والامعاد ، وفي اكثر الاحيان ليس سليما في اللغة والنظم . فلا نريد ان تناقش هذا الموضوع على هذا الاساس . لانه - كما ذكرت سابقا - هناك بعض الشعراء الحديثين متطلعون على الشعر ويسيتون على سمعته بما يقدمونه من إنتاج .

اما اذا كانت الغاية من الدفاع عن الشعر القديم بسبب من محافظته على العمود الشعري والتفعيلات التقليدية ، وكانت الغاية من الهجوم على الشعر الحديث لكونه قد انكسر قوالب جديدة له فتحت على العمود الشعري وعدد تعميلاته في القصيدة الواحدة . فان هذا الموضوع بحاجة الى نقاش موضوعي مدروس .

السؤال الذي يجب ان يطرح في اي عمل ادبي ، هل هذا العمل يتجاوب مع مشاعر الجمهور ام لا ؟

ان قيمة اي عمل فكري ، تظهر بمقدار ما يستجيب له الجمهور وبمقدار ما يتجاوب معه . فالشاعر الذي سهر اني القصيدة على انها كلمات منحوتة وان الانسان الذي يجب ان يقرأ هذه القصيدة ، عليه اصطحاب القاموس العربي . مانه على خطأ مبين .

الشعر هو كلمات سحرية تدخل الفكر بسهولة وتخدره حدرا للدبا تسي صاحبه متلاعب اليومية .

والشعر في اي زمن انما يعبر عن الجاهلية قد وصف بصفة الهجاء عر مصراعدا عن عادات الدماء .

التي كانت مقلزة في ذلك الحين ، وعاش الشعر فيما بعد الحلفاء الراشدين الى الامويين فالعباسيين . وعاش في الاندلس . وهكذا استمر الشعر بعبانة كل فنسرد ينتقل اليها ، لانه لا يستطيع الانفصال عن الانسان ، والانسان في تطور مستمر على مر الاجيال والقرون .

وان نظرة موضوعية بريئة عادلة للشعر الذي كان ينظم في ذلك الحين والشعر الذي ينظم اليوم ، لنوضح لنا ان الفرق كبير جدا في المواضيع التي طرفها في ذلك الحين والمواضيع التي يطررها اليوم .

ولقد انحصر شعر ذلك العصر - من عصر الجاهلية الى العصر العباسي - بالفروسية والباراة في مدح الحكام

والامراء . من المعر والتمني بالجمرة . من الحكم والامان . ومما لا شك فيه ان ما بقي الى اليوم من شعر اولئك الشعراء بعد نرانا سحما لآداب العربي . ولكن لا سيطع بحال من الاحوال ان ننكر ان الشعر الحديث - الشعر الذي يكتب اليوم - يعد من الفنى والعطاء اوسع من الشعر الذي كان ينظم في تلك العصور .

وهذا ليس سببه ان شاعر اليوم موهوب اكثر من شاعر الامس . هذا ليس مجال بحث . انما السبب تطور الحياة وتطور الانسان .

## تمثال يكي

تمثال لامره عارمة استمرى انتباهي  
لا يسر عروبا سوى اجنادها المنهضة  
كل جزء من جسمها يمثل الرح  
ولكن العزى بطوف حول اعدائها  
كانها جلست منذ الازل على هذا الوضع  
تمنر شيئا  
عموشها جديشي ...  
فمنما حل الظلام سرت اليها  
وفي يدي شمعها تعدد لي طرقي  
ولما وصل ركزت التمنع على فائدة التمثال  
وكان الظلام يلف المكان  
فاحسنت بعشقره لسري في جسمي  
ولكني صممت على الكون  
مدت التمنع بطني يورا سراحي على وجه التمثال  
الظل والصوت يجسمان ليظلمة ألف سؤال  
وتشرب ابي اسمي في سحر عيني  
وبعد مدد من تجارب صامتة  
واحد منها في نفسي المراه التمثال تحركان  
الظلمة سبغوم من عينها على الفاعله  
فاحسنت بالجمال ، ولقت في صوت مسموع :  
ما سر تلك ؟  
عزى الصمت ، وبدأت تكلم :  
لا ادري ، ربما المثل ...  
فلت لها : عفوا ، فلتت انك لا تشعرين  
فأجاب الحق معاً ، لقد راسي حاله  
على هذه الفاعله لا أبحت عن شيء ،  
ولكن الحقبة عكس ذلك ...  
فأنا منذ آلاف السنين أبحت واسمى ربما وراء سراي  
ولكني سألت اسكت عن ذلك الذي سيمنحني العنان والقوة  
ويعطى معنى لوجودي  
ان لي قلبا يشع ويبرد :  
هناك عبق وجمال لم يمس بعد  
لقد طلب جسمي المروض ،  
فما اكني كلما جن اللز ...  
ثم سكنت التمثال  
فسقطت من عيني دمة  
أطفا التمنع ، وصابت انما

تيماء الناصر

حلب

ان القرن العشرين يكاد يكون ذروة في الإنسانية ولكنه بالتالي يكاد يكون ذروة مأساة الإنسانية .

ان انسان هذا العصر لهو في التحام مضن رهيب مع قوى هائلة تعمل مضافرة على سحقه وازالة كل معالم الحضارة التي بناها لبنة فوق لبنة على مر الاجيال والاعوام . الضياع والقلق والفرية والخوف والفرع اقاتيم تحيط باسان هذا العصر وتضيق الخناق عليه وترسم في عييه صورة قائمة للمستقبل الوحش القريب التي تصوره لنا الاله اليوم على انه جحيم لا يطاق وان الإنسانية مقدمة على الانتحار . وانها لتعمر قبرها بيدها . فالعلم قد سخر من اجل الهدم لا من اجل البناء . والعكر قد سحر من اجل الكراهية والبغضاء لا من اجل المحبة والتسامح . ولعل التسابق على اختراع الاسلحة الرهيبة . هو خير مثال على اندحار القيم الخلقية والروحية والفكرية نحو الحفيض وفقدان الإيمان بصفاء الانسان .

والشاعر عين الإنسانية المنهضة على الواقع المرير الذي وصلت اليه مرغمة . والشعر اليوم هو الناقوس الحزين الذي يجسد مأساة الانسان العميقة في هذا القرن . ومن اجل التعبير عن حقيقة المشاعر التي تحملها الإنسانية في أعماقها كان لا بد للشعر ان يطلق ويحور .

والصوت الذي كانت يرمقه ان يك  
ولقد تجاوب شعر اليوم مع انسان اليوم وعصر الشاعر  
بعبراً سديم محمض عن افكار هذا العصر .  
وليس من لهم ان سعد الشاعر . فكل من  
عليه بأنه شاعر حقيقي . المهم ان يكتب .  
في قوالبه الجديدة لم يقدم اهمه وإبداعه .  
على هذا الأساس ، نستطيع ان نحكم بعدم وجود صراع بين قديم وجديد . ولكنه صراع بين افكار قديمة وافكار وجديدة ، وليس صراع قالب وقالب وتفعيله وتفعيله . أنه صراع بين مدنية انسان ذلك العصر ومدنية انسان هذا العصر . العالم اليوم رغم المسد اخذته الى عيس في اطرافها . هو افضل منه في السابق لما يتمتع به من تطور كبير في جميع العلوم والآداب . ولكنه مع الاسف سيكون كالقطعة من تآكل اولادها عندما تجوع . أنه اختصار قرون من قبل الميلاد وما بعد الميلاد في قرن واحد : هو القرن العشرين . أنه غني بالاسى كما هو غني بالقبطة . أنه غني بالآلم كما هو غني بالآمل . ان الاسى والآلم هما في كنه معادله مع العبثه والامس . والاسى اسوم كـ  
خير مصر من هذا القرن . وخير راء لسان هذا القرن  
وان من ينقد القوالب الجديدة في الشعر لم يجرب ان يتجاوب مع حقيقة انسان هذا العصر .

الشعر اجمع هو الشعر الذي يعبر بعبراً صادقا من عصره . وشعر اليوم رغم قوالبه المتعددة قد يعبر تعبيراً دقيقاً ومخلصاً عن هذا العصر .

ياسين رفاعية

دمشق

أصبحت « سلوى » أسطورة حية قبل أعوام طويلة من معاتها .

لكن ، هل كانت هي نفسها حية حقا ؟ لقد اعتزلت العالم وانزوت في دارها الريفية النائية منذ عهد بعيد . ولم تسمح لأحد بزيارتها ، وردت جموع المعجبين بها من النسيوج والكهول الذين عرفوها في شبائها ومن الشبان الذين سمعوا باسمها ولم يروها ماعينهم .

ومرت الأيام وشهرتها تالتق كاعظم رافضة أنجبا الجيل السالف ، بيد أن أكثر الناس لم يكونوا واقفين أنها ما زالت هي قيد الحياة .

وكان النسيوج والكهول يذكرونها ويصفون أجفانهم لروها كما كانت ترقص على المسرح في الزمن القديم . عاتية في جمالها ، رائعة في منها الفريد . وكانوا يهرون رأسهم ويقولون : كلا ، لم يشهد العالم راقصة مثلها قط ولن يشهد أبدا الدهر .

بهي إذا ما أعلنت خشبة المسرح وأنشأت في حلقة الضوء المسلط

عليها في الظلام الخافت ، تجردت من ذاتها البشرية وأصبحت طيفا نورانيا متوجها بلغ في تعبيره وإدائه من الموسيقى التي ترافق حركاته . وكان المشاهدون يؤخذون يسحر رقصها فينبسون الزمان والمكان ويدهلون عن سماع الأنغام الموسيقية ، ويتخوضون بأصابعهم وكل جارحة من جوارحهم إلى ذلك الجسم اللدن الذي يتقدم ، يفتش ويثني ويسى ويعطف ويعبد ويعجب ويراحي ، يذاع ويتماثل ويتهاول ويتمايل ويتخيل ، يدور ، أنسى الرأس المعالي والتهاوي ، والجميل المترسب والمتلفت ، والصدور الناهر والفاخر ، واليديسين التموججتين والساقين المترجرجتين والرجلين المتقاربتين المنسدلتين والاقنعام المتطاولتين والمنقوشة والمنسبطة في أبقاع رائع حاد . لم يكن ذلك رقص يسر كل عينا ، فما يعنى بحد ، يحزن سادا ، ابتدره سطر بلهيم كندا ، وسى .

وظفوا العرج ، هذا هو لا يملكون نفوسهم بهجة وسرورا . ولقد ينطق أحباجا بسكرة الحب ولوعة النوى وحرقة الوجد وعذاب الشك وسعادة الثقة والأسمان ومسرارة الوحدة والحرمان وقيادة الدهول والنسيان وعيت الطعولة وغرور الشباب ووقار الشيب ولذة الحياة وحشة الموت ومحنة الحمل مذلة الوسوس والشقاء وعمية الاحلام الحملة ومسود العود والجمادة وحياة الفتاة البريئة وصلف الفاتية المتفخجة ، فإذا النفوس تلتهب بكل عاطفة من هذه العواطف المتباينة المتداخلة المتنافسة وإذا هي تستجيب لكل حركة وسكنة من حركات الرافضة وسكناتها تلعب بها طوعا

## الراقصة الاخيرة

بقلم مر نصرى

وأخبارها ترقصها أنا إلى أعلى

وكذلك ملكيت الغناء المبقرة للهمة زمام الأفتدة وحازت السهرة والثراء . لكن نفسها كانت مطوية على الزهد وحب العزلة . فلم تفتش المضجعات الصاخبة ولا أصاحت لنداء العشاق التهاويل على أقدامها ، بل كانت لا تكاد تفرغ من عملها على المسرح حتى تهرب إلى دارها معتكفة ، ناذرة نفسها لقنها وحياتها المنزلية الحامسة .

ثم اعتزلت الرقص قبل أن تلعب من معوها الثلاثين واشترت منزلا رعا جبلا يقع في ظل الأشجار الكسفة . فانتقلت إليه وأوصدت بابها



دون الطارقين ،

ومرت أعوام طويلة ، وشهد المسرح رافضات بارعات ونجوما سلطاما ، لكن ذكرى رافضتنا العترة بقيت حية لا يسدل عليها حجب أسرار . وبعد طالما مى هواة الفن أنفسهم بأن تخرج يوما من صمتها الاختياري مسلحين بأسلحة تحت الأنوار المتوهجة ، لكنها أثرت العزلة والأبواء ، وتركزت الزمان يحذر بها كأنهم الهاديء الرقراق نحو الصب الضفي البعيد .

ثم حلت نكبة الزلزال ، لقد مادت الأرض في أقصى ربوع الوطن واعتزت قواعدها ، فرومت الناس الأمنين وهدمت المساكن وتلقت وجرحت وشردت المئات والآلاف . ولم تكن إلا دقائق معدودة ، فإذا المدن المعمورة قد غدت أعضاا والكساد من التجارة والتراب تتردد سها الانفاس اللاهنة والأتات الحائرة ، وبهم في خرابها الإنسان والحيوان ، خست عليها أشباح الوسوس والحديع . رى الوسوس العاد .

فمن العارى والمحبس معدون المعونة والإعداد . وأسرع أمصاه الوطنية والدولة برسرس بالفلعام واللباس والدواء ووسائل النقل والقيام وسائر لوازم المعيشة . وجاء مدير المسرح الوطني إلى مكتبه صباحا ، فبا لشد ما دهش حين منع برده فوجد رسالة من الراقصة العظيمة التي أصبحت أسطورة حية مد يد مدد . رسالة من « سلوى » تعرض استعاضادها لإحياء حفلة رقص لمنفعة ضحايا الكارثة ! دهش الرجل وراقصت في ذهنه الأسئلة : تلك الراقصة العظيمة ، أهى ما رالت حه ؟ وهل تستطيع الرقص وقد ألفت على السبعين ؟ هل يقبل الناس على حضور حفلتها أم يحبوونها مومياء اجدر أن تصفا المتاحف ؟ . . . ولم يطل المدير التساؤل والتفكير ، بل قرر قول العرض فوراً وأعاد قراءة الخطاب : أنها تشترط أن يكون

## الامل الخائر

يا صلاه قلب ملتبه  
على شمسين  
وبا اكسارا متضرعا  
في فؤاد يفتنق  
انت ايتها الامل الخائر ،  
مسي ...  
متى تصود ؟

تصود ،  
وعلى شمتيك زينة اللثام ،  
وفي خباياك اشواق القلب !  
يا طفوه مختره  
على درب الفؤاد ،  
يا بطره ناله  
على الاقاي البعيد ،  
يا ليله حلم ينفق  
على الجلسن ،  
وبا مشاعر مفرته  
في وحشة النفس ،  
انت ايتها الامل الخائر ،  
مسي ...  
متى تصود ؟

تصود ،  
فقل العجز من وراء الاقاي ،  
وبمسح بانساناته تجهم اللل العاس  
ويصحو العلم  
فيبرد بقلته التائه الحيري ،  
تلالا شاحبه على ذبول المساء !  
انت ايتها الامل ،  
ايها الامل الخائر ،  
مسي ...  
بومك متى تصود ؟

تصود ،  
وعلى اوتارك العنان النفس ،  
وعلى شمتيك  
اتسوده الموده والعين !

حلب توفيق اليازجي

خير راتب بديع . وانصرف الناس  
الى عملهم ولهولهم سماء بالحياة .  
مطمئين الى الالهة وبركاتهما .  
عصفت العاصفة على حين غرة .  
عصبت الطبيعة بلا سبب ولا اندار  
فدكت اركان الارض ومدت على  
الناس يد الدمار والهلاك . غارت  
الحقول والاشجار وسقطت الاكواح  
الحقيرة والقصور الشامخة وانطلعت  
الانوار واتدفقت سيول الماء تضرع  
الياسة ، وترنح الناس في مجالسهم  
ومسالكلهم وجثم عليهم الرعب الهائل  
التدديد : ما ذلك الهول المفاجئ ؟  
العظيم ؟ اين القفر وكيف النجاة ؟  
ساخنت الارض تحثت الاقدام  
وتناقلت الحجارة على الرؤوس .  
سقط من سقط ومات من مات  
بحرج من خرج ... وسرب اسر  
من الاسلاك الكهربائية المنفجرة ،  
ودوب في الاثافي صرحة غصية لنفس  
عابر السماء . م سادلتون نداءه  
سكون الوث الذي يغيب الماسحه

لما كان ذلك زمنا من كان  
ناظرا زائما للمساءلة التي اطلقها  
لطيحه الضماء في سماعه عصب  
وعوران .. ورجع النظارة انعاسهم  
المبهورة وقد أصبحوا هم والراقصه  
والمرح جزوا واحدا لا يتجزأ من كل  
مسرح عجب .  
وهذا انعام الموسيقى وسكنت  
حركات الراقصة واستمدت عمال  
المرح لاسدال الستار وتحركت  
ابدي النظارة للتصفيق وانطلقت  
حناجرهم للتهاف ... وفجأة سقط  
الجسم على المسرح بلا حراك ...  
وهرع الطبيب يرنح الاسطورة  
الحية ويفحصها ، ثم همس في اذن  
مدير المسرح الذي تقدم الى الامام  
وقال بصوت متهدج يخاطب الجمهور :  
اذهوا ، اذهوا ، لا امل هناك !  
وانسلل الستار .

مير بصري

تتم البطاقة عشرين ديناراً ، ذلك حقاً  
ملج حسيه ، ولكن لا س . سكر  
نجمه فريده . راحته . وسبعين  
الرواد على شهودها كبرا وسعدا .  
شيوخا وشباناً ، وستدر ولا ريب  
ربما كبيراً يخفف من ولات المتكويين  
ويأسو كلوهم .  
واسرع المدير يملن عن العمله  
ويهمد لا قاضيه . وسرت في محافل  
الغى وعشة ، واستجاب الجمهور  
لدواعي الاسطورة الحية . وتسايق  
الناس الى شراء البطاقات فعددت في  
برهه وجيزه .

وفي المساء الموعود زحفت المدينة  
باسرها الى المسرح الوطني فضاقت  
فاعاته ومقاصيره واروقت به مجموع  
الوافدين وامتلات الشوارع المجاورة  
بجهد المتطلعين الذين ماتهم الحصول  
على معاهد في القاعة .

وارتفع الستار وشخصت الابصار  
وخفتت الاثدة وساد السكون ، ل  
تنطلق الاكاف بالتصفيق حين ركر  
الضوء الواجه على وسط المسرح  
وظهرت الراقصة العظيمة في حاله  
من البور . هل كان ذلك خيالا من  
اخيلة الماضي ؟ لقد خيل ذلك لجمهور  
المشاهدين ولكن للحظة وجيزة فقط .  
ارتفعت نبرات الموسيقى هادئة صافية  
وشرع الخيال الرشيق يتحرك على  
انفاسها ... يا للعجب العجيب ! هل  
كانت تلك الراقصة عجوزا تحارب  
السبعين ام هي فتاة في سعة الصبا  
تندفع في الرقص مائكة زمام كل  
حركة من حركاتها ؟

لم يصدق النظارة ايمنهم ، لكنهم  
لم يلبثوا ان نسوا الزمان والمكان  
وغابوا في المشهد الساحر ، ان ذلك  
لم يكن رقصا بل كان تمثيلا ناطقا  
يفهمه الجميع وتتجلى فيه الازدهار .  
عبرت الحركات والاشارات في باديء  
الامر عن الدقة والهاء : الطبيعة  
جميلة والباس في امان . وقد ليست  
الارض غلائل الربيع فازدهرت  
الاشجار وسجعت الاطياف ورف  
التسيم الليل واتسابت المياه في

بغداد

# مكتبة الاديب



## الطريق الى النجاح

تأليف عبد العزيز جادو - ١١٢ صفحة - نشر وطبع دار المعارف  
بمصر القاهرة

حين ألقى صديقي الأستاذ عبد العزيز جادو كتابه القيم «الاحلام والرؤى» كتب الأول له أن منج الكنايا على أكاديسي . وأنا في حاجة الى كتب علمية بسيطة يستطيع التاركه الموسر أن يلم بمحتواها ، وكانه افصح بذلك فاصدر كتابه « لكي تكون سعيدا » سهل الإتجاه يسر الشاؤل ، ثم ها هو ذا في كتابه الآخر « الطريق الى النجاح » يسر على هذا التوال العميد والعي أنا مضى الفراء في حاجة الى الأسلوب المبسط عند الدراسة النفسية لأن الأرض استعصا لا يستطيع معالجه نفسه في أكثر الأحيان دون الرجوع الى طبيب ، أما الأرض النفسية فهي استعصا في غيرها معروفه كتابا مثل كتاب الطريق الى النجاح « ليسل الى شاعر النفا »

وقد يكون من المصادفات الجميلة أن أقرأ من فراء هذا الكتاب الطرف لأجد في استناري أسنانا قزوا على بياض من الإحسان والرحمة ووقع الأحقاد شعوبا مبررة بعد خسارة مائة من الناس في الحرب الأهلية بعض في شريح ماسية ، ولصديقي الى كفا « الطريق الى النجاح » فأقرأ على سمعه بعض صفحاته ، فأدركه منج في وادى كالكاتب يقوم مقام الطبيب النفسي الحلال ، والأني وجد لكل سؤال تقدم به الي جوازا شافيا بضع العلاج الناجح ، ويرسم الصراط القويم .

كان الصديق يتوجه لصناره المالية ، فأخذت اقرأ عليه من سطور الكتاب « أن مجرد أملاك الخال لا يعني بطلان من الأحوال أن الفرد في حياته ناجح فهناك آلاف من الناس ذوو ثروة مالية وفيرة وفي حال من الإخفاق برني لها ، أنهم في الغلب الأحيان وجيدون بالناس متعطفون في التماس والبخل قد يكون لديه مال كثير ، ولكن ليس هناك أي بعيل في فسطا من النجاح فليلا في ٦ . فراء ذلك لصديقي فاصراح بعض الشيء « ثم أتجه بالصدقت عن غلة خسارته « فأخذ سبب الخلل الذي يسعد اقواما دون اقوام ، وأدركت انه يلجأ الى تبرير مصطلح لا يجوز أن اوافق عليه « فيجست اطراف شجائتي ، وقلت : كنت نا هي مؤمنا متلك سيطرته الحظ وبعوده ، ولكن مؤلف هذا الكتاب قد غير صديني تفيرا ، اما حين وجدته يقول في ٤ :

« اننا نتج رجالا وساءا يعملون بجد وهمه ويمون كلل او ملل ومع ذلك لا يمدو عليهم انما أي بادرة من بوادر الفوز والنجاح ، وهذا ما يته عن أنهم لم يستعملوا عقولهم بالطريقة السوية كما ينبغي ، فاحفظوا في استعصا الى الأذعان الى القوايين العملية الكاتلة في النجاح ، وربما كان اعتبارهم الى الفوز متشؤ الإقتدار الى التفة والافهام . » ثم يعنى الكتاب بعنه من الحظ فيعرف بيته وبين المصادفة ففرا دليعا واضعا حين ملل في ٤٨ أي مجرد شيء عامر « فنهذ اذا اترفتنا بعض الإخطاء او تردنا في مواهب الزلل كما يحدث أحيانا فعمى هذا بكل بساطة اننا اما أن نكون عديمي الدراية بالاقوايين الجوهرية التي

يحكم هذه الاشياء وتنظمها ، وعلى جمل نام بميلانها ، واما أن نكون قد ارتكبتها عاصدين مسمدين رغبة منا في دابة عذاب يلقي علينا او بيل جزاء بسخطه » .

فراء هذه السطور لصديقي ، فوضع يده على جبهته ، وفراء في وجهه من الإحسان في نفسي ، ثم سمعه يقول « انه يحشى أن يكرر أحذافه اذا اقدم على صفة فائله معها افصح الان بوهية الحظ والتائيه ، فتذكر سريما أن في كتاب « الطريق الى النجاح » ههلا مجتما بطارد الإخفاق ، وبخطل أسيايه ، ونصف ساعه ، ونصف عشر طرق حاسمة لمقاومته ، وكلها ادواي ههلا في بناء الشفصيه المتكاملة ، فاضرب الموضوع ( من ص ٨٥ الى ٩٤ ) وظفقت فقرأ واعلى ، واشهد الفراء أن الكتاب النفسي قد دلف من التحليل والتشخيص ميلا جمل صديقي الياسي بهدي أس كايوسا قد أرفع من كاهله ، وانه سيقبل على حياته الجديدة باسم التفر قوي الإيمان ، فانتهز هذه الفرصة البادرة ، واخذت افهرا عليه ما بيث في نفسه الأرياع والإنشاج ، وادعوه الى المسالو المشرق الذي تحدث عنه الأستاذ جادو حين قال ص ٦٩ :

« بضع نصيب عينيك أن ليس ليه في الوجود آسان يمكنه أن يسلب حلك في الحياة ، او يخلص منك نصيبك من الآس أو من النجوم او من شعاع الشمس او من الهواء كل ذلك ملكك ، ولك حق اسمعاهه الا شاعه قد جمعا كبعسا ساء فاضى في منكايه ، واستعمر ما فيها من جمال وقسه ، ويرع في ربهوا حتى تكمل فواك وتكمل شخصيتك : فف متعصب الفاهه ، فأرع العود ، وأتفر دائما الى الامام ، ولتس عقق ، وخذ الإنسان على انها سهلة بسيطة ، ولا تكن متعصا مهورا ، ولا صردا حاديا فلا يوسع في الحياة للفتنرين . اكشف كترأ من النجس الى راءه ، الى كيوه النسي » .

فراء هذا ففراء أملاكه ، فوجدت صديقي يصر على استعاره الكتاب « فهديه اياه من طب نفسي ، وكنت اتوقع انه سيدخر حديثه من عرض معالجه فاره ، ولكني فوجئت به يزورني من غده يسام اسهر ، مؤلف الاسانير ، وقد انجلي ما راكم على جبهته من بيوس وأعباسي ، ثم قال مضاحكا : ما هذا ؟ لقد قدمت لي الكتاب على انه علاج نفسي ، ولكني وجدته من قويه العلاجه معرصا انيسا لأقوال الآراء والطائفة والمكترين ، لقد حزني من الاستاذ جادو أن يقد الكتاب الأتاني ولديج فيدا بدونه مضطربا ملطفه مأودة لأفهام من البهاره تكون بمثابة الثمن الرائع الذي يسبق الأتية البارة ، فيتم عنها نافعاه ، ويبرزها في اطار خطاب ذي برقي ولألا . »

ثم مال الى الفراء فليلا وقال انه قرأ على سبيل المثال قول جورج صائد « اذا لم أجد طريقي في الأرض الكمية فسأفهم الصغره دون نشر ، لاني أعلم أن كل جدد يتعفن في ذاته الجزء الكافي عنه و ان الإقاف الواسعة تنتظري آخر الطريق » .

او قول فلور « متعصا باني أوتوب وبهسي في التي فائلا لقد انتهت ايامك اساول له : لقد عشت الحب ، ولم أعش في الزمن ؛ واذا سائني هل مستطع اغنيائك فساقول له : لا ادري ، ولكنني اعرف اني وجدت الخلود في أعاسي » .

او قول ليتشه « تربتنا الحكمة شجعانا لا نبالي بشيء ، لربنا اتعصا مستهزئين لأن الحكمة أشي ، ولا تحب الأشي غير الأرجل للكانج الصلب » .

او قول بيرون « التود الذي يلعب في بيتك ماني به التار السبي تسفرم في صدق » .

او عشرات من هذه الأقوال !!



## الاربع

لا يقبل الاشتراك الا من سنة كاملة بنؤها شهر

يناير ، كانون الثاني

مدفع فيمة الاشتراك مدعما وهي :

### الاشتراك العادي :

ل لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية  
للمؤسسات والشركاء والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.

ل الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها باليوند العادي  
ل لبنان : ٥ ل.ل. او ما يعادلها باليوند الجوي  
ل دولارات المتحدة : ١٥ دولارات باليوند العادي  
ل دولارات باليوند الجوي : ٤ دولارات باليوند الجوي

### اشترائك الانصار :

ل لبنان وسورية : ٢٥ ل.ل.  
ل الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادى

الاعلام التي ترسل الى الاديب ، لا ترد  
الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر  
للاطلاع تراجع ادارة المجلة

لبيون : Tel. Direct : 223819 222419 الادارة  
Die. : 225139 225129 المنزل

توجه جميع الفراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

لم يحك في هذه وفلا يا صديقي هذا كتاب ادب وطب ، وهو  
جدير ان يجد الرواج من القراء والاطراء من الكتاب !  
قلت لا عليك فسأحدث عنه في مجلة الاديب ، وهي بعد اثرة لدى  
ولدى مؤلف الكتاب ، ولدى القراء .

محمد رجب البيومي

القيوم - ج ٤٠٠٠٠٠

### نارانا

مجموعة شعرية - الياى عطوي - (لم يذكر الاستاذ دافتر عدد المعطاب)  
مطبعة دير الخلفى صيدا - لبنان

هذا شاعر معلم ، بطل من ديار المدرسة والتعليم على ديبا الادب  
مدريانه الجديد . وهو صاحب رسالة سامية اذ انه يتولى من نحو  
٢٠ سنة مهمة تهذيب النشر ، معلما في المدارس الرسمية بتهذيب الطلاب  
بالرعاية والاهتمام ويترك فيهم حب العلم والعقيدة وحب الوطن .  
وقد اخفنا في مطلع الربيع من هذه السنة بديوانه الاول « نارانا »  
بليبي بالكثير من الاحاسيس الادبية والشعرية . فقد اسعد عنوانه  
من « نار » سعيد غل ، وشاعره الحبيب .

راى شاعرا النور عام ١٩٢٤ ، فوق الرابية القدوشية ، في بلدة  
مقدونية في لبنان الجنوبي وكان يشاعره ولد في يوم مسجهم . ففي  
فراذه روحه كايه اصيلة . فهو والام والحرز توم . وقد ولد من  
طبيعة فريدة ، هذه الطبيعة التي تؤلف الكثرة في الارض ، فلهذه مدحه  
الكلل باعظها منذ الطفولة . انه الحرمان الذي يضر الشعر في  
التوس ، فهاشت بعبه ، عند الصغر بالصور والاحاسيس الفياض ،  
فلمطل الفاقة ، وكان له مع الالم والحزن نتائج من القس وقيلة .  
دخل مدرسة دير الخلفى الكليزية فدرس فيها عددا من الشعراء  
مدحه الواسوس وبسببه الخوف ، خرج مدحا من الذي كتب ادب  
وقد نهب صلبه من خشيتي الكتب والحرمان فمدح الالم « من مدحه »  
النعم « كما يقول صاحبا صاغ شعره .

لا يعمل من الشهادات عن الشهادة المدرسة التي تنطق انه ابهى  
الصف الثالث شجاع . وقد راح بعد خروجه من المدرسة المخلصية ،  
يلهم الكتب ويابل على المطالعة فقرأ مئات الدواوين الشعرية ، من  
لدماي ومحدثين ، وغيرها من الكتب الادبية والكثير من البحوث  
الفلسفية ، والواقف من الادب الهجري ، فاصبح صغ جبران وعبية  
وابى ماضي ونسيب عريضة في شرة موصولة .

وكيف لا يطالع نهم ، والشعر نهب . فهو دائما حيث كان الكتاب ،  
اذ بيته وبسته جاذب سري . فهو المائل .  
سقط الشعر حيث يشر الحب والحنى مكاتيب الادماء  
لانتقام رسالة الفن « فيروز » تأليف سعدي عليه . فمن خلال افهامها  
الفيروزية يضي على الشعر مومته ، وعلى العان « عتابا » فيروز كيب:  
اوكلهما خلق الهوى يا قلب في صدي تدق  
لكل الهوى عصري قلبي والهوى خلق ودق !

لدى صاحب « نارانا » ما تنيف على ٣٠٠ مقطوعة شعرية ، معظمها  
من الشعر الواقفي . وقد يميز محاولاته الشعرية الاولى بمسحة من  
الالم الشفاف والحب العزب . وقد سر بعضها في مجلد . الحلة ،  
والرسالة المخطبة ، والسر ، واهل النطف ، والحكمة ، وفي بعض  
المصاحف الادبية في الجرائد اليومية .

اننا نتمنى لشاعرنا الكرم من التفريد على بشارة انولو . فقد جاءت  
مجموعته الاولى ليس « صيلورة » كما يسميها مواضع بل لغة شبيهة  
بشعر معمول شوي نحن له على ترطب من الخفاط الغريب .

يوسف اسعد دافتر



## ظهر حديثاً

- مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مؤسسة طباعة الألوان المتحدة (١)
- السويحات - تأليف جبران سموح - ١٦٤ صفحة - منشورات دار الثقافة بيروت - مطابع دار الشمالي بيروت .
  - غربة - مجموعة قصص - تأليف الياس ميود - تقديم صلاح كامل - ١٦٠ صفحة - منشورات مجلة « الرسالة الفلسطينية » ببيروت لبنان - الطبعة المئوية صيدا لبنان .
  - طاهران في حياة أبي الطيب : نسبه ونسبه - تأليف عبد الرحمن الطيب الانصاري - ١٠٠ صفحة - حجم كبير - منشورات دار الكهل بالمسودة - مطابع دار الكتاب العربي بدمر .
  - البارزة - رواية - تأليف أنطون شيهوف - ترجمة عوض شعبان - ١٧٢ صفحة - منشورات دار الثقافة بيروت - مطبعة عيناني الجديدة بيروت .
  - اوراق ملونة : احوال مأثورة في النساء والرجال - تأليف سمير شخياي - رسوم الكتاب بريشة شاملا بيكيت ولويد برنغهام - الفلاف برس عبد الله الشهاب - ١٨٠ صفحة - حجم كبير - منشورات دار السمير بيروت - ( لم يذكر اسم الطبعة ) .
  - يسوع المسيح : حياته ، رسالته ، شخصيته - تأليف الياس نجمة - ٢٢٢ صفحة - حجم كبير - منشورات مجلة المرأة - الطبعة البوئيسية في حرمها لبنان .
  - المكونة عائكة الخوجري امام الفناء - تأليف علي الشوكي - المؤلفات بريشة حميد المجل - ٩٦ صفحة - ساعدت نقابة المعلمين المركزية في بغداد على طبعة - دار الفاسي للطباعة في بغداد .
  - ترك اللبل - القصة التاريخية التي فازت بجائزة بلدية بونسي - تأليف محمد عبد الدكتور الطاهر الفخيري - ١٥٢ صفحة - مؤلف : لمؤ . لمرس والوروع في بونسي - مطبعة العمل .
  - الفصل الثماني عند العرب - تأليف ابو الفاسم الشامي - تقديم من الامام السوسي - ١٤٢ صفحة - منشورات الشركة القومية للنشر والتوزيع تونس - مطابع الشركة التونسية للنشر الرسم (٢)
  - فولج : حياته ، اثره ، فلسفته - تأليف اندريه كريسون - ترجمة الدكتور صباح علي الدين - ١٢٨ صفحة - منشورات عويدات بيروت - مطبعة فلفاف بيروت .
  - موتاني : حياته ، فلسفته ، منتخبات - تأليف اندريه كريسون - ترجمة نبية صفر - ١٥٢ صفحة - منشورات عويدات بيروت - مطبعة فلفاف بيروت .
  - المصادرات بلدان العوفي المتوسط - تأليف هوبير دالوفيل - ترجمة نهاد رضا - ١٩٢ صفحة - منشورات عويدات بيروت - مطبعة سزاركو بيروت .
  - رجل الادارة - تأليف ليند ستيكل - ترجمة محمد سعيد احمد - مراجعة الدكتور محمد بوليف ريمي - ١٨٨ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار النهضة العربية (٣) - ( لم يذكر اسم الطبعة ) .
  - الموجز في الفحام بالوننة - وضع لجنة العمال بالوننة والاهتمام بالتصدير لجمعية العمال الأمريكية - ترجمة الدكتور مصطفى كمال عبد العزيز - مراجعة حسن حسين فهمي - ٢٩٢ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار القلم بالقاهرة - مطابع دار القلم بالقاهرة .

- الوحدة الوطنية والوحدة العقائدية في لبنان - تأليف الدكتور متوال يوسف - ٢٢ صفحة - منشورات حركة النعم الوطني - ( لم يذكر اسم الطبعة ) .
- عنابا غزل - مجموعة شعرية - محمد كناكري - الفلاف بريشة حمد زلف - ١٤٤ صفحة - منشورات دار الثقافة دمشق - مطبعة طرس (١) .
- الاردن الحديث - مجموعة مقالات لجمعية من الادباء والعلماء - تقديم الدكتور سيف الدين الكيلاني - ٢١٢ صفحة - حجم كبير - منشورات المديرية العامة للطبوعات والاعلام والنشر في عمان - مطبعة الجيش العربي .
- تاريخ الادب الفرنسي في القرن العشرين - تأليف بييه هيري سيومن - ترجمة بييه صفر - ١٤٠ صفحة - حجم كبير - منشورات عويدات بيروت - مطبعة حداد بيروت .
- الى القاموس المحكوم بها جزائيا علي الديوي المدييه وعلى المديوي الماميه - تأليف عاطف التتير وتكون في الحديث في الطبعة المديويه المديويه بيروت استاذ في كلية الطب في الجامعة الماميه - ٢٨ - حجم كبير - منشورات عويدات بيروت - مطبعة سزاركو بيروت .
- النظم المستوردة في لبنان والبلاد المرسلة والعالم - تأليف عبيد عويدات الميسار بمجلس شورى الدولة - ٦٢٢ صفحة - حجم كبير - منشورات عويدات بيروت - مطابع فلفاف بيروت .
- سيكولوجيا التسوق - تأليف ايل ميروغليو مدير معهد علم الاجتماع في الهاف - ترجمة نهاد رضا مجاز في الادب والفلسفة من جامعة باريس - ١٨٢ صفحة - منشورات عويدات بيروت - مطبعة فلفاف بيروت .
- تاريخ الفكر الحر - تأليف اليه بايه استاذ فكري في جامعة السرون - ترجمة بيجح سجان - ١٧٥ صفحة - منشورات عويدات بيروت - مطبعة عون بيروت .
- علم الجمال - تأليف دني هوسمان - ترجمة طاهر الحسن - ٢٠٨ صفحة - منشورات عويدات بيروت - مطابع فصول بيروت .
- المواظ والمولة - تأليف روبر ملو - ترجمة نهاد رضا - ١٩٢ صفحة - منشورات عويدات بيروت - مطبعة فلفاف بيروت .
- الحياة علي مر العصور - تأليف تشارلي د. نايت - ترجمة وتقديم الدكتور عبد العظيم منتصر - مراجعة الدكتور كامل منصور - ٧٨ صفحة - منصور - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار المعرفة (٢) - مطبعة مصر (٣)
- اعمال مي الي . . الطائر - تأليف لورا سون - ترجمة صلاح الدين حلمي جنبية - مراجعة وتقديم احمد زكي محمد - ٥٦ صفحة - منصور - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات

## في كلمات

● أعلنت شركة المعاصر المتزلية البريطانية في تقريرها السنوي أن التجارب التي أجريت على الحبوب الجديدة التي أسجها لحدود النيل « قد أثبتت فاعلية هذه الحبوب » ، ولم يحدد الشركة موعد عرض هذا النوع الجديد من الحبوب للبيع . إذ أنها ما زالت تجري تجاربها لتحقيق أفضل النتائج .

● اكتشف العلماء السوفييت في معهد النباتات والحيوانات المصنوعة التابع لأكاديمية أوكرانيا للعلوم وجود احتساب بحرية في القمر عليه مسمان « ١ » أكثر من الجزء ٧ و ٨ مرات .

● ارتفاع ضغط الدم ينشأ عن زيادة والدوراة والترييب الجسماني ، ولا صلة بالتوتر العصبي وفقا لبحث بدأ في عام ١٩٤٠ ، وأجرته الدكتور وليام هارلان ومزلاؤه جامعة ديوك الأمريكية على ٥١,٨ من الطيارين المحررين الذين كانوا يمرضون للعضص التي طول تلك الفترة مع تتبع أحوالهم ودراسهم . وشتر الدكتور هارلان جانباً من هذا البحث قال فيه أن دراسة هذا النمذ من الطيارين تدل على أن الإصابة بضغط الدم تزيد بنسبة كبيرة بين الأشخاص الذين سر وزمنهم . كما لوحظ أيضاً فيمن يقتنون الصلابة ، ومن سبق أن ظهر المرض في أيامهم أو أجيالهم . وفيهم من التجارب أن حاله الورع العصبي والإنفعال العاطفي قليلة الترس في أحداث ضغط الدم ، وأن من يمرضوا لهم لم يظهر فيهم المرض بنسبة غير هائلة .

● تجتنب عمليات استئصال عظام الحيوانات في مكان العظام التي تنقسم في الإنسان أو تصاب بعله نتمز أوتاتها . وكان النجاح حليف مصادفة طريقة إذ كان الجراح النرويجي نيلس من بيورود يجري على الجوارب لاستئصال عظام الكتف بآباري . وكانت خاربه بعدد سبب بقاى المواد البروسية التي تعلق بالمخلف وتولد مواد مصادفة تمت استجاسه مع عظام الكتف . واستخدم مادة كيميائية لإزالة المواد البروسية فلاحظ أن العظام الجديدة سارت صلبة ، ولذا إلى عامه جاري برسل المواد الجديدة ، فوجد أن العظم صارت أس صلبه وودر مما كانت عليه ، ولما جرهما في كلف وجهها التحمت وانسجمت مع العظام الأخرى وأنت مهمتها كما لو كانت أصلية . وعندئذ جرب الطريقة نفسها على أحد من أصبوا في الحوادث فوضع عظمه من برة مكان أخرى استؤصلت من جسمه ، فالتحمت عظمه البقرة مع بقية العظام وما زالت تؤدي عمله من علة أشهر .

● كشف عالم بحالة اللغاب عن أن الإهمال الحوامل الأولى يمارس التخنيك ممرضات

طريق استخدام مصل واحد يؤخذ عن طريق انتم دما من أتباع ثلاث وسائل علاجية متصلة . فقد توصل المعهد الأمريكي لأبحاث الفيروسات إلى نوع جديد من المصل أرخص سعرا وأسهل تناولا من الأمصال المتاحة الفساده لسبب الأطفال ، وقال مدير المعهد أن الحكومة الأمريكية ستخصص باستخدام هذا المصل .

● أعلن ثلاثة من العلماء الفرنسيين أنهم حصلوا على نتائج أولية مشجعة عن لصاح ضد شلل الأطفال مستخرج من لبن الأبقار . وقد قدم هؤلاء العلماء تقريراً بنتيجة أبحاثهم في هذا الميدان إلى أكاديمية العلوم الفرنسية .

● صنع في الاتحاد السوفياتي أول فلوريوسكوب شامل في العالم ( جهاز لتعريف صور الإنسان على الأشعة المأخوذة من أسفل ) على التقنيات الحاصلة يمكن مشاهدته العظام والرئتين والمثبط وضوح ، وأظهر التجارب أن هذا الجهاز يعمل على كمل وجه . ويعمل هذه التقنيات يمكن التحقن مما إذا كان المرض موصفاً أو منتشراً في كامل أعضاء الجسم أو الباتح الإلحاحية بالنسبة لتشخيص الإلحاحية والجراحات . والفلوريوسكوب يصلح لكشف الإصابات العنقية القريبة في الجهاز المنوي وصيانة المسائل العلمية لمن يوسع الإحصاء والإحصاء البديلة وكشف على المرض المصاحب بالسرطان وأمراض عديدة أخرى .

● غالب صحيله « التجارديان » أن المبدأ الحوامل يستطعن في وقت قريب معرفة جنس الجنين الذي سيضمته خلال ثلاثة أسابيع من بدء الحمل ، وذلك بفضل جهاز الكتروني جديد من نوع « الكروماتوجراف » يستخدم فيه غاز الأرجون وبواسطته يمكن معرفة جنس الجنين في مدى ٢ دقيقة .

● تم تطوير لصاح جديد ضد مرض التراجوما تمت على العمل الكبير في مضخبي انتشار هذا الداء . وأعلنت إدارة الصحة العامة أن اللقاح يجري استخدامه حالياً على ١٠٠ طالب في ولاية نيو يوركا ، فإذا ما جادت النتائج ناجحة سيكون لهذا اللقاح أهمية كبرى ، فإن ذلك التراجوما الذي كثيراً ما يؤذي إلى المصن مثل مشكلة كبرى في عدة مناطق في العالم . بعد فام بتطوير اللقاح علماء من كلية الصحة العامة في جامعة هارفرد بالتعاون مع القسم الطبي في شركة أركامو . وقد أجريت عليه تجارب ناجحة ومحدودة في البرنغال وأثيوبيا وهونغ كونغ وفي مومباي . ويجري في أندروما استخدام اللقاح واختباره ، والتكلمج مرتين فصل بين الواحد والآخر شهر ، على أنشاء الهندو الأمريكيون اللصاح لان الهنود الحمر ممرضون كثيراً للإصابة بهذا الداء . وقال

● عرض الإباء للشمع السنييه بجمعهم سيجون ذرية الترهشا من الدكتور ، وفقاً للدراسات الإحصائية التي أجراها الدكتور كاسومبي نانكا استأذ العوامل الوراثية بجامعة طوكيو وفيها درس حالة ٧٢٢ من المشتغلين بالشمع السنة فوجد أن عدد الذكور عندهم أكثر مما هو عاالوف في العامة . وقال أن الإحصاءات التي سذل إلى إحصائهم في أثناء علمهم ساجعل مع عوامل الصحة وجمعها في الذكور أكثر من الإناث .

● مقتربات صاعده  
تكون  
التي  
التي  
التي

● التكملة في المختبرات الطبية والتي تقوم بها كبار الأطباء والاختصاصيين . وبين هذه المواد نوع يقضي على العنقشات والتهابات الطفيلية الفسارة وتعرف هذه المادة باسم « رفلون » . وهي تقضي على التهابات الفشار الذي يتلف مواسم البيلطاف ويكمن استعمالها أيضاً في زراعة القطن ، إذ تستخدم لمنع التهابات الطفيلية من التثور والظهور في العقول الزرومة ناقطن وكذلك للقضاء على التهابات التي تنمو على مجاري البياه التي تنسقي للواسم وديها إذ يؤذي وجود التهابات البياه اللازمة لري العاصيل النافعة . وقسم استنباط نوع من محان خاص بالمسيارات يعتبر لنا كمن أروع وأجمل من الصعافات المعروفة حتى الآن . كما تمكن علماء مختبرات الشركة من إنتاج مادة جديدة في قسم الضوط الصناعية لمنع الحبال المتينة لئس الأعمال . وسكون لمجموعة هذه الاكتشافات الجديدة التي كبر في التقدم الصناعي والزراعي في كثير من المجالات .

● أعلن العلماء أن التحصين ضد الأتواج الرئيسية الثلاثة لمرض شلل الأطفال سيتم على





الكروني لا يزيد حجمه على حجم حبيبة صغيرة . وسوف لا تزيد قوة الطافه الكهربائية التي يستهلكها الجهاز على نصف كيلواط ، أي نصف قوة الطافه اللازمة لإداره مدقته كهربائية صغيرة .

● ورق لا يترقق ويحتمل درجة حرارة ٢٥٠٠ شملت إحدى التركيبات الأمريكية من حبوب المزجاج والالومنيوم والنحاس والفضه والسيليكون ومواد أخرى . وهو خفيف وقوي ويستعمل في محركات الصواريخ والطائرات النفاثة لأنه أكثر احمالاً للحرارة من المعادن الأخرى .

● بدأ علماء اليابان بدرسون طبيعة الفترة الألفية لتجزؤ الماتية على أمل أن يتمكنوا من معرفة كيف تكونت تلك الجزء . والنظر أن ينتهوا من هذه الدراسة خلال ٢ سنوات .

● السؤال الذي لا يزال يحير العلماء حتى الآن هو : هل يوجد حياة في مكان ما غير الكرة الأرضية ؟ . هذا السؤال يبحث العلماء عن اجابة له . وكانت آخر دراسة قاموا بها ، هي التي أجريت في أمريكا على أجزاء من شهاب سقط من الفضاء منذ قرن مضى ، فقد عثروا فيه على أثر لحياة بسيطة جداً . ربما تكون لساب مائي وحد الخلية . وقال العلماء أن هذا الشهاب جزء من جسم سماوي حرارته منخفضة ، وانه ماء .

ملحة من نوع برانيسور يبلغ وزنه اقل من أربعة كيلوغرامات وعرض شفتيه حوالي ١٥ سنتيمتراً . ويقول صانعو هذا الجهاز انه أسفر واخف جهاز في العالم .

● فورت معامل بريطانيا انتاج كميات كبيرة من أجهزة الراديو الترانزيسور على اساس رخيص . ويمكن استخدامها كوصلات لتعوية عمل الاسلاك الهاتفية والتلفزيونية الممدودة تحت سطح المياه في أعمال الصيحات . مع العلم بان الترانزيسور مستعد من «السيلكون» ويمكن أن يدوم مدة عشرين عاماً بحالة صالحة للعمل خلافاً للصمامات الحرارية المعروفة .

● جرى في احوالها السن التابعة لشركة فيرير آرستروم في بارو انفرنيس ، بناء هيكل أول سفينة مستخدم لنقل غاز الميثين السائل . وهذه السفينة هي واحدة من التين سيتم بناؤها في بريطانيا لصالح شركة كونشر الممودة . وستستخدم لنقل غاز الميثين من شمال افريقيا الى بريطانيا . وعندما يتم بناء السفينة فاتها ستعمل لصالح « بريتش ميتين ليفت » وهي شركة تملكها كل من شركة « كوستي اسبرانيسوال ميتين ليمتد » و « مجلس الغاز البريطاني » وشركة مسؤولة عن نقل الغاز من الجزائر الى بريطانيا .

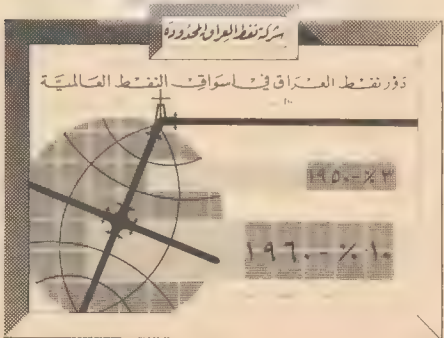
● انموذجاً من جهاز «البحر» لصوت ارنولد فيرير في بريطانيا

صنعتها على العجالات ، الى درجة انها تصبح قريبة من طائر الهوكر كرافت فجول ذلك دون الانتزاع الشديد فوق الأراضي الوعرة مما يضمن سلامة المحركات اذا تعرضت الحوادث الى الاصطدام أو الاضرار . ويصير هذا الجهاز من أدوات السلامة للركاب والبضائع ومن معدات الرفاهة ووسائلها العملية ذات النتائج المضمونة وسيتم استخدامه واصداه في هذا المضمار .

● ابتكر مختبرات هندسة بريطانية جهازاً الكترونياً اوتوماتيكياً يعمل على حل مشكلة تجمع السيارات وتسيير عربات المواصلات في الطرقات ، إذ يستطيع ان يشير الى مكان حدوث الازدحام ، فتتخذ الاجراءات لتصرف السيارات وتوزعها قبل تعاقب الازدحام . وهو يوضع في الطرقات كاشرات السير الأخرى الاكتروناتية أو غيرها . ويستطيع ان يحصى عدد السيارات التي هي على مقربة من مكان وجوده .

● صنع الهندسون والعلماء في لينشرايد جهاز بلغزون ذا لفتين لجمهورية مولدايا السوفياتية . وعما قريب يستطيع اهالي مولدايا ان يستمعوا من تلفزيون الجمهورية الى نصوص بالوليفية والروسية على حد سواء ، فيكفي أن تدبر عبقها حتى تفتح له البرنامج .

● سيطرح قريباً للبيع في اليابان جهاز



# مجلة الهدى في ستر

— لكل طائفة من طوائف لبنان في الأعياد عادات قد يختلف بعضها عن بعض في الشؤون الخاصة بالعبادة ، على أنها من الوجهة الاجتماعية تكاد تتشابه ونسأوي . هالتيانيون اجمالاً يتأثرون في أعيادهم في المائل والمليس الجديد ، وتطريف المائل وبجملها ما حسن ما غنمهم من فرش لاستقبال من زورهم « بهت » منها من الاسقفاء والرجال ، والى عدد الصيافات والطويات الفاحرة لتقدمها لهم مع القهوة والنعق ونمض انواع المشروب .

وفي بعض الاسماء الكبرى يظنون انهم من مختلف الاسلحة عراضه ، ويعجرون بالرفاهية ، ويؤمنون اذن النارية في الساحات وعلى السطوح ، ويتبرون الصابيح والشموع ولا سيما على مآذن الجوامع وغياب الكتانس ، ويرسلون الهياكل والانتيد . وقد جرب الماده في اكثر الاعياد ان يعرجوا في الأعياد الى الصواحي والبراري والقرى والبساتين والينابيع وغلاف الانهار ، فيسرفون الولف في اللهو ، وينصبون لاولادهم الأراجيح او الصناديق . ويؤكد آخرون على تنشيد الأجزاء والأغاني المنسجبة بين انواع النمل وعروب الاب الوسي .

ومما يدعو الى البهجة ان اللياسين من مختلف الطوائف احلوا ، في هذه الآونة الاخيرة ، ببيادون الزيارات في الاسواق وسفاسون افراحها وسماحها .

.. والطبقة والإعراس

في شتياها القسمة جمال غداة مفرون بالرفاهية والحشمة ، وما جعلون يسرن مسجرات على طريق الكيد او الفين او كروم العنب وصافين الرسو والفاكهة بملابس الزاهية الألوان ، السافه الاكام والشمول ، الكبره الكتانس والثلاثين ، فيهب الشياطين للحال بينهم المرأة سراقية رفقية وزنانير حريوية مفرجة نظير من ر . . . . . او ححر او سائرته ، عهد له كن من سم على من يحمل مثل هذه الاسلحة . فينتفضبون الصبا والواويل والقرادبات متزكزين بالسمس والفرع والنجوم والفلزال القشادة ، متلبين وجه العجيب بالفرع او المورد ، ورانعتها بارجع السامسين .

## لحد خاطر



## الفلوكلور اللبناني .. حديث مع العلامة لحد خاطر

المعروف ان الاساذ لحد خاطر ، هو اول من طرق موضوع الفلوكلور اللبناني . والمقال المصمة التي نشرها في عدة صحف محلية حول هذا الموضوع دلت على انه اصبح حجة في موضوع العادات والتقاليد اللبنانية .

ورغم بغمه في السن ، فانه ما يرح حافز الذهن ، قوي الخيلة ، يحفظ الكثير من همه الشياطين . وفي كلامه ، لا يلمع في جملة بنظر بها . حتى انه بعضي اغلبية امسياته في سرد الاقصيص والامثال من العادات القديمة التي طوينا الانام او كاد .

معنى الفلوكلور وفائدته ..

كان اول سؤال طرحته عن الفلوكلور ، فاجاب الاساذ خاطر بما ار . — كلمة « فلوكلور » تعني علم العادات والتقاليد الشعبية . وهو علم حديث العهد ، اهتمه الاقلام الى ان سبه اليه الفرحة في الفن الفانت ، واخذوا يدعون اليه .

وفي عام ١٨٤٦ انبرى عالم الانكليزي اسمه ولسم جون بوسني يصف لهذا العلم اسما من لفته هو : « فولك لور » . معنى فولك ( شعب ) ومعنى لور ( علم ) . فاستحسن الناس هذا التسمية .

الان مصطلحا فاما مصادرا في جميع اللغات والكتل .

واول من رآته صالحي هذا الموضوع في بعض البلدان كروسيا وكسكس الخوري يوسف تالي ، نشر عنه اربع مقالات في مجلة الشرق عام ١٨٩٩ بعنوان « الموائد اللبنانية » . ولاحق المرحوم عيسى اسكندر المعلوف في مقال كبير نشره في كتاب « لبناني » للجنة من الادباء ، امدي طبع بعتاها اسماعيل حلي بك والي بيروت في الحرب العالمية الاولى ، وكنت انا نالتهما ، فطرح مختلف مواضعه ولم اترك منه شاردة ولا واردة .

اما الفائدة التي تجني من هذا العلم ، فمعرفة مستوى كل شعب وطبقة الناس واخلاقه وروحه ، مما كان المؤرخون يهملونه في السابق ولا ينهون اليه .

## العادات اللبنانية

الشعوب تتشابه في بعض العادات لسبب الجغرافي والغاري في الاهداف . وسأورد لسان اخواني اللبنانيين في جواره في بعض العادات . ولكنه سمر سمر بكم منها ..

هذه عادات لبنانية بعضتها متوارثة عن الجدود ، فرسنتها ابيينة والدواعي الفكرية والفلسفية . واكثر غاياتها على جانب كبير من الطرافة لا تصنف به من لون خاص ، هو صورة واقعة من صور متوناب الناس وجوانهم الروحية .

ومن المؤسف ان هذه العادات تسير الى التواريف في معناها واكثر معابها (الكثيره) وبعضها قريانا ، امام ما يقوؤها من جيش الحضارة الغربية . فيفقد بعضها لبنان ما له من طابع خاص هو علامه الفاحره ، عادات الانساد

ونطرق الاساذ خاطر الى موضوع الاتياد والحظية والعرس عندما ، فقال :

مبادئ التقدّم شارأت الحب من متدبّل أو طرحة أو زوجي جواب ،  
أو كس تن مزخرف .  
وكان أكثر أنواع الحب في الرّيف اللّيتاني هو الحب اللّذي يرمي  
إلى الزّواج الحلال . فإذا كانت مكانة الإسرّتين متكافئة ، وأهواؤهما  
الحزبية متماثلة ، لا تلبث الخطبة أن تعدّ مع ما يرافقها من مجاملات  
وهدايا وليس الحبّسين بعد بركة رجل الدين ، وموافقة الشّهود من  
الأقارب والأصدقاء .

ثم يجري الفرس التقليدي ، فتقوم له القرية وتقدم ، وتظلّ أياما  
عديدة والعريس فيها الأمر النّاهي ، بعد الاسمعة ويوالي الولائم . وبعد  
أن تقبل عروسه وزّين ، وتبلى ما بين التّوار السّموع ترف إليه راقية  
على فرس أو بقلّ ووراءها صندوقها ، والتّقاب على وجهها ، والتّناسي  
ما حولها ، يمسكون بركابها ، ويهزّجون ، ويرقصون والنّساء على  
جوانب الطّرق يرشّنها بالطور واللبّيسي والأزاهير والحبوب ،  
مزفّرات ، متفلاتات ، داعيات لها بالسّعادة والتّوفيق ، وبأن يمن الله  
عليها وعلى عرسها بآلتيين والعمر الطّويل .  
وقد أتت منذ وصول الفرس إلى منزل الزوج من أن تلصق الخمرة  
فوق الباب ، ثم تدخل إليه ووجهها إلى الخارج ، إشارة إلى أنها  
ستعمر بيتها الجديد بختائها ومحبّتها ، وتنتبه كما تنهي الخصمة  
الصّجين ، وأنها لن تخرج منه إلا المحمّلة إلى التّوى الآخر على فاهها  
( أي كما دخلت إلى بيت عرسها عند زواجها ) .

#### سهرات الشّتاء

وحول سهرات الشّتاء القديمة وما كان يرافقها من فراءة قصص  
وسرد أخبار .. فالإستاد خاطر :

من طرائف العادات اللّيتانية السّهرات الشّتوية ، وما كان يجري  
فيها من فراءة قصص عنّتي ، والرّزير ( أي ليلى الكليل ) ونسب هلال ،  
والفرس فرساتهم ذياب بن أعمام ، وأبو زيد الهلالي شيخ الشّيب .  
وكثيرا ما كان ينقسم السّاهرون قسمين : قسم يحبّ أجدادهم لثياب  
والآخر لأبي زيد . فيقسم الأولون ذيايين ، فلا جأه النّاري في  
القصّة على ما يشير إلى التّصار ذياب في أحسن مدارك ، كلّ من  
الذّيايين وأنحو بالتّاريخ على خصومهم ، والآخرين الشّهابيين  
وعلى صاحبهم . ويظلّ مثل ذلك الزّيدون . ويروي أن قرى كثيرة  
كانت تنعمر لخصومات متصّكة من أجل هذا الانقسام الحزبي  
الصّعباني .

وكانت هذه القصص تشتمل على قصائد زجلية « بلصّندا » الغارزة  
يصنعها المربّ الجليل ، فيقصي إليها الحاضرون وهم يتراعون أعجابا  
وعزّا .

وأحيانا كانت تلغّي تلك السّهرات بالغالب الدّكا أو اللّتين  
والدرّيس ، وما يرافقها من عبارات المزاح والترديد . وفي بعضها كان  
الشّيوخ والمجانز والقصّاصون يروون للسّامعين حكايات الجنّ والفتيات  
يجمع في الليالي على اللّينابيع ، وتقيم الأعراس في هرج ورج  
مستعرة لعراسها ملايس اتسوة الانسيان ، ولا سيما توب الطّوريّة  
أو التّبيّة . ومنهم من كان يروي وقائع الحروب وأخبار الشّجاعات  
في البلقان عن الوطّن التي ظالا كانت تبث في نفوس سامعيها روح  
المقاادة وتلهّم البطولة .

ومن أحاديث تلك السّهرات ما كان يلاقيه بعضهم في أسفارهم  
من معارضة لموص ، وقطاع طرق في وادي القرن وادي الحرير  
وتنار مكا وظفر البيدر ، وغيرها من التّصايف والمضائق التي شهدت  
أعمال السلب والصوصبة ، وكيف كانوا يصارعون الاتّمار والضياع  
والذّلاب ، بلقوب دقت من صخر ، وتمازكرونها صفدا لصدور ، ويقتلونها  
بالخّنج والبرّوس ، وينجون دراهم من شرّ فئرا .  
ومنها العادات الرّقية في بعض المآوسم ، كوسم الحرير ، وموسم  
لفظ التّب ، وجمع الرّيتون ، وجني الرّبتقال ، وموسم الحصاد

والدراسة على اليبادر ، وعمل البرّيل والتّشك وقودمة القشم ..  
فإن لكل من هذه المآوسم عادات حلوة جميلة تتجلى فيها الحياة  
اللّيتانية باللفظ صورها ، وبما فيها من ذلّ وجمال وتمازج ومعجبة  
لأرضهم الطّيرة الكرّمة .

#### أبراهيم عبده الخوري

### الجريمة بين عصا الشرطي وعلاج الضّيق الاجتماعي

أصبحت الضّمة الاجتماعيّة منذ ربع قرن تقريبا مهنة من لكنّ الضرورية  
في مجتمعا . وقد قامت بدورها الاجتماعي في ميادين كثيرة . ومن  
أهمّها ميدان الجريمة . اتني أدري أن هذا الدور لا يزال ينتظر الكثير  
في المجتمع الجديد الذي يشهه الشعب نعت لواء قيادته الحكّيمة .  
وأبدا بتحديد مجالات العمل المشتركة في هذا الميدان : ميدان الجريمة  
بين الضّمة الاجتماعيّة كمهنة وبين لكنّ الأخرى ، أو بمعنى آخر بين  
الأخصائيين الاجتماعيّين كلّها عاملة في المجتمع الجديد وبين العائلات  
العاملة الأخرى .

أن مجالات العمل هذه ، في رأي ، ثلاثة . وهي :

- ١ - مجال البحوث الجنائيّة .
- ٢ - مجال الوقاية من الجريمة .
- ٣ - مجال العلاج من الجريمة .

#### مجال البحوث الجنائيّة

أن الجريمة ، كما سبق القول ، ظاهرة اجتماعيّة . أي أن ملهوها  
وسورها ، وحجبها ، وأبجاعتها تختلف من وقت لآخر ومن مجتمع  
آخر لآخر . ولكي نتّبع الجريمة يجب أن نزيد الرّجال وأن نؤمن  
بالبحث العلمي . فالحبب العلمي يلقى الإساءة على الإطلاق ومن ثم  
يسبب رسم التّكليف وتقلّصها .

ولذلك لا بد من أن يتطّلع في ميدان السلوك الاجتماعيّ أن نستفيد  
مباشرة من نتائج البحوث التي تجري في الخارج فانه لا بد من إجراء  
عدد كبير من البحوث في ضوء حصارنا الخاصّة . ومعنى هذا كله  
أنه لكي نتّبع الجريمة ونصّبها ونلّي منها يجب أن نفهمها ، ولكي  
نفهمها يجب أن نفرسها ونبحثها في الواقع الحي .

ومجال البحوث الجنائيّة متسع للأخصائيين الاجتماعيّين وخصوصا  
من لخصصوا في ميدان فن خدمة الفرد يتعاونون فيه مع غيرهم من  
اليّاهئين الجنائيّين التّفسيرين وغيرهم . وهو مجال ليس بجديد على  
الأخصائيين ، فقد سافهموا فيه لا يزالون . وإتني أدري أن يتسع هذا  
المجال حتى يستطيع العاملون على أن يواجهوا ظروف مجتمعتنا الخاصّة  
وأن يلاقموها فضلا عن أن يتنبّأوا بما يتطور منها .

#### مجال الوقاية من الجريمة

أن مجال العمل الوقائي في ميدان الجريمة متعدد التّواهي . وأهم  
هذه التّواهي : العمل مع الأسرة ومع المدرسة والعمل في ميدان شغل  
أوقات الفراغ والعمل مع التّؤسسات المختلفة ومع العيادات التّفسّية  
ومع رجال الشرطة ومع التّعامم ... الخ .

ودور الأخصائي الاجتماعيّ التّخصّص في فن خدمة الفرد يسبو  
وأصاحبه في ميدان الأسرة قبل أن تنشأ وقبل أن تتمدّد ماديا أو نفسيا  
وحتى بعد أن تتمدّد . فهو يستطيع أن يعمل مع العائليّين التّخصّصين  
في مرّات الأسرة الوقائيّة فيما يفتض بتداعيها ما قبل الزّواج والتّداعي  
الخاصّة بربّاية الأسرة طبيّا ونفسيا والأمّهات النّحوال ودور الضّمالة  
فضلا عن عمله في عمليات التّأمين الاجتماعيّ والصّحي للأسر التي تكون  
في حاجة إلى ذلك ، وعمله في مجالات التّداعي اللازمة لمواجهة البطالة

الوقاية من الجريمة . وهو على جانب كبير من الأهمية في مجال العمل العلاجي في ميدان الجريمة . ويمكن لرجال الشرطة ان يستفيدوا من الاخصائيين الاجتماعيين في مجال العمل مع الاحداث الجانحين اكبر استفادة وكذلك في مجالات العمل مع الشربيين والمتسولين الكبار ومعهن الضفراء واليهابا .

والخدمة الاجتماعية بالعام لها اهميتها الكبرى . فهي بالتعاون مع فروع العلوم الانسانية الاخرى تقوم بتطوير الحكمة بالظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تدفع الجرم الى ارتكاب جريمته حتى تكون الحكمة على بينة من الامر قبل اختيار نوع العلاج اللازم .

وفي مجال محكمة الاحداث ترى ان تكون الخدمة الاجتماعية وعلم النفس مثبتي على النصرة اسوة بالقانون . وعندما يصمم نظام المرافقة الاجتماعية بالحكام ، ويطلق على اليالقين والاحداث على السواء .

والخدمة الاجتماعية في محيط الافراد سيكون لها شأن كبير في المؤسسات الاسلحية . يتسع المجال في هذه الاعمال للاخصائي الاجتماعي .

وتجب ملاحظة ان هناك فئات من المجرمين لا يصح ايداعهم في السجون ومن هذه الفئات فئات الشربيين والمتسولين ومدمني الخمر واليهابا والمجرمين السواء سواء كان شلولهم جنسيا او غير ذلك . ومن ثم تجب معاملتهم معاملة خاصة وذلك بايداعهم في مؤسسات خاصة تتفق برامجهما مع حاجاتهم وما يتطلبه علاجهم .

في ضوء كل ما سبق يمكن ان نقول اننا اذا انشئ نظاما الاجتماعي الجديد لعلنانا الجديدة تحت هيادتنا الرشيدة ، نعيش في ثورة ونواجه في مجتمعاتنا ظاهرة الشر الاجتماعي ، وما يترتب على ذلك من آثار . والله يجب ان لا نغفلنا ذلك مطلقا . بل على العكس يجب ان نأخذ الاهية لمواجهة كل ما يحدث .

وان الخدمة الاجتماعية كمنه تستطيع ان يعنى لمن الاخرى المختصة في مجال مكافحة الجريمة في مجالات الحيوت الجنائية والازواج من الجريمة والعلاج من الجريمة . ( الاحرام )

سيد عويس

في جميع المكتبات

الشعر العربي في المهجر الاميري

بقلم وديع ديب

ماجستير في الادب العربي

دراسة جامعية فنية

استحققت تقدير الاساتذة واعجابهم

التمن ٣٠٠ ق.د

مشهورات دار ريعاني في بيروت

وما يترتب على اصابات العمل في محيط الأسرة ، وكذلك القيام برعاية اسر المسجونين الذين في حاجة الى رعاية .

والخدمة الاجتماعية المدرسة تؤدي الى تحقيق التعاون بين المدرسة والاسرة تعاونا وثيقا في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال . فلذا يسر وجود الاجهزة الفنية بالمدراس في كل المراحل ، وذلك للكشف عن بوادر الانحراف والجريمة والاهتمام بالشاكل السلوكية ، كان للاخصائي الاجتماعي نصب الاسد في هذه العمليات .

ونحن ننادي بدمج مكاتب الخدمة الاجتماعية للمدرسة والتوسع في انشائها وتزويدها بالعدد الكافي من الاخصائيين الاجتماعيين وليرغم من التخصصين .

ولنح ان نضم صوتنا الى طلب موالاة الاهتمام بزيادة عدد الائمة والمخلات والمساحات التمهية والرافق التربوية وفق تطبيق سليم يراعى فيه توزيع هذه المرافق على الاحياء تبعاً لحاجاتها ، ندعو في الواقع الى عمل وفائي في ميدان الجريمة .

وعد لا يقتصر عمل الاخصائي الاجتماعي على داخل المؤسسات والمرافق المشار اليها بل قد يمتد الى العمل مع عائلته خارجها . وهم عادة الذين لا يحاولون الالتحاق بهذه المؤسسات على الرغم من الفريات والافان التثويق التي تجدهم اليها . ومن ثم ترى ان تكيف الخدمة الاجتماعية في هذا المجال نفسها ازاء هذه الظروف . فبدلاً من ان ينتظر الاخصائيون الاجتماعيون الذين يعملون في هذه المؤسسات معالهم بلهيوين اليهم ، فانهم ، أي الاخصائيين الاجتماعيين ينتمون عليهم الدهاب الى عائلهم .

ولا يخفى دور الاخصائي الاجتماعي الذي يؤديه في المبادرات الانفسية فهو يستطيع ان يتعاون مع الاخصائي النفسي وليرم من التخصصين في مجال الوقاية من الجريمة .

رجال الشرطة يجب ان لا يكونوا رجال منع للجريمة او ضبط للمجرمين فحسب بل يجب ان يساعدوا ، ان يعالجوا في اجلهم ، في الميدان الوقائي . والخدمة الاجتماعية بالتعاون مع العمل الشرطي يمكن ان تعمل الكثير في هذا الميدان وعخصوصاً في ميدان الاحداث الجانحين وفي المجتمعات المحلية مثل التي تسود فيها ظاهرة التلذذ

واننا نكرر النداء بادخال نظام الخدمة الاجتماعية بمعالم الاحوال الشخصية لقيام بدراسة كل نزاع عائلي يمرس عليها والقراح التدابير التي تعطف كيان الأسرة . ونرى ان الاخصائي الاجتماعي يستطيع ، ان يعمل الكثير في هذا المجال .

مجال العلاج من الجريمة

اذا اخذنا بالرأي القائل ان المجرمين هم فئة من الانشاص لا يختلفون عن غيرهم من الناس الذين يخالفون القوايين السلوكية الاخرى ، أي انهم ليسوا فقط فئة فريدة في نوعها ، وانهم اولا وقبل كل شيء ، اناس آدميون لم يعالهم الخط .

ولما كنا نؤمن « ان لا كرامة لظوان الاكرامة المواطن » وان الجرم مواطن في ميسس الحاجة اليها ، أي الى ان نعيد تربسته حتى يعود اليها مواطناً كريماً .

لكل ذلك اعتقد ان مجتمعتنا الانشتراتي يرى ، او لا بد ان يرى ، ان تكون نظرتنا نحو المجرمين نظرة تعيدوا الامال في اصلاحهم وامانهم الى حقيرة المجتمع . أي ان تكون الفلسفة التي تسود معاملتهم فلسفة اصلاحية اولا وقبل كل شيء .

وفي هذا الضوء ، نرى ان مجال العمل العلاجي في ميدان الجريمة متمدن للتواحي ، مثله في ذلك مثل مجال العمل الوقائي في ميدان الجريمة . وانهم هذه التواحي : العمل الشرطي والعمل في الحكام ونظام المرافقة الاجتماعية والعمل في المؤسسات الاسلحية ( ومنها السجون ) والعمل في المؤسسات الخاصة .

ودور الخدمة الاجتماعية في العمل الشرطي قد اكناه في مجال

# أبناء العالم في استعصام

أبريل ١٩٦٢

١١ - حدثت معركة بين الجزائريين والأرابيين . اشتبك الجانبان في الجبال فسقط ٣٠ قتيلًا من كل جانب .  
بدأت في باريس محاكمة الجنرال السابق جوهو ناني زعماء منظمة الجيش السري .  
وصل الفريق أبراهيم عبود إلى بون في زيارة رسمية لائتلاف القوية .  
روسيا ترد على نداء كتيبي وماكيلان بعمله متغلب في مؤتمر جنيف وإذاعة موسكو .  
عين جومو كيتينا زعيم منظمة الكاوا وزير دولة في حكومة كيتيا الجديدة .  
وصل شاه إيران والإمبراطورة فرح إلى واشنطن في زيارة رسمية .  
هددت فرنسا بانهاء الائتلاف الذي ينظم العلاقات بين فرنسا وأماة موناكو إذا لم تنسحب الأمانة نظام المراتب الفرنسي في مملكة سنة أشهر .  
١٢ - أكد زورين مندوب روسيا في مؤتمر جنيف رفض نداء كتيبي وماكيلان .  
أعلنت القيادة البولندية في إيران الغربية أن عمليات مطاردة الفلسطينيين الإندونيسيين في جزيرة إوابو تغير منتهية .  
١٣ - اللواء زهر الدين يعلن عودة النفس لرئاسة الجمهورية السورية وقرب الاستفتاء على الوحدة مع الدول التحررة وفي طليعتها مصر . بيان القيادة يتحدث عن مجلس نيابي جديد .  
ألقى شاه إيران خطابا في واشنطن عهد فيه بأن تعمي إيران البوابة المؤدية إلى آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا من التسلل الشيوعي .  
أقرت الأمم المتحدة إنشاء مصرف أماء إفريقي .  
شكل الدكتور كارجالاينين الوزارة الفنلندية بعد أن بلغت فنلندا ٤٤ يوما بدون حكومة .  
١٤ - قبل ديغول استقالة دوبريه رئيس الوزراء وكلف جورج بومبيدو نائب الحكومة الجديدة .  
ألقى القديسي خطابا من راديو دمشق يستد فيه الأرائل التي مرت بها البلاد وما ينتظر تطهيره . رفع نظام منع التجول في سورية وفتحت الحدود .

رفض خروتشوف إنشاء الامريكسي البريطاني الذي وجه إليه لفرغى رفايه دوليه على حظر التجارب النووية . أعلن ماكملين أنه أصيب بغيبة أمل من هذا الرضى .  
أبلاغ عن محادثات تيمبي وإنشاء يؤيد محافظة أمريكا على استقلال إيران .  
١٦ - القاهرة رفح حظر الدخول على اترعايا افرنسيين .  
حكمت المحكمة العسكرية العليا في باريس على الجنرال السابق جوهو بالاعدام .  
١٦ - تكل يشع المنظمة الوزارة السورية الجديدة ونوبى قائد الجيش اللواء زهر الدين وزارة الدفاع .  
سلمت حكومة بومبيدو زعماء الحكم في فرنسا .  
معاركة بين الارهابيين والقبائل الفرنسي في وهران وقع فيها ٣٠ قتلا وجرحا .  
وصل كروندكو إلى بغداد في زيارة رسمية .  
جونسون يهون لجنة استحقاق الدولتين للسلبيين بفتحهم الترابل لمخزعات كاد .  
١٧ - في اجتماع اللاجئين في القاهرة الدول العربية .  
حل وسط تقترحه الدول الحامية في جنيف لحظر التجارب النووية مع نظام مراقبة مشترك .  
بدأت في واشنطن محادثات حول ألمانيا ويزرين بين راسك والسفير السوفياتي .  
١٧ - قشلت محادثات السوق الأوروبية المشتركة بصعد الائتلاف على وحدة سياسية أوروبية .  
مصرع ٧٤ لثرا في فينتام الجنوبية في هجوم شنته قوات الحكومة على قائدين لرجال المصائب الشيوعية .  
١٨ - تمت سلطات الكونغو تشومبي من السفر إلى كاتانزا .  
أقترحت تونس على القطر الغرب العربي الائتلاف على سياسة اقتصادية مشتركة .  
أعلن كتيبي أن أمريكا لن تساعد فرنسا على إنشاء قوة نووية حاربة وإخلائها على الإضرار للدرية .  
شروع أمريكي جديد للتدرج يتزوع السلام . مندوب الروسي في جنيف لا يقابل الشروع بالرتياح .

ن أكتشفت مؤامرة لقلب الحكم في اندونيك ديرها ضباط سابقون في سلاح الجو .  
عين الجنرال فورييه قائدا عاما للقوات الفرنسية في الجزائر . انطلعت تدابير مستعدة ضد المنظمة الارهابية في الجزائر . ديغول يطلب تعظيم المنظمة .  
١٩ - تركيا طلب الانضمام للسوق الأوروبية مع بعض التحفظ .  
وصل جونسون مندوب لجنة التوفيق إلى بيروت .  
نفت فرنسا أن تكون طلبت من أمريكا اطلاعا على الأسرار القوية .  
أحتل الجيش الأرجنتيني العاصمة بعد أن رفض تشومبي رئيس الجمهورية غوبو .  
زورين مندوب روسيا يبلل المناوضة على مشروع الدول الحامية ولكن بشرط .  
ماكملان يصر على ضرورة المراقبة الدولية .  
عاد تشومبي إلى ليوبولدفيل بعد تدخل قوات الأمم المتحدة لتأمين عودته .  
٢٠ - اعتقل في الجزائر الجنرال السابق راولو سالان زعيم منظمة الجيش السري الارهابية ونقل إلى باريس للمحاكمة .  
الروس يهددون بالانسحاب من مؤتمر جنيف إذا استأنف القرب تجارة النووية .  
حكم في الكونغو على البرت كاونجسي ملك جنوب مملكة كاساي بالسجن ٥ سنوات لقتله اثنين من منافسيه السياسيين .  
٢١ - الحكومة السورية تعلن مخططاتها في البيان الوزاري : اشتراكية موجهة ووحدة سلمية مبروسة تطرح مشروعا على الاستفتاء .  
تعهد في أوساط الضباط الكبار بجمد أزمة الأرجنتين . استقالة أعضاء الحكومة واستبدال وزير الجيش . عزل القائد العام للجيش . الضباط يؤيدون الشرعية .  
بواصل القيسوني وزير اقتصاد ج.ع.م. مهامه مع المسؤولين في واشنطن وصندوق النقد الدولي للحصول على مساعدة مالية .  
٢٢ - قال سوبانديرو وزير خارجية اندونيسيا أنه لم يقرأ أي تقدم لاستئناف المحادثات مع هولندا لحل مشكلة إيريال القريبة .  
٢٣ - وصل عبد الرحمن فارس رئيس الهيئة التنفيذية في الجزائر إلى باريس لإجراء محادثات مع ديغول .  
ألقى غوبو رئيسي الأرجنتين نتاليج الانتخابات الأخيرة وأمر بإنشاء أشرف الحادي على البلاد أجابة للسفد العسكريين .  
أعيد تعيين خروتشوف وبريجنيف للفرنسيين فروميكو بهاجم الغرب وبتمه بتشجيع سبيل التسلح .  
وصل جونسون إلى دمشق .

٢٥ - سارتان معلومتان بالتلفزيون يلجها  
الإرهابيين في الجزائر - أعلن بن بلا : الجزائر  
لجميع الجزائريين دون تمييز عرقي أو ديني  
والتماشي هو الأساس والقسمات مؤكدة .  
- بغداد تؤكد مقبها في مقاطعة الجامعة  
العربية . طلب العراق إلى اليابان سحب  
سفيرها على أثر قبول اليابان أوراق اعتماد  
سفير الكويت .  
- أبوق السودان للامم المتحدة يطلب  
الاسراع في تنفيذ قراراتها في الكونغو .  
- تأليف لجنة في موسكو برئاسة خروشوف  
لوضع دستور جديد .  
- سافو ماكملان إلى واشنطن لإجراء  
محادثات مع كينيدي .  
- روسيا ترفض في جنيف اقتراح أمريكا  
بإنشاء جهاز دولي لمحاكمة في السلام .  
- بدأت أمريكا سلسلة تجاربها القوية  
الجديدة في جزيرة كريسمس .  
- قررت بريطانيا أن تكون عند مفرأ موحداً  
للقيادة البريطانية الخاصة في الشرق الأوسط .  
٢٦ - بيان جزائري ينهم الجيش الفرنسي  
بغزو أتناف ولف القتال في الجزائر وجبهة  
التحرير لمن : ستود على كل أعداء باتل .  
- وصل إلى القاهرة في كوان يوي رئيس  
وزراء سنغافورة في زيارة رسمية .  
- أعلن الاتحاد السوفياتي أنه سيستأنف  
تجاربها النووية بعد أن بدأت أمريكا تجاربها .  
٢٧ - فرنسا تؤول إطلاق سراح المعتقلين  
الجزائريين بانتظار الإفراج عن جنودها  
الأسرى في الجزائر .  
- وصل جونسون بموت لجنة التوفيق  
الدولية إلى القاهرة .  
- الولايات المتحدة ترفض اقتراح روسيا  
بسن تشريعات تعبر الحرب الناعية جريمة .  
- ماكملان يعلن في نيويورك أنه على القرب  
أن يكون حازماً وصبوراً مع الروس .  
٢٨ - أكد شرويد وزير خارجية ألمانيا  
البريطانيان لاختلاف السياسي بين واشنطن  
والمانيا لا توافق على اقتراح أمريكا وقسم  
القوات إلى برلين تحت مراقبة هيئة دولية .  
٢٩ - علم في لندن مجلس وزراء خارجية  
الحلف المركزي ( بريطانيا وكندا وإيران  
وباكستان ) - حضر وزير خارجية أمريكا  
المجلس كمراقب .  
- أعلن كينيدي و ماكملان في بلاغ مشترك  
أنهما مستعدان للنظر في عقد اجتماعات لدعوة  
بين الشرق والغرب إذا توفره ثمة دليل يقدم  
مصالح السلام والتفاهم .

مايو ١٩٦٢

- بدأ مجلس وزراء خارجية حلف  
الاطلطي مؤتمره السنوي في أينا .  
- أعلن الملك حسين أن المراحل الأساسية

للغة الأردنية لقضية فلسطين التي بحثت  
مع الشخصيات الفلسطينية ، قد وضعت وأنها  
ستعمر على البلاد العربية الأخرى .  
- بدأ تنفيذ إعادة اللاجئين الجزائريين  
وشارك مكتب الأمم المتحدة في ذلك .  
- وقع افلق الفجار اراهابي في مدينة  
الجزائر قتل فيه ١١٠ من الجزائريين وجرح  
١٢٠ .  
- نورو بناتند أمريكا وروسيا اتفك عن  
استئناف تجاربهما النووية .  
- بوادر اضطرابات طائفية ضد الهندوسيين  
ولداين امن باكستانية لصعابهم .  
٣ - تعادى جزائري إلى باريس بعد  
الإفراج المرحيب امي . سقط عام على  
وحشية الأراهاب .  
- واشنطن توضح علاقائنا بمصر وتقول ان  
أرقام المساعدات المالية التي حصل عليها  
القيصري مبالغ فيها . لم يصبحت نبل  
سياسي جلدي .  
- أعلن ماكملان بأن اجتماع الاقلام قد  
يكون مملعا .  
- أعلن يوناتس أمين الامم المتحدة في مؤتمر  
جنيف أن حجز الدول النووية من الأتلاف على  
معاودة نظار التجارب النووية يتبع اعمق  
الاستاء والقلق .  
٤ - كوشنا متون مندوب الهند المبح  
مجلس الأمن وألقى الاقتراح بالانكسار لإجراء  
استفتاء أو إجراء دولي فسيح .  
- أعلنت فرنسا أنها ستدافع  
عن حالة الأمن العام في الجزائر .  
٥ - سياسة نووية جديدة للحلف الاطلنطي .  
أمريكا تقسم تحت تصرف الحلف ٥ فواصات  
لذرية مزودة بغذائف بولاريس . أقر مجلس  
الحلف المساعدات العسكرية والاقتصادية  
لتركيا واليونان .  
- اشتبكت قوات الكونغو المركزية مع قوات  
كانانغا في شمال كاتانغا .  
- قوات الحكومة تشبكت مع الثوار في  
غنزويلا . تعطيل الحريات المستوردة وإغلاق  
المدارس نظوفا من اضطرابات يسارية .  
٦ - عبد الحميد السراج نائب رئيسي  
الجمهورية في سورية في عهد الوحدة مع  
مصر في من سجنه في دمشق .  
- الحكومة الجزائرية تسهم الحكومة  
الفرنسية ونحلها مسؤولية شعبايا أعمال  
التملقة السرية .  
- وصل جونسون إلى عمان .  
٧ - بينما تواصل أمريكا سلسلة تجاربها  
فجرت فرنسا قنبلة لذرية تحت الأرض في  
الصحراء الجزائرية وهو خلاص انفجار نووي  
فرنسي .

- صدر بيان رسمي في بغداد بعد اجتماع  
اللواء غلم والتعاج أمين الحسيني رئيس  
الهيئة العليا لليبسطن تحدث عن  
وجوب تشكيل الجمهورية الفلسطينية وخطه  
العمل فلسطين .  
- انتقال عدد من كبار القباط الفرنسيين  
في ألمانيا لمحاولتهم تاليسب الجيش على  
الحكومة في مؤامرة للضلفة السرية  
الأراابية .  
- أصبح البروفسور الطونيو سيني رئيسا  
للجمهورية الإيطالية .  
- أذيع بلاغ عن اجتماعات مجلس حلف  
الاطلطي الوزاري في أينا وفيه تطهس  
للإعداد السوفياتي بأن الغرب مصمم على  
الدفاع عن العربية حتى بالسلطة النووية .  
٨ - أصدر المحقق المكسري في بيروت  
فراق الإلهام في حركة الانقلاب التي حاول  
التيام بها بعض عناصر من الحزب القومي  
يوم ٢١ ديسمبر الماضي طالباً الإعدام لـ ١٩٧  
شخصاً .  
- عاد الخلاف بين فرنسا وحكومة الجزائر  
الواقعة بشأن تبادل الأسرى . كشفت فرنسا  
عن انفصالها بـ ١٨٠٠ جزائري رهينة حتى  
تأمر معاق الجنود الفرنسيين المفلودين .  
- وصل اندريس الستوس ملك ليبيا إلى  
جدة لتأدية فريضة الحج .  
- قابل سفير أمريكا وبريطانيا في موسكو  
فروميكو ليحت وضع لأوس المتصور أن  
لاحتل الشوسيين بلدة نمرنا .  
- بريطانيا تعلن وقفها بجانب ليبيا في  
خلافها مع ألمانيا على حل قضية برلين .  
٩ - حذر بن خدة الاوربيين في الجزائر من  
أنهم سيخضعون مستقبليهم للخطر إذا لم يتخلوا  
عن التلقمة الأراابية .  
- سحبت الجمهورية العربية المتحدة ٢٠  
مليون دولار من صندوق النقد الدولي كدفعة  
أولى وفقاً لاتفاق الذي عقده مع الصندوق .  
١٠ - استمدت الحكومة العراقية سفيرها  
في لبنان ودعت السفير اللبناني إلى مقادير  
ببغداد بسبب تبادل لبنان التعتيل السياسي  
مع الكويت .  
- وصل جنة الحاج أمين الحسيني ليحت  
القضية الفلسطينية استطراداً للمباحثات  
المأثلة التي جرت في عمان وبغداد .  
- وصل الملك الحسن إلى باريس لإجراء  
محادثات مع ديغول .  
- طلبت ليبيا الانضمام لمنظمة النفط في  
جنيف .  
- وافقت أمريكا على إقراض تونس ١٠  
ملايين دولار لشراء معدات أمريكية .

بغداد ٢٩٦١/١٨٠١ شارع هوقل - بيروت ٢٩٦١/١٨٠١